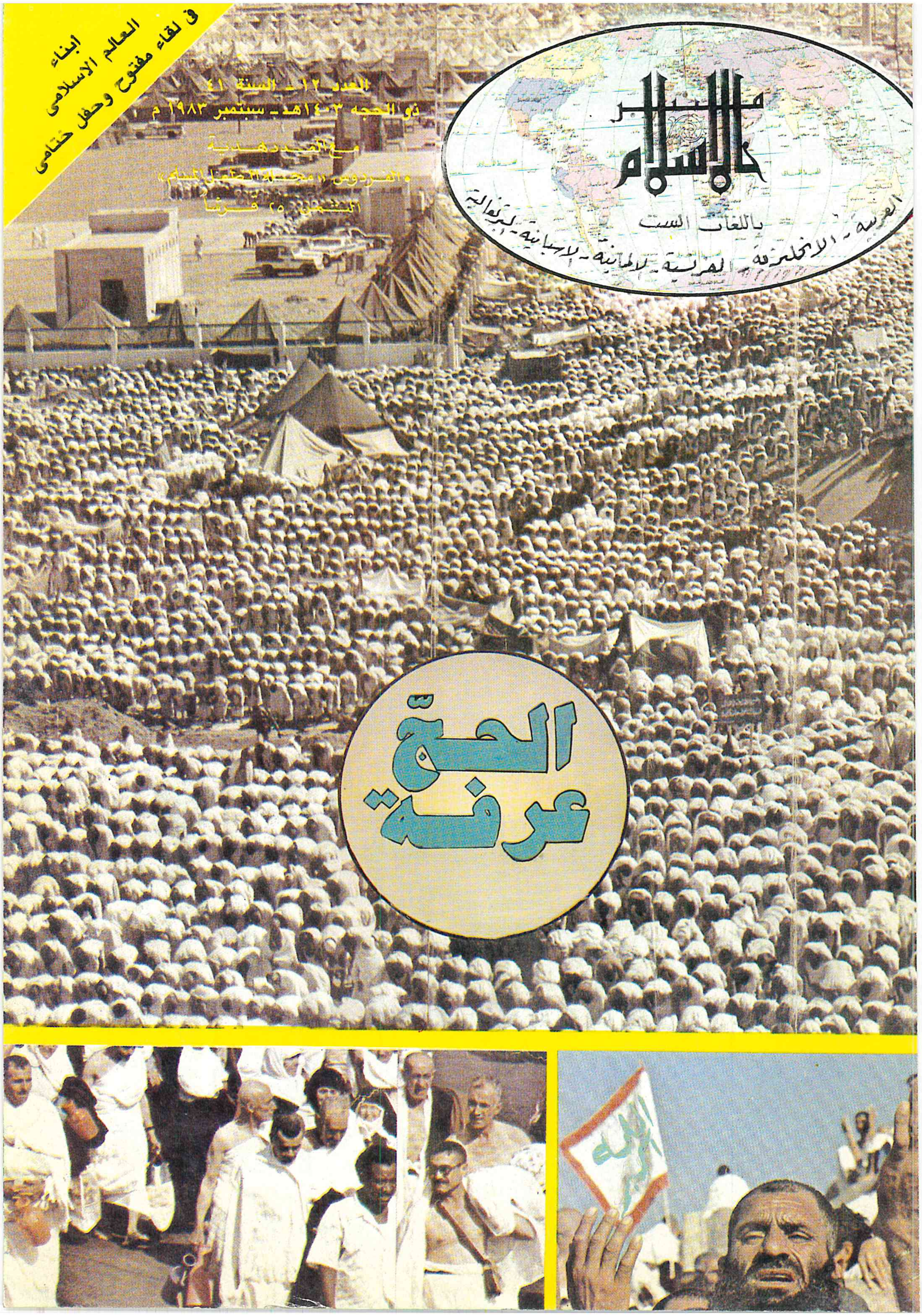

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير
الشيخ ابراهيم الدسوقي
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

المستشار عبد الحليم الجندى

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

مدير التحرير
فـــؤاد هيـــبــه

تصدر فى غرة كل شهر عربى
العدد ١٢ السنة ٤١ ذو الحجة ١٤٠٣
سبتمبر ١٩٨٣م الثمن ٢٥ قرشا

الاشتركات فى جمهورية مصر العربية :
٢٤٠٠ مليم والهيئات والمؤسسات والطلبه والعمال
١٨٠٠ مليم الدول العربية ٤٨٠٠ مليم الدول الأخرى
١٨٠٠٠ مليم .

العنوان : ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦
تلغرافيا : منبر الاسلام .. القاهرة

منبر الاسلام تصدر باللغات الست :
العربية ـ الانجليزية ـ الفرنسية ـ الالمانية ـ الاسبانية ـ البرتغالية .

غلاف الشهر

روى أحمد وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن يعمر أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمر مناديا ينادى :
(الحج عرفة ....)
صدق رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

منبر الإسلام — تصدر فى غرة كل شهر عربى

● افتتاحية العدد . . . بقلم رئيس التحرير . . . ٣
● لقاء مفتوح بأبناء العالم الاسلامى . . . ٤
● الحفل الختامى لمعسكر ابى بكر الصديق . . . ٩
● تفسير سورة المائدة . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . . . ١٧
● فلسفة مصدرها الاسلام . . . الدكتور محمد عبد المنعم القيعى . . . ٢١
● ذكر الرسول الأمين فى الكتاب المبين . . . الأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر . . . ٢٦
● ما تواضع أحد لله الا رفعه . . . الدكتور محمد السعدى فرهود . . . ٢٨
● الامام الزهرى وبدء تدوين السنة النبوية . . . الدكتور محمد الطيب النجار . . . ٢٩
● فترة الوحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الدكتور موسى شاهين لاشين . . . ٣٢
● التثبت والدراية قبل النقل والرواية . . . الدكتور على العمارى . . . ٣٥
● الوجوه الناضرة . . . الدكتور الحسينى هاشم . . . ٤٠
● واذن فى الناس بالحج . . . ٤٣
● الهدى والاضاحى فى الاسلام . . . الشيخ عبد اللطيف حمزة . . . ٤٤
● الحج أشهر معلومات . . . الدكتور الحسينى أبو فرحه . . . ٤٨
● يوم الوحدة الانسانية . . . الشيخ منصور الرفاعى عبيد . . . ٥١
● البقاع الفاضلة . . . الشيخ ابراهيم باشا أبو سعدة . . . ٥٤
● خواطر المسلمين فى العيد . . . الدكتور محمد كامل الفقى . . . ٥٧
● الأعياد فى الاسلام . . . الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح . . . ٦٠
● من وحى الحجيج . . . الدكتور عبد العزيز عبده أبو عبد الله . . . ٦٤
● الحدود الشرعية وأثرها فى اصلاح الفرد . . . الشيخ أحمد حسن مسلم . . . ٦٥
● التـــأمين . . . الشيخ عبد الله المشد . . . ٦٧
● المصادر التشريعية المختلف فيها . . . الدكتورة نادية شريف العمرى . . . ٧٠
● قضايا الشباب فى ميزان الاسلام . . . اشراف واعداد : امام المصرى ، فؤاد هيبه ، حامد المرسى . . . ٧٥
— قل آمنت بالله ثم استقم . . . الدكتور أحمد حسنين القفل . . . ٧٦
— الرسول والمرأة المسلمة . . . الدكتور محمد سيد أحمد المسير . . . ٧٩
— الاسرة فى الاسلام . . . الدكتور شعبان محمد اسماعيل . . . ٨٢
— صمت الحكيم . . . الدكتور حسن الشرقاوى . . . ٨٤
— الشجر فى القرآن الكريم . . . الأستاذ على محمد سلام . . . ٨٦
— صناع الحضارة الاسلامية . . . الأستاذ عبد العظيم ملوك . . . ٩١
— المسجد الحـــرام . . . الأستاذ أحمـــد حامد . . . ٩٣
— مدينة الرسول . . . الأستاذ يحيى القاضى . . . ٩٥
— مع شباب العالم الاسلامى . . . اعداد : محمود السعيد الطنطاوى . . . ٩٦
— معسكر أبى بكر الصديق لوافدى العالم الاسلامى . . . ٩٨
— ندوة للرأى . . . ١٠١
— بأقلام المفكرين والأدباء :
مقياس الحضارة — الأستاذ نجيب محفوظ ، **قضية الذوق العام** — الدكتور عبد الفتاح الديدى، **الذوق العام والاحساس بالانتماء** .. الدكتور عبد العزيز حمودة ، **الطريق الى حماية الذوق العام**، الدكتور عاطف العراقى ، **فثم وجه الله** — الأستاذ أحمد بهجت ، **حرية الضمير ومرضى القلوب**، الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، **لبيك اللهم لبيك** . . . ١٠٧
— الحـــلم . . . الأستاذ عمر موسى البرعى . . . ١١٢
● الانتماء لمصر واجب وطنى . . . الدكتور محمد بهى الدين سالم . . . ١١٥
● مصر وشريعة الله . . . الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب . . . ١١٨
● موقع الاقتصاد فى بناء القدرات الدفاعية . . . اللواء أ.ح محمد جمال الدين محفوظ . . . ١٢١
● لغتنـــا الجليـــلة . . . الأستاذ أحمد فهمى خطاب . . . ١٢٤
● أسواق العرب وأثرها فى الشعر الجاهلى . . . الدكتور مصطفى الشورى . . . ١٢٥
● عباد الرحمن . . . الشيخ محمد عبد الواحد أحمد . . . ١٢٨
● الطب فى عصر ابن النفيس . . . الأستاذ عبد المنعم عمر . . . ١٣١
● أخبار العالم الاسلامى . . . ١٣٤
● الفتاوى الاسلامية . . . الشيخ عطية صقر . . . ١٣٦
● مع القراء . . . يحرره فؤاد هيبـه . . . ١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العدد

منبر الاسلام

فى ميزان ربع قرن من الزمان

بقلم رئيس التحرير

فى هذا العام تكمل مجلة منبر الاسلام من عمرها المديد — باذن الله — ربع قرن من الزمان ، ولا نطمع فى هذه المناسبة فى أكثر من المساهمة بالجهد المقدور لنا فى خدمة الدعوة الاسلامية ، فى مصر وخارجها ، على امتداد الساحة الاسلامية فى العالم المعاصر ، كما أننا نامل فى أن يجد القراء فى هذه المجلة زادا ثقافيا اسلاميا رفيعا ويبقى هدفها — دائما — هو الاستجابة لرغبة المسلمين داخل مصر وخارجها ، فى التعرف على مصر الاسلامية : شعبا ، ودعوة الى الله ، وثقافة ، وعملا ، فى خدمة الشعوب الاسلامية كلها .

واذا كانت منبر الاسلام هى بمثابة الرسالة الشهرية التى نوجهها الى المسلمين فى كل شهر هجرى . فان هذه الرسالة لابد أن تكون جديدة فى مضمونها ، والزاد الذى تقدمه لقرائها لابد أن يستجيب لأملهم فيها ، وتحقيق ذلك ليس أمرا هينا ولكنه يستحق منا كل الجهد لكى نصل الى أداء واجبنا وارضاء القارىء المسلم .

ان المجلة لا تبخل على قرائها بأية اضافة فى موادها الاسلامية حتى ولو كانت هذه الاضافة كتيبا يضاف الى المجلة فى مناسبة من المناسبات الاسلامية ، أو كانت مجلة الفردوس التى تخاطب الطفل المسلم كما تخاطب منبر الاسلام الفتى والفتاة والرجل والمرأة ، والعالم ، والقارىء العادى . ولا شك أننا نحرص أشد الحرص على زيادة ما نقدمه — كما وكيفا — حتى يشعر القارىء أننا لا نغفل يوما من أيام التاريخ الاسلامى المجيدة ، أو مناسبة دينية هامة تستحق منا أن نزيد جهدنا وعملنا .

ولكن ينبغى علينا أن نحذر الرضا عن النفس وانطلاقا من شعورنا بأن القارىء المسلم له علينا كل الحق وعلينا أن نستمر فى جهد التطوير وليس التغيير فحسب ، فاننا نأمل أن نحقق ما نفكر فيه . من أجل القارىء المسلم ، ومنه :

- العمل على تقديم الجديد من الأبحاث التى تعالج القضايا الاسلامية المعاصرة بأقلام كبار الكتاب والمفكرين .
- فتح نافذة على أبناء مصر فى الخارج من أجل ربطهم بأصول عقيدتهم ووطنهم فى أسلوب يحقق الهدف المنشود .
- دعم الدراسات الاسلامية التى تعالج باللغات غير العربية بعد ما ثبت من اقبال أبناء العالم الاسلامى على هذه الدراسات .
- تطوير « الفردوس » مجلة الطفل المسلم من خلال تقديم القيم والشخصيات الاسلامية مترجمة الى اللغات الحية تعميما للفائدة .
- المزيد من العناية بالاخراج الفنى حتى يأتى الشكل مواكبا للمضمون ، واذا كانت الجامعات والمراكز الاسلامية تبدى فى رسائلها حرصها البالغ على اقتناء مجلة منبر الاسلام ، فان هذه مرحلة جديدة تفرض على القائمين على أمر المجلة تقديم المزيد من الدراسات والابحاث الجديدة والهادفة والقائمة على الموضوعية والمراجع بين أمهات كتب التراث الاسلامى .

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

جمال الدين محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مفتوح

بين أبناء العالم الاسلامى والسيد محمد رشوان والمستشار الدكتور جمال الدين محمود فى معسكر أبى بكر الصديق

٢٠ ذى القعده ١٤٠٣
٢٩ أغسطس ١٩٨٣

الرئيس محمد حسنى مبارك

السيد الوزير محمد رشوان يعلن فى لقائه بأبناء العالم الاسلامى

- أحمل اليكم تحيات الرئيس محمد حسنى مبارك
- ظل الازهر شامخا يؤدى رسالته رغم كل العوائق ..
- مصر أحبت آل البيت ورحبت بهم وتمسكت بالسنة قولا وعملا ..
- مصر فى قلب العالم الاسلامى علما وحضارة ومعرفة ..
- الأمة الاسلامية تملك كل اسباب العزة والكرامة والخيرية التى اختصها الله بها ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مفتوح

شهد معسكر أبى بكر الصديق الذى يقيمه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالاسكندرية لقاء مفتوحا بين الفوج الأخير من وافدى العالم الاسلامى والسيد الوزير محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلس الشعب والشورى والمستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وفى بداية اللقاء أبلغ السيد الوزير محمد رشوان أبناء العالم الاسلامى تحيات السيد الرئيس محمد حسنى مبارك والسيد الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء ، وجاء اللقاء خصبا متميزا بالانفتاح الفكرى الذى يستوعب الساحة الاسلامية .. مالها وما عليها .. سواء فى الكلمات التى القيت أو الحوار الذى دار بين أبناء العالم الاسلامى والسيد الوزير محمد رشوان حيث تناول عناصر القوة لدى الأمة الاسلامية ، وما كان لحرب العاشر من رمضان من أثر فى تفجير عناصر القوة الاقتصادية التى واكبت القوة العسكرية مما يحقق للأمة الاسلامية العزة والمنعة والمكانة التى أرادها الله كخير أمة ، وأنه من هذا المنطلق جاء الصراع الذى نشهده على الساحة العربية والاسلامية مدبرا بأيدى القوى التى لاتبغى للعرب أخوة ولا للاسلام قوة ، واستطاعت أن تحقق مآربها فى تبديد امكانات الدول العربية والاسلامية فى العراق وايران ، وأن تشعل الحرب والفتنة فى لبنان كعائق للأمة العربية عن استكمال مسيرتها الحضارية وتكاملها الاقتصادى .. وتأتى مهاجمة ليبيا لتشاد تأكيدا لقيام المخطط الغربى والشرقى للقضاء على كيان الأمة العربية .. ويأتى الغزو الروسى لأفغانستان تعضيدا لهذا الرأى .. وها هو الشعب الأريترى المجاهد فى سبيل التحرير وغير هذا كيد من صور الضياع التى يعيشها العالم العربى بفضل المناورات المضادة مما تناوله الحوار المفتوح الذى شهده معسكر أبى بكر الصديق فى هذا اللقاء .

كما أوضح السيد الوزير دور مصر عبر التاريخ فى نشر الدعوة الاسلامية من خلال أزهرها الشريف ومجلسها الأعلى للشئون الاسلامية وغيرهما من المؤسسات الاسلامية التى تسهم فى تحقيق صحوة اسلامية مباركة نأمل أن يكون لها صدى مسموع لدى هؤلاء العرب المتناحرين الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم .

ومصر هى مصر

قلعة الحضارة وقلب العروبة ودرعها الواقى على مر الزمان ..

وفيما يلى كلمة السيد الوزير محمد رشوان .

مدير التحرير

وفيما يلى كلمة السيد الوزير محمد رشوان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

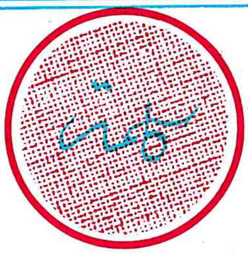

السيد محمد رشوان
وزير الدولة لشئون مجلس الشعب

الحمد لله الذى جعل أمتنا خير الأمم « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

والحمد لله الذى جعل رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين فرفع ذكره وشرح صدره وأعلى قدره وبعثه رحمة للعالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له الذى كرمنا فجعلنا من أهل الاسلام — ان الدين عند الله الاسلام — وجعل ديننا دين الكمال والتمام والنعمة والرضا بسر قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وأشهد أن محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حمل الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد فى الله حق جهاده . اللهم انا نسألك أن تبعثه مقاما محمودا لاينبغى لأحد سواه من خلقك .. وبعد :

● أيها الاخوة المسلمون أحمل اليكم تحية تقدير من السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية وتحية من السيد رئيس الوزراء الدكتور فؤاد محيى الدين فى موقعكم هذا فى يومكم هذا .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولن تؤمنوا حتى تحابوا . هل أدلكم على شىء ان فعلتموه تحاببتم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أفشوا السلام بينكم » .

اذا كان لى أن أشكر وأن أحمد الله سبحانه وتعالى فأتوجه بالشكر الى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والأخ العزيز الكريم الداعية الاسلامى المستشار الدكتور جمال الدين محمود الذى حيانى بهذه الدعوة فأكرمنى أن ألتقى بصفوة من البلاد الاسلامية والعربية جاءوا الى مصر سعيا الى العلم ، جاءوا مهاجرين ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله » .

فقد هاجرتم طلبا للعلم ، وأى علم أرفع علوم الدنيا من علوم الاسلام — جئتم مهاجرين ونحن معكم الأنصار يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا — مصر دائما لا أقول كوطن أو دولة من دول العالم ، لكن مصر أكبر من ذلك ، وعظمة مصر ذكرها الله سبحانه وتعالى فى القرآن فى أكثر من ستة وثلاثين موضعا .

قدر مصر أن تكون فى هذا المكان وأن تتحمل مسئولية نشر الدعوة الاسلامية منذ القرن الأول الاسلامى — يقول الله سبحانه وتعالى : « والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور » . والله سبحانه وتعالى هو أعلم حيث يضع رسالته — مصر مهد الرسالات والأديان عرفت التوحيد منذ الفراعنة فكانت ترسم الميزان ويوم الحساب ، وعلمت البعث وبدأت تنظر الى التوحيد .

وموسى عليه السلام كانت ملاذا له فى نشر دعوته ، والمسيحية جاءت الى مصر ورفض أقباط مصر التطرف وأنشأوا علم اللاهوت .

● وعندما جاء الاسلام وجد أرض التوحيد خصبة فهب شعب مصر الى هذا الدين الالهى السماوى الجديد يؤيده عقيدة وايمانا وعملا ، فاذا كان الاسلام نزل على قلب رسول الله فى مكة وفى المدينة ، انما جاء الى مصر لينتشر فى أنحاء الدنيا وأركانها الأربعة ، وأول قاموس للغة العربية « لسان العرب » وضعه مصرى وهو ابن منظور ، ثم بدأ تفسير القرآن والحديث وعلوم اللغة وأصول الدين بل وقراءة وتجويد القرآن فى مصر ، حكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى أن يختص هذا البلد لأن يكون المنطلق لنشر الدعوة فكان الأزهر الذى احتفلنا واحتفلتم به منذ شهور قليلة لمضى عشرة قرون على قيامه ، وقد حافظ الأزهر على هذا التراث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل عندما اظلمت الدنيا فى العصر التركى والعثمانى وضعفت العلوم واضطهد العلماء ظل الأزهر شامخا عاليا يؤدى رسالته رغم كل الظروف الدولية . وعصر الظلمات فى أيام المماليك فى مصر . بل عندما جاء الفاطميون يحكمون مصر ومصر تحترم آل البيت ، وتحب آل البيت ، ورحبت بهم أيما ترحيب بعد أن اضطهدوا من بنى أمية بعد مقتل الحسين رضى الله عنه وأرضاه . ولكن مصر رفضت مذهب الشيعة ، فتشيعت حبا وايمانا ولم تتشيع عقيدة فبقيت على السنة — بقيت حتى فى عصر الفاطميين ولم تترك السنة الغراء البيضاء والتزمت بها ايمانا وعملا . وعندما بدأ الأزهر يتوسع فى العلوم فنجد من أبناء الأمة الاسلامية من يأتى الى مدينة البعوث أو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، اذ كان مقرهما مصر فرسالتهما خارج مصر لأقطار الدنيا كلها بقدر مانستطيع أن نعطى من جهد وبقدر ما نستطيع أن نقدم من ثقافة ، وبقدر مايستطيعان أن يعيدا الينا من كتب التراث وكتب الدين تحقيقا وتصحيحا ونشرا هنا وهناك . وعندما نقول أن ذلك فى مصر لا نقولها تعصبا ولا عصبية فنحن لانعرف الحدود الاقليمية لمصر وانما نقول اننا فى قلوب العالم الاسلامى ، فى قلوب أبناء العالم الاسلامى نحب من يأتى الينا طلبا للعلم أو طلبا للمعرفة . ولا نتبع ذلك بالمن والأذى مثلما قد يفعل غيرنا . مصر ليست لها أهداف توسعية أو استعمارية ولم يحدث فى التاريخ أن كان لمصر هذا الهدف .

كما أن المسلمين لايتعارفون فى الآخرة بالجنسيات انما يتعارفون بالتقوى « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

فالنسب الحقيقى هو نسب الاسلام والقرب من الله سبحانه وتعالى . اننا اذا نظرنا للعالم الاسلامى الآن نرى صراعات بين الدول الاسلامية وحروب لا ينبغى أن تكون ، فنرى ايران تتنازع مع العراق ، وليبيا تحارب تشاد ، والمغرب تجدد حربا حول جمهورية الصحراء الشرقية والصحراء الغربية بتوجيه من جهة عظمى ضد المغرب ، وفى لبنان صراعات أيضا ، واليمن الجنوبى يتحرش باليمن الشمالى ، كذلك يوجد اضطهاد للمسلمين فى بعض بلاد العالم الأخرى كما فى أفغانستان وأفريقيا الوسطى ، والفلبين ، وفى الاتحاد السوفيتى .

اذا نظرنا الى هذه الدول التى تتحارب نجد أن نصفها يسير فى فلك الاتحاد السوفيتى والنصف الآخر يسير فى فلك الغرب ولكن ما الذى دعانا لنتحارب وننفق أموالنا بالقناطير المقنطرة فى حروب المسلمين لبعضهم بعضا ؟! فهل هذا هو محض الصدفة ؟! أم أن وراءها مخطط ؟! بالطبع وراءه مخطط ، وقد بدأ هذا المخطط بعد نصر اكتوبر ١٩٧٣ م عندما انتصرت مصر بفضل الله سبحانه وتعالى على اسرائيل . ثم بدأ سعر البترول يرتفع وبدأ العرب يمتلكون المال فخشى الغرب والشرق ، لأن القوة العسكرية والقوة الاقتصادية اذا اجتمعتا فستعود الدولة الاسلامية الكبرى كما كانت فى يوم من الأيام .

لماذا ضعفت الأمة الاسلامية ؟

الاسلام لا يمكن أن يضعف ولن يضعف وانما نحن المسلمين الذين ضعفنا وتهاونا فى حقوقنا وتهاونا فى الرباط ، الرسول صلى الله عليه وسلم عندما هاجر الى المدينة أول ما نادى به كانت الأخوة فقد آخى بين الأوس والخزرج ثم آخى بين المهاجرين والأنصار فكان الأنصارى يقول للمهاجر: « خذ منى ما تشاء ها هن زوجاتى أنظر ايهن أحب الى قلبك فأطلقها حتى تتزوجها أنت » .

فالأخوة كانت اللبنة الأولى التى وضعها الرسول للأمة الاسلامية وبهذه الأخوة تكونت الأمة الاسلامية المؤمنة المخلصة التى قادها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده الصحابة ففتحوا العالم شرقا وغربا .

أيها الأخوة والأبناء أتمنى لكم حسن الاقامة وأن يوفقكم الله سبحانه وتعالى فيما أنتم مقبلون عليه من علم .

وأرجو الا يستهين احد منكم بنفسه والرجل عندما يكون كامل الايمان والعطاء والعمل يصبح أمة ، فتحملون الى شعوبكم تحية الشعب المصرى ، تعلمون وتنشرون الثقافة الاسلامية الصحيحة التى لاتتطرف يسارا ولا يمينا تنشرون المحبة وتقودون أواصر الصلة بين مواطنيكم ليعود المجتمع الاسلامى الصحيح ، وليس مجتمع التشهير أو الحقد أو القتل أو تكفير الناس بالباطل ، ليس منا من يكفر مسلما .

اشكركم لحسن استماعكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان المستشار الدكتور جمال الدين محمود قد استهل اللقاء بكلمة ترحيب وفيما يلي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ...

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين أود باسمكم وباسمى وباسم جميع العاملين بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن أرحب بضيفنا الكريم الأخ الأستاذ محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى . وأنتم تعلمون أيها الأبناء ، أننا فى هذا المعسكر نحرص على تزويدكم بكافة ألوان الثقافة الاسلامية ونتيح لهذا الجمع المبارك من أبناء العالم الاسلامى أن يختلط بشعب مصر شبابا وأبناء وحكومة ، وأن يعرف عن البلد التى يعيش فيها كل ما يوثق ويؤكد العلاقات الاسلامية بين مصر وبين شعوبكم جميعا .

لقد كانت مصر الاسلامية دائما تؤكد وتوثق علاقاتها مع كافة شعوب العالم المسلم لأن ذلك يعد جانبا كبيرا من رسالتها بل انه يعد مساحة واسعة من تاريخها الطويل العريض . وقد كانت مصر دائما الى جوار الشعوب الاسلامية بقوة السلاح وبسواعد ابنائها حين يكون هناك عدوان وكانت أيضا طوال تاريخها بحضارتها وعقول أبنائها ، وعلم علمائها كانت دائما الى جانب الشعوب الاسلامية تأخذ بيدها كما يأخذ الأخ الشقيق بيد أخيه .

ان مانهدف اليه أيها الأبناء فى عملنا هنا بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ان نؤكد على اننا نعرف حق المعرفة قول الله تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » ونؤكد أيضا أننا نقرأ قوله تعالى « انما المؤمنون اخوة » وكذلك فان الله تعالى أمر المسلمين جميعا أن يمدوا يد العون لبعضهم فى قوله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » . كذلك فانكم ولاشك تعرفون أن الاسلام يضع ولاية متبادلة بين المؤمنين فى أنحاء الأرض فى قوله تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » .

من هذه الآيات ومن العديد من الأحاديث النبوية أيها الأبناء ينطلق عملنا والذى لايستهدف الا الخير والدعوة للاسلام وللحق وللحرية وللرخاء بكل شعوب العالم الاسلامى .

لقد كان حرصنا أيها الأبناء على أن تعرفوا مصر حق المعرفة والدافع لنا على ماترونه فى برنامجكم من زيارة لمعالم المدن المصرية كالاسكندرية أو المحاضرات التى تلقى عليكم هنا من مواد اسلامية أو ثقافية ، وكذلك حرصنا على أن يكون لقاؤكم هذا بوزير فى حكومة مصر ، لكى تعرفوا منه حرص مصر على توثيق وتأكيد علاقاتها بكل شعوب العالم الاسلامى ، فهم الاخوة وهم السند وأنتم أيها الأبناء الهدف والوسيلة سوف تفتحون أمام شعوبكم آفاق المستقبل الاسلامى المشرق باذن الله .

والسلام عليكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابناء العالم الاسلامى
فى الحفـل الختامــى
لمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية

٢٤ من ذى القعدة ١٤٠٣ هـ ـ ٢ من سبتمبر ١٩٨٣

جاءت وحدة الأمة الاسلامية ، ووحدة الصف العربى ، ونبذ الخلاف ، من اجل خيرية الأمة المحمدية .. المطلب الأول لأبناء العالم الاسلامى ، والقاسم المشترك فى جميع ماشهده أبناء العالم الاسـلامى من ندوات ومحاضرات ، ومادار من حوار ، وما شهده الحفل الختامى من لقاء جدير بأن يكون الأسوة والقدوة ، فى توحيد الفكر والرأى بين ابناء العالم الاسلامى ، وتجنيب الأمة العربية ويلات الخلاف ، وترشـيد الطاقة الشبابية ، وتجنيدها فى نشر الدعوة الاسلامية ..

● هذه المعانى جميعها وما يتصل بها من أفكار وآراء تجسدت فى كلمة فضيلة الوزير الشيخ ابراهيم الدسوقى فى الحفل الختامى ، كما تجلت عظمة اللقاء فى هذا التجمع الاسلامى العظيم الذى ضم نخبة مختارة من ابناء آسـيا ، وأفريقيا ، وأوروبا ، وأمريكا ، هجروا أوطانهم وأهليهم ، ويمموا وجوههم شطر مصر ، كعبة العلم ، وجامعة العلماء ، فى أقدس رحلة باركها الله ورسوله ، وحققت الخـير للانسانية الا وهى : طلب العلم .

● العلم الذى أراده الله سمة وسناما فى دائرة الاسلام ، ومن ثم دعا الاسلام اليه ، وحث الناس على التزود منـه ، ودفعهم الى ذلك دفعا قويا ، بقوله لنبيه صلوات الله وسلامه عليه ، ((وقل ربـ زدنى علما)) وصرح الرسول عليه أفضـل الصلاة وأزكى السلام بقوله ((ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب ، ولمداد ماجرت به اقلام العلماء خير من دماء فى سبيل الله ، وقوله : طلب العلم عبادة .. وانه لفريضة بعد الفريضة المكتوبة)) .

وهكذا يأتى هذا المجتمع الاسلامى تأكيد لدور مصر كما ذكرها الله فى كتابه ، وأرادها الأسوة والقدوة على طريق البناء والسلام والتعمير والحضارة .

وفيما يلى نص كلمة فضـيلة الوزير التى كان لها أعظم الصدى لدى ابناء العالم الاسلامى وجميع الحاضرين من رجال الدعوة والاعلام .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
يعلن فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق لشباب العالم الاسلامى بالاسكندرية.

- التيارات المعاصرة تستهدف الأمة الاسلامية فى أعز وأقدس شئ لديها .. وهو دينها ..

- الاعداد الروحى للفرد والأمة يقوم على أساس من تقوى الله ورضوانه ..

- الطهارة خير مانواجه به أعداء أمتنا الاسلامية .. والطهارة طهارة القلب أولا وقبل كل شئ .. ومفتاح الطهارة الايمان القوى بالله رب العالمين ..

- شباب اليوم مطالب بتحمل أمانة الحفاظ على مقدرات أمتنا ومقدساتها ..

- الايمان ثم التسلح بالعلم خير الوسائل لاعداد الشباب .. ومفتاح كل علم هو علاقة الانسان بخالقه ..

- ماهانت أمة الاسلام إلا يوم أن هان عليها دينها ..

- ويوم تسلك الطريق الى بارئها يأتيها نصر الله القوى العزيز

- نريدكم علماء ... وقدوة ورجالا يخشون الله عز وجل ..

- الدعاة هم الصفوة من خلق الله عبر تاريخ البشرية .. وكم نحن محتاجون لجهادهم فى جمع الشتات ..

وفيما يلى نص كلمة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

وزير الدولة للأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولقاء مع أبناء العالم الاسلامى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيله واهتدى بهداه — وبعد ...

ابنائى ، بناتى ، اخوانى سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

فى هذه الليلة وأنا أرى بين يدى هذا الشباب من العالم الاسلامى ، فى شتى بقاع الأرض ، أتمثل أمة الاسلام والتيارات المختلفة التى تستهدف هذه الأمة فى أغلى وأعز شىء لديها ، وهو دينها ، واذا كانت هنالك تيارات تستهدف هذه الأمة فى أقدس شىء لديها وهو دينها فان ذلك يلقى على الأمة الاسلامية واجبا مقدسا وهو الاعداد لهذه التيارات ومواجهتها مواجهة حاسمة حتى تصدها ، وحتى تحفظ لهذه الأمة مصدر قوتها وعزتها .

والاعداد أيها الأبناء اما أن يكون :

- اعدادا ماديا : وقد يتحقق ذلك بالرجال وبالقيادة .
- أو اعدادا روحيا وذلك الاعداد الروحى هو الذى به تكون الحياة ، حياة المادة وحياة الأفراد وحياة الأمم . وليس الاعداد الروحى من صنع الانسان فى هذه الحياة ، ولكنه الاعداد الذى يقوم على أساس من تقوى الله ورضوانه .

وحينما نرى القرآن الكريم وهو يذكرنا بأولئك الذين يمكن أن نصنع منهم الطاقة القوية التى تبدد شمل كل من يريد أن ينال من هذه الأمة فى دينها ، نرى القرآن الكريم يصف أولئك الذين نعدهم لهذا اليوم الحاسم الذى يواجهون فيه أعداء هذا الدين بالطهارة ، والطهارة حينما يتحدث عنها القرآن لا يعنى النظافة الظاهرة فحسب ولكنه يعنى بها أولا وقبل كل شىء طهارة هذه القلوب التى تقود الانسان فى هذه الحياة ، وتقود الحياة أيضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● هذه مصر ترى واجبها الذى تلتزم به تجاه العالم الاسلامى كله فى أن تقدم له .. معالم الطريق الى الله ، ومابه يصبح خير أمه ..

شباب العالم الاسلامى بمعسكر أبى بكر الصديق يستمعون بانصات الى كلمة فضيلة الوزير .

ان مفتاح هذه الطهارة هو الايمان القوى، الايمان بالله رب العالمين ، الايمان الذى تذوب فى بوتقته كل القيم الدنيوية من مال ومتاع وزينة وزخرف وجاه .

وطالما أن المرء معتصم ومستمسك بحبله واقف عند حدوده ، متبع لتعاليمه سوف يعز فى الأرض مهما تألبت عليه عناصر الشر ، سوف لا يكون فى دنيا الناس بمفرده . انه قبل أن يكون الى جانب اخوانه من المؤمنين معه — أولئك الذين يصيغون معه البنيان القوى الذى لا يتأثر بالهزات ولا بالأعاصير ولا بالعواصف — قبل أن يكون كذلك ، هناك قوة كبرى لا تقهر ولا تهزم . هذه القوة الكبرى لن تتخلى عنه أبدا ، أين تكون هذه القوة وأين تكمن ؟؟! انها قوة الايمان بالله .

ان أمة الاسلام اليوم بحاجة الى أبنائها خاصة الشباب أولئك الذين يتحملون عبء الذود عن قيام هذه الأمة ، سيتحملون أمانة الحفاظ على مقدراتها ومقدساتها ، واذا كنا نريد أن نعد هذه الأمة علينا أن نعد هؤلاء الشباب من أبناء هذه الأمة ، فان خير وسيلة وأنجح وسيلة لاعداد الشباب هى الايمان ثم التسلح بالعلم ومفتاح كل علم فى هذا الوجود هو علاقة الانسان بالله خالقه ، هذه العلاقة اذا استقرت فى قلب الانسان وكان الانسان بها يغدو ويروح فستتفتح ينابيع الحكمة فى قلبه ، وسينير الله عز وجل فؤاده وسوف يكون فى هذه الحياة وهو الذى يملأ الله سبحانه فؤاده وقلبه بشتى المعارف التى تفىء عليه وعلى أمته بالخير والنور والهدى والبركة ، وتمنحه العزة بعلاقته بدين الله ربه وعلاقته عن طريق ما يتعلم فى هذه الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتيات العالم الاسلامى يستمعن الى كلمة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى الحفل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية .

ان أمة الاسلام اليوم ايها الأبناء ونحن على مشارف نهاية هذا المؤتمر بحاجة اليكم كعلماء تنقلون اليها المعرفة الصحيحة التىتقربها من الله خالقها وتوثق علاقتها بالله ربها ، وماهانت أمة الاسلام الا يوم أن هانعليها دينها ، ويوم أن نسيت الله خالقها — عندئذ سلط الله عليها من لايرحمها . ويومتعود هذه الأمة الى دينها ويوم تسلكالطريق الى التعرف على خالقها ، فتعرف له حقهوتؤدى له واجبه ، يوم تكون كذلك سوف ياتيها من الله النصر القريب ، وسوف يحققالله لها ماوعدها به حين قال : ((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)) .

اننا نريد منكم وفيكم القدوة لهذا الدين ،القدوة التى يرى من خلالها غير المسلم الاسلام تجسيداعمليا فى أقوالكم وفى أفعالكموفى تصرفاتكم ، لا نريدكم أقواما تتكلمون فحسب ، ولكن نريدكم شبابا ليعلن علىالدنيا أن قوة هذه الأمة بايمانها ، وأن شباب هذه الأمة يرى عزته فى دينه ، وايمانهبربه،وانه لا يرهب المنايا ولا يخاف تحت قبة السماء غير الله خالقه . ومن ثم فاننا معشرالشباب سنكون بين هذه الأمة المصابيح التى تضىء لها الطريق وتنير لها السبيل . نريدكمأن تكونوا علماء تعلمون أبناء الأمة ماتعلمتم وقدوة طيبة يتاسون بها فى كل شئونهم .

هكذا كان مؤتمركم يستهدف ان يصنعمنكم من خلال تعاليم دين الله الحنيف ، الرجال الذين يقوم بنيانهم على اساسمن تقوى الله ورضوانه ، الرجال الذين طهروا فى قلوبهم ، فى مظهرهم ، فىجوارحهم ، فى كل تصرفاتهم ، الرجال الذين يخشون الله عز وجل بمقدار مايعرفون عن الله خالقهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **هنيئا لكم ما اختاركم الله له من تحملٍ لمسئولية الدعوة الاسلامية وتبليغها ولكم منى كل تقدير ..**

حينما نصدق الله عز وجل فى هذا الميدان ، نصدقه فيما تعلمنا لوجهه وابتغاء مرضاته وفيما نعمل ولا وجهة لنا الا الله خالقنا ، حينما نعمل ونمضى على الطريق على هذا النحو ماذا سيكون حالنا عندئذ ؟هل يتخلى الله عنا ؟ هل يتركنا ربنا ؟ لا ، بل نجد قوله تعالى : ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)) .. وماداموا قد صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فهل يتخلى عنهم ربهم ؟ وهو القائل : ((هل جزاء الاحسان الا الاحسان)) . وهو القائل :((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) .

نعم .. سيكون ذلك بمقدار عطائنا ،وما نقدمه ابتغاء مرضاة الله عز وجل ، نطيع به الله خالقنا بمقدار عطاء الله عز وجل لنا ، ما نقدمه من خير يعلمه الله وسيجزينا عليه أضعاف أضعاف ما نقدم وبعد كل ذلك نحن على الطريق ماضون وفى سبيل الدعوة الى الله سوف نمضى ونسير ونؤدى حق الله علينا ، واذا كان للدنيا شرف بأحد فانما شرفها بالدعاة الى الله — عز وجل — هؤلاء الدعاة الذين كانوا الصفوة من خلق الله عبر تاريخ البشرية . فما كان داعية أبدا المنحرف او الانسان الذى يغاضب الله خالقه ..وقمة الدعاة أشرف خلق الله ، هم رسل الله صلوات الله وتسليماته عليهم . وبعد ذلك يأتى من يسيرون فى طريقهم ، ومن ينهجون نهجهم وهم الذين اختارهم الله عز وجل ليبلغوا بعد رسل الله رسالات السماء الى قومهم ، ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)) .

نعم اصطفاكم الله واختاركم لتحملوا هذه الأمانة ، وهذه مصر ترى واجبها الذى تلتزم به حيال العالم الاسلامى كله فى أن تقدم له عن طريق أزهرها الشريف معاهدها العلمية ما يوضح له معالم الطريق الى الله وفى هذه الحياة ، وما به تستطيع أن تكون هذه الأمة فى توادها ،وتراحمها ، وتعاطفها، على طريق الايمان كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. نعم .. كم نحن محتاجون الى الدعاة فى كل مكان يجمعون شتات هذه الأمة ويلمون شعثها ، ويجعلونها تمضى على طريق الحق الذى أشار اليه ربنا جلت قدرته بقوله : ((وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) .

أيها الأبناء هنيئا لكم ما اختاركم الله له ، وهو تحمل عبء الدعوة الاسلامية تبلغونها لمن وراءكم .. وهنيئا لكم ما كان منكم وما كان لكم من توفيق فى هذه اللقاءات التى عشتموها بعضكم مع بعض ، اخوة فى الايمان وعلى طريق الاسلام . ابنائى لكم منى كل التقدير والاجلال ودعواتى لكم بالمزيد من التوفيق ، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهنئكم بنجاحكم المتمثل فى السلوك الطيب . والتعاون المثمر ..

كلمة

المستشار الدكتور
جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين ..

أبنائى شباب العالم الاسلامى : أود باسمكم أن أرحب بفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، وأرحب أيضا بكل من شرفونا وشاركونا فى هذا الحفل الذى نقيمه بمناسبة قرب انتهاء الفوج الأخير لمؤتمر أبى بكر الصديق وأنتم تعلمون أن الأفواج التى سبقتكم قد خرجت من هنا والحمد لله بخير كثير يعود على بلادكم — التى نعتبرها جميعا وطنا اسلاميا واحدا — بالخير ان شاء الله . وحين نستمع هنا وتستمعون معنا الى كلمة فضيلة الوزير المسئول عن الدعوة فى مصر فأنتم بالطبع مكلفون بنقلها الى بلادكم فنحن حين نتحدث أمامكم فى أمر الدعوة الاسلامية أو الأخوة التى تقوم بين شعوب العالم الاسلامى والتى تحرص مصر على أن تنميها وعلى أن تكون علاقة الأخوة هى المثل فى العلاقات بين الشعوب . حين نتحدث اليكم نرجو أن تنقلوا هذا الحديث الى اخوانكم فى بلادكم لانكم هنا طلبة علم لكن لكم رسالة أخرى هناك فى وطنكم حين تصبحون معلمين لغيركم .

وأعز تعليم وأشرفه هو تعليم الدين. ولذلك فان الرسالة التى تحملونها هى رسالة كريمة ، وتحملون معها أيضا ولاشك ذكريات عن الأيام الطيبة التى نرجو أن تكونوا قد قضيتموها بين اخوانكم من شعب مصر . فنحن نعتبر أن كل شباب العالم الاسلامى الذى يحضر الى هذا المؤتمر كل عام من مواطنى مصر الى فترة سنوات تمر عليه فى دراسته ينتقل بعدها الى جزء آخر من الوطن الاسلامى فى بلاده حيث تكون رسالته أن ينقل الى أهله ومواطنيه ما تعلمه فى مصر من شئون دينه وشئون دنياه .

أعلم انكم قضيتم هذه الفترة وقد كنتم فيها ولا شك مثالا لما ينبغى أن يكون عليه الشاب المسلم ، فأنتم هنا من بلاد عديدة ، وربما اختلفت اللغات ، والعادات ، ولكنكم هنا تحت علم واحد هو العلم الاسلامى ، وفى بلد واحد تعتز بنسبتها الى الاسلام وتفخر برسالتها وتتحمل مسئوليتها نحو البلاد الاسلامية فى اعتزاز . ولذلك يسعدنى أن أوجه لكم جميعا الشكر على ما أديتموه من تعامل طيب مع بعضكم ، فهذا هو الذى يجعلنا نأمل فى مستقبل مشرق لشعوب العالم الاسلامى ، حيث يتعود شباب العالم الاسلامى أن يعيش تجربة الأخوة والتعاون ، والمشاركة فى الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية . وحين تعودون الى بلادكم سوف يكون التعاون تجربة تبثونها بين أهليكم ومواطنيكم بما يعود على العالم الاسلامى كله — وقبل ذلك وبعده — على دعوة الاسلام ، بالخير والبركة ان شاء الله. أهنئكم بنجاحكم فى هذا الفوج ، نجاحكم الاسلامى المتمثل فى السلوك الطيب وفى التعاون المثمر وفى التعلم وفى التعليم وفى الاعتزاز بهذه الأيام التى قضيتموها بيننا ، وأرجو لكم التوفيق حين تعودون الى دراستكم فى القاهرة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقبيل حفل الافتتاح قام السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقات التى تجريها اللجنة الدينية والثقافية بالمعسكر والتى تشمل المسابقات الدينية والثقافية والرياضية والطلبة المثاليين .

وقد حضر حفل توزيع الجوائز الأستاذ امام المصرى المشرف العام على المعسكر .

ونطالع معا فى هذا العدد أسماء الفائزين فى هذه المسابقات ص ٩٨ .

كما سنتابع فى العدد القادم ان شاء الله القاء الضوء على جانب من الندوات التى شهدها أبناء العالم الاسلامى فى معسكر أبى بكر الصديق .

كما نأمل اصدار مجلد يتضمن الندوات والأنشطة التى شهدها معسكر أبى بكر الصديق هذا العام .

أحد الفائزين

احدى الفائزات

والى لقاء مع أبناء العالم الاسلامى فى الأعداد القادمة ان شاء الله من خلال النافذة التى يعد لها لتكون خير رابطة لأبناء مصر والعالم الاسلامى بمصر الأم مهد الحضارات ورائدة الثقافة الاسلامية فى العالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ
أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَـٰفِرِينَ (١٠٢)

صدق الله العظيم

السؤال نصف العلم . والعلم قفل مفتاحه السؤال والله سبحانه وتعالى نهانا أن ننهر السائل فقال سبحانه ((وأما السائل فلا تنهر)) . وأمر بسؤال أهل الذكر فى قوله الكريم ((فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)) وقال على بن أبى طالب (نحن اهل الذكر فاسالونا) وحكى القرآن الكريم عديدا من الأسئلة التى وجهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب عنهـا بأسلوب يشعر بالرضاء والترحيب حين يرد على أسئلة فى الخمـر والميسر والأهلة واليتامى والجبال والأنفال وغير ذلك، وقد نقلت الينا كتب السنة النبوية الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم كان يسأل من اصحابه الأسئلة الكثيرة المتعلقة بفروع الشريعة الاسلامية وأحكامها وآدابها فكان يجيب ويتسع صدره لذلك ويستجيب للسائل ويجيبه أحيانا الى عين ماطلب وسال ، فاذا كان ذلك كذلك فلماذا اذن نهى الله فى هذه الآيات عن السؤال ؟

الدكتور عبد الغنى الراجحى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب أن الأسئلة التى وقع النهى عنها هنا هى أسئلة من نمط خاص واتجاه خاص يضر ولا ينفع ويهدم ولا يبنى ويخرب ولا يعمر . والدافع اليه ليس دافعا بريئا ولكنه دافع يهدف الى أغراض لا ينبغى لها أن ترفع رأسها لأنها ليست فى صالح السائل والمجتمع الذى هو فيه كما يشير الى ذلك قوله تعالى عن هذا النوع من الأسئلة والأشياء التى تتعلق بها « ان تبد لكم تسؤكم » بمعنى أن تبد لكم وتجابوا اليها على حسب أهوائكم وماتهدفون اليه وما ترجون أن يكون حسب مشتهياتكم ونوازعكم . تسؤكم وتؤذيكم ولاتكون خيرا لكم لا فى الدنيا ولا فى الآخرة. وذلك كالسؤال الذى سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حين خطب الرسول قائلا« أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا »فقال هذا الرجل سائلا داسا أنفه فيما ليس له فيه دخل ، أكل عام يارسول الله ، وكأنه يتطلع من خلال جواب الرسول أن يكون الحج كل عام على حسب ماتدفعه اليه نفسه من التنطع فى الدين والتشديد على المسلمين الذين ماجعل الله عليهم فى الدين من حرج وأراد الله بهم اليسر ولم يرد بهم العسر . فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم الا أن أبدى غضبه وقال للسائل والمستمعين لو قلت نعم — أى كمايتوقع السائل — لوجبت ولو وجبت لعجزتم فهلكتم . وفى بعض الروايات أنه توقف عن الاجابة وقتا كأنه كان يوحى اليه فيه ثم قال مغضبا أين أراه السائل وفى بعض الروايات أنه قال اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم . ذرونى ماتركتكم . انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم . وفى هذا المعنى ماجاء فى حديث آخر ومناسبة أخرى من قوله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين جرما من حرم الله على المسلمين شيئا بسبب مسألته .. وبالتالى طبعا من أوجب على المسلمين شيئا بسبب مسألته . وقد ثبت فى مناسبات أخرى وأحاديث صحيحة أن الصحابة أفرطوا فى الحرص على شىء مندوب واظبوا عليه بشدة واقبال شبه اجماع فصرفهم الرسول عن ذلك قائلا لهم أخشى أن تكتب عليكم انصرفوا فصلوا فى رحالكم وبيوتكم فاعتبر الرسول — صلى الله عليه وسلم — حرصهم هذا كسؤال منهم أن يكتب عليهم ذلك فريضة وهو فى أصله ليس فريضة . بل كان صلاة مندوبة لأن المأثور عنه هو قوله انصرفوا فصلوا فى رحالكم وبيوتكم فأفضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة . وأغلب ظنى وعلى ما أتذكر أنه كان ذلك فى قيام الليل وصلاة التراويح التى صارت تصلى فى البيوت فى حياة رسول الله فلما لحق بالرفيق الأعلى فلا يتصور فرضيتها بعد وفاته، وقد جمع الناس عليها فى المسجد عمرفصلوها جماعة وهوينظراليهم ويقول انها نعمة البدعة وفى هذا الاتجاه الحكيم والعميق والدقيق جاء قوله — صلى الله عليه وسلم — فى حديث صحيح . (ان الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال) .

ويدخل فى ذلك كثرة السؤال غلوا فى الدين وتتبعا لغرائب الأمور الافتراضية التى لم تقع ولم نكلف بتتبعها والسؤال عنها ويروى فى هذا المعنى قوله — صلى الله عليه وسلم — (ان الله فرض أمورا فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعقدوها وحرم أشياء فلا تفعلوها وسكت عن أشياء رحمة بكم وعفوا دون نسيان فلا تسالوا عنها) وفى هذا المعنى قوله — صلى الله عليه وسلم — (ان الدين يسر ولن يشادالدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا) مع قوله — صلى الله عليه وسلم — (ان الدين يسر فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) . فالفضول فى الدين مذموم والتنطع فيه قبيح ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه فليقف المسلم عند حده ولا يحاول أن يتعدى طوره فقد روى أن الناس أكثروا على رسول الله فى السؤال حتى أحفوه فغضب وقال ماشئتم كأنه يتحداهم وسئل عن أشياء سخيفة فأجاب فأدرك عمر بفهمه حرج الموقف وغضب الرسول فصاح فى الناس قائلا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وبالقرآن اماما انا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك فسكن غضبه — صلى الله عليه وسلم — وكأنه قبل الاعتذار من عمر وكان — صلى الله عليه وسلم — بالمؤمنين رحيما . ويلحق بهذا النوع من الأسئلة المذمومة المنهى عنها الأسئلة المتعلقة بالعقائد يمليها الشيطان على الناس يتساءلون بها ويوشكون أن يقولوا هذا خلقه الله وهذاخلقه الله فمن خلق الله وقد صرح الناس بذلك ذات مرة لرسول الله فقالوا اننا نجد فى انفسنا مانتعاظم أن نتكلم به ، فقال لهم:« أو قد وجدتموه؟ ذلك صريح الايمان » أى اذا صمد المؤمن بالرد عليه بما يحفظ عليه ايمانه ...وكذلك الأسئلة التى كانت تتعلق بالغيبيات كسؤال السائل عن أبيه بعد موته فى الجنة أم فى النار فأجابه الرسول بأنه فى النار . والأسئلة المتعلقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالأعراض ، كسؤال السائل : من أبى يا رسول الله؟فقال له أبوك حذيفة . والأسئلة عن الروح وعن الساعة ومدة هذه الأمة وغيرذلك من الغيبيات التى لا داعى للخوض فيها.وكذلك الأسئلة الشبيهة بالهذيانات والتفاهات كسؤال من ضاعت ناقته أين ناقتى يا رسول الله . **وأسئلة المتظاهرين بالايمان يسألونها رسول الله تحديا وامتحانا واستهزاء وتعجيزا وشبيه** به سؤال الآيات الكونية **وطلب الرسول أن يفعلها وحكاها القرآن مندداً بسخافتها آمرا للرسول أن يقول فى جوابها سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا** وقال قوم : انه من هذا القبيل من الأسئلة السخيفة ماسألوا عنه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام بدليل قوله تعالى فى هذه الآيات « **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام . وقيل غير ذلك كلام كثير ولكن فيما ذكرناه كفاية وغنيةومعقولية واتصال بصلب الدين وأساسه . وفى المسألة نقول صحيحة عن الصحابة رضوان اللهعليهم انهم كانوا يهابون أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعجبهم أن يأتى رجل من البادية يسأل وهم يستمعون ويستفيدون .**

ومهما يكن من شىء فان المعنى الاجمالى والمقصود . لا تسألوا عن هذه الأشياء فالسؤال عنها فى زمن نزول القرآن يقتضى ابداءها لكم جوابا عن سؤالكم وابداؤهايقتضى مساءتكم وعدم ارتياحكم فالنتيجة لا تسألوا عنها . **وأما قوله تعالى « عفا الله عنها والله غفور رحيم »** فاما أن يكون المعنى قد عفا الله عن هذه الأشياء التى نهيتم عن السؤال عنها بمعنى عفا الله عنها بسكوته عنها وعدم تكليفكم بها وابدائها لكم فاسكتوا أنتم أيضا واتركوا ما تركناه . واما أن يكون المعنى عفا الله عما سبق من سؤالكم عنها فلا نؤاخذكم الا على ما يحصل منكم بعد هذا النهى والله غفور للذنوب حليم لا يعجل ولا يعاجل بالعقوبة ولا يعاقب الا على ما فيه نص بتحريمه ووقعت مخالفته بعد العلم به ولهذا كان الصحابة — على **ما سبق ذكره — يتحرجون من سؤال النبى بعد العلم بهذا النهى الذى لم يكن اهل الباديةعلموه فكانوا يسألون دون حرج عليهم .**

« **قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين** » مبالغة فى النهى عن هذه السؤلات السالفة الذكر يبصرهم الله بهذه المسائل التاريخية الدينية ذات المواقف الشبيهة بمواقفهم فى الأسئلة والاقتراحات . فذكر لهم أن أسئلتهم هذه قد سأل مثلها ومن نوعها واشباهها أقوام من قبلهم فلما أجيبوا اليها كفروا بها ولم يمتثلوا لها ولم يضيعوا ماجاء فيها فاستحقوا غضب الله فكانت أسئلتهم وبالا عليهم وشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم بمعنى أن كثيرا من الأمم السابقة سألوا رسلهم أحكاما شرعية وأمورا تكليفية وعجائب تكوينية فلما أجيبوا الى ذلك لم يقوموا بحقها ولم يعملوا بموجبها ولم يفوا بالتزامهم نحوها فعقوا أمر ربهم وشقوا عصى الطاعة وخانوا عهودهم فكانوا من الكافرين كمثل ماجاء فى قوله تعالى « **ومامنعنا أن نرسل بالآيات — أى المقترحة على خاتم النبيين — الا أن كذب بها الأولون — أى من الأمم السابقة —»وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا** » ... واليهود فعلوا مع رسولهم موسى أشياء من هذا القبيل والنصارى سألوا عيسى نزول المائدة فقال الله « **انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه احدا من العالمين » فاغلاق باب هذه الأسئلة والابتعاد عنها هو الاحكم والأسلم لكم أيا المسلمون . فان فيما نزل على لسان الرسل ما يكفى ويشفى ويغنى عن غيره وكل رسول يترك أمته على المحجة الواضحة البيضاء ليلها كنهارها .**

ومن هذا المنطلق يقولون فى المناسبة بين هذه الآيات وبين ما سبقها فى سورة المائدة هذه أن السورة الكريمة سبق فيها بيان اكمال النعمة واتمام الدين فى قوله تعالى فى أوائل آيات السورة « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** » وفى هذا غنية وكفاية عن أسئلة أخرى وكذلك سبق قوله تعالى « **يأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين » فقد أوجب الله على رسوله البلاغ والتبليغ لما فيه الكفاية والوفاء بحاجات البشر فلا يحتاجون الى أسئلة اختراعية . وكذلك سبق قوله تعالى « **ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** » . ليس على الرسول أن يجعلكم مهتدين فعلا ولكن عليه فقط تبليغ الرسالة ومتى بلغت لكم فالله وحده هو الذى يتولى الجزاء والثواب والعقاب وما عليه الجزاء والثواب والعقاب لابد أن يكون كافيا فى نجاة الذين بلغتهم الدعوة وفى ذلك دليل على كفاية الدعوة والتبليغ عن أية سؤالات لا تدعو اليها ضرورة .

وجاء فى السورة أيضا قوله تعالى فى الرسول والقرآن « **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم** » وبهذا نجد الروابط والأواصر المكونة للوحدة العضوية أو الوحدة الموضوعية فى هذه المعانى واضحةماثلة للعيان فى السورة الكريمة مع الظاهرة التى كثرت فى هذه السورة وجاءت فى فاتحتها وهى النداء بأسلوب « **يأيها الذين آمنوا** » وتكرر ذلك كأنه عملية وداع وتوديع لأن السورة آخر ما نزل بالمدينة تهيب بالمسلمين أن يلتفتوا الى ما يدعون اليه فليس بعد اليوم نداءات فتلك آخر كلمات السماء لأهل الأرض فلينعموا وليغتنموا قبل فوات الأوان كما قال قائلهم

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

ثم أنه من هذا المنطلق نفسه نلمح التناسب والمناسبة بين ذلك السابق الناهى عن هذه الأسئلة المتخبطة والطفيلية والمفتاتة وبين ما جاء بعده فى الآية الكريمة المتعرضة لبيان افتيات بعض الناس على الشرع والتشريع فيداعون تحريم أنواع من الحيوانات على أنفسهم لا يتعرضون لها بذبح أو اكل او حمل عليها وتسيب للآلهة من الأصنام خالصة لها وذلككله بالافتراء على الله وبدون علم الا تقليد الآباء الجهلة المتشرعين بشرع من عند أنفسهم تقليدا أعمى لآبائهم حتى ولو كان أباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون . بينما شريعة الله الحقة فيها الغناء والكفاية لمن أراد سبيل الهداية فيستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير فيستبدلون شرع جهلة الآباء بشرع الله العليم الحكيم فتقول الآيات « **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصية ولا حام** » هذا مع مناسبته لسابق المذكور فى نفس السورة من قوله تعالى « **لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا** » ففى هذا وذلك تحريم ما احل الله ثم سابق قوله تعالى فى نفس السورة « **حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام** » فذلك وحده هو المحرم أكل لحمه فلماذا حرمتم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام . ويعضده قوله تعالى فى آية أخرى « **قل لا أجد فيما أوحى الىّ محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به** » والمعنى فكيف حرمتم ما ذكرتموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ؟ .. وذلك كله بجملته وتفصيله ناطق بالربط والترابط بين المعانى فى آيات السورة الكريمة مما يجعل من علم المناسبة والربط بين الآيات على ما سبق أن وضحناه ، وحدة عضوية أو وحدة موضوعيةفى السورة القرآنية وان كانت الآية الأخيرة التى ذكرناها هنا من سورة الأنعام لا من سورة المائدة لأنه كما سبق أن أشرنا اليه أن التحليل والتحريم فى الحيوانات ذكر فى سورة الأنعام من الوجة العقائدية لأن السورة مكية تبين فساد عقائد أهل مكة التى انجبت تخبطهم فى التحليل والتحريم ثم ذكر فى سورة المائدة من الناحية الشرعية الفرعية لأن السورة مدنية آخر ما نزل كأنها كلمة ختام فيما يتصل بالمسلمين وأحكامهم الشرعية التى تحذرهم من تحريمماأحل الله وتحثهم على ممارسة ما احل الله من طيبات الرزق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة مصدرها الإسلام

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

الخطوة الثانية من خطوات التحليل هى: تحليل الدليل نفسه بعد تحليل ظروفه فى الخطوة الأولى . وهذا التحليل الثانى يتضمن الخطوات الآتية :

١ ــ هل له معنى واحد لا يحتمل غيره فيكون نصا قاطعا فى معناه يمتنع تأويله مثل الأحدية فى قوله تعالى « قل هو الله أحد » ؟

٢ ــ أم له أكثر من معنى ؟ فان كان على التساوى فهو المشترك كلفظ القرء فى الحيض والطهر .

٣ ــ أو أن المعانى متفاوته ؟ فان كان التفاوت فى الظهور والخفاء فالحمل على الواضح هو الظاهر ، والحمل على المرجوح هو المؤول .

على أن الأصوليين قد يختلفون فى الاصلاحات . فالظاهر عند الشافعية الحمل على الراجح . أما عند الأحناف فهو الذى لم يسعد له الكلام .

وليست مهمتنا تحديد المصطلحات .
وانما مهمتنا تحديد خطوات التحليل .

٤ ــ وان كان التفاوت فى الاستعمال والشهرة وملاحظة الوضع ــ فالحقيقة والمجاز . والخلاصة أن الأصوليين يحللون بدقة ، ويؤولون على بصيرة ، ويعللون بحكمة ، وينقدون بتعقل ، ويستنبطون بروية .

وما سقته فى التحليل هو ضرب من الأمثلة التى توضح قدرتهم على التحليل والتعمق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ــ التأويل :

وأعنى به التفسير المزيل لأى اشكال ، وليس التأويل الاصطلاحى الذى هو صرف اللفظ من الراجح الى المرجوح . وقد سلك القرآن هذا المسلك فسمى فى بعض مواضعه التفسير تأويلا كما فى قصة يوسف : ﴿ **أنا أنبئكم بتأويله** ﴾ .

وقول يوسف : ﴿ **لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله** ﴾ ويتم هذا التأويل على النحو الآتى :

(أ) تعيين المراد وتحديده :

ومن المعلوم أنهم يبحثون فى الأمور العامة لافى تحليل الألفاظ وتفسيرها على نحو ما يضعه أصحاب المعاجم اللغوية .

بل انهم يحددون المراد من أجل تطبيقه ومعرفة أحكامه . فمثلا يقولون فى تعريف المطلق : مادل على بعض من الأفراد شائع .. أو مادل على الماهية من غير قيد وحدة معينة أو كثرة معينة ، أو وحدة غير معينة ، أو كثرة غير معينة . ومثاله قوله تعالى : «**فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا**» فالرقبة بعض عن الرقاب وليس المراد تحرير كل رقاب العبيد . والرقبة مشاعة غير محددة .

وهذان التعريفان لتمييز المطلق عن العدد الذى هو كثرة معينة . وعن الجمع الذى هو كثرة غير معينة . وعن المعرفة التى هى وحدة معينة . وعن النكرة فى بعض أوضاعها التى هى وحدة غير معينة .

وهل المطلق من قسم الخاص أو العام ؟ خلاف بين الأصوليين تترتب عليه أحكام كثيرة ويعرفون المقيد بأنه ما أخرج عن الانتشار بوجه ما وكان القيد مستقلا . وذلك لاخراج المعارف فانها مقيدة بقيود غير مستقلة . فاسم الاشارة بقيد الاشارة صار معرفة ، وكذلك اسم الموصول وسائر المعارف .

ومثال المقيد قوله تعالى : ﴿ **فتحرير رقبة مؤمنة** ﴾ فأنت ترى أنه قيد الرقبة بأن تكون مؤمنة . وهم يفرقون بين التقييد والتخصيص بفروق تنبنى عليها أحكام عديدة .

وربما يقال كان ينبغى تقديم التفسير على التحليل . ولو أن الأمر اختصر فى التفسير على تعيين المراد لقدم على التحليل . ولكننى أردت به ما هو أوسع من ذلك .

(ب) دقة التنظيم وحسن العرض :

وقد عاب البعض على مفكرى العرب أنهم لا يراعون ذلك ، وأن دقة التنظيم وحسن العرض من خصائص الغربيين .

ولعل ما أعرضه يقنع المتهمين لمفكرى العرب بهذه النقيصة .

فالأصوليون امتازوا بدقة التنظيم والتعبير حتى فى نظمهم لقواعد الأصول بل ذهبوا لما هو أبعد من ذلك ، فراعوا أولوية الترتيب . وهذه أمثلة للتدليل على ذلك :

ففى باب الدلالات تقدم دلالة العبارة وبعدها دلالة النص ، ويليها دلالة الاشارة وأخيرا دلالة الاقتضاء .

على هذا التنظيم وذلك الترتيب سار الأصوليون ، فيقدمون الأشد وضوحا . ودلالة العبارة هى المعنى المقصود من الجملة بالذات أو بالتبع مثل قوله تعالى : « **فاجتنبوا الرجس من الأوثان** » . فأنت ترى أن هذا السياق نص واضح فى الأمر باجتناب عبادة أى وثن ، وأيا كانت مادته .

أما دلالة النص ـــ فدلالة المنطوق على المسكوت لغة ، مثل : تحريم أى اتلاف لمال اليتيم بقوله تعالى : ﴿ **ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ، انما يأكلون فى بطونهم نارا، وسيصلون سعيرا**﴾(١).

وأما دلالة الاشارة ـــ فدلالة التزامية لم تقصد بالذات ولا بالتبع ، مثل : تحريم مال المهاجر الذى تركه فى مكة وهاجر الى المدينة لقوله تعالى: « **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون**»(٢).

فقد وصف الله المهاجرين جميعا بأنهم فقراء،

---

(١) سورة النساء .
(٢) سورة الحشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وماذلك الا لأن ملكيتهم زالت عن أموالهم فى مكة. ولو ظلت باقية لكانوا أبناء سبيل .

وأما دلالة الاقتضاء ــ فهى ما يقتضيه صدق الكلام وصحته مثل قوله صلى الله عليه وسلم **(رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)** .

فالمرفوع هو الأثم لأن الخطأ وكل ما هو واقع لا يرتفع .

ويعرف الاقتضاء اما بصدق المتكلم كالمثال السابق . واما باقتضائه شرعا كالأمر بالعتق، فانه يقتضى أن يكون المأمور مالكا لمن يعتقه ، أو لتصويره عقلا نحو : **(حرمت عليكم امهاتكم)** أى ــ معاملتها معاملة الزوجة فى الناحية الجنسية .

وهذا مثل لمراعاتهم لتلك القواعد ، قال تعالى بعد ذكر المحرمات من النساء : « **وأحل لكم ماوراء ذلكم** » فانه ظاهر فى حل أى عدد من الزوجات . لكن جاء قوله : « **فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، مثنى وثلاثا ورباع** » محددا لأقصى مايمكن من عدد الزوجات . فقدم لوضوحه لأنه نص فى التحديد . والأول ظاهر . والنص يقدم لوضوحه .

وبناء على هذا تقدم الحقيقة على المجاز ، والواضح على الخفى . والمعول فى كل هذا على اللغة أولا اذا لم يكن هناك عرف أو شرع. فان كانت الكلمة استعملها الشارع فهى حقيقة شرعية كلفظ (الصلاة) فى الكتاب والسنة ، فانها تفسر بالمعانى الشرعية . وكذلك ان وجد عرف واستخدمه الشارع ــ فان الكلمة تنزل على معناها العرفى ، وليس اللغوى ، نحو قوله تعالى: **(أو جاء أحد منكم من الغائط)** فانه عرف فى الخارج المعروف ولغة فى المنخفض من ارض .

وهكذا يسلك الأصوليون فى التفسير يطلبون الحقيقة أولا .

الواضح فان وجدت قرائن تصرفهم عن هذا التمسوا المعنى فى المجاز ، أو المسكوت الأولى ، أو المسكوت المساوى ، أو ما هو لازم .

تلك قواعد ثابتة لايحيدون عنها . وهم يرفضون الخروج من تلك القواعد .

٣ ــ التعليل :

وأعنى به اعطاء كل شىء ماينا‌سبه ــ وهذه أمثلة للتدليل على ذلك :

(أ) يفرقون بين الدليل والعلة والسبب والشرط والمانع ، تفريقا عقليا ، يدل على دقة ملاحظة وحسن تقدير .

فالدليل : ما يفيد العلم لا مايفيد الثبوت،لأنهم لاحظوا أن الشىء قد يكون ثابتا فى نفسه ولا دليل لنا عليه . وانتفاء الدليل لا يعنى انتفاء الثبوت . بل يعنى انتفاء العلم بالثبوت . ولعل فى هذا اقناعا للذين يتجرأون على نفى الثبوت استنادا على انتفاء علمهم وانتفاء الدليل على الثبوت .

أما الأصوليون ، فينفون العلم اذا انتفى الدليل . ولا يتعرضون لنفى شىء أو اثباته مادام لا علم لهم بذلك ممن يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور .

أما العلة فان وجدت وجد المعلول .. وان كان من الأصوليين من يعتبر العلة مجرد أمارة يظهر عندها المعلول لا بها .

وأيا كان الأمر فهم متفقون على أنه لو تخلف المعلول عن العلة لم تصلح أن تكون تلك العلة عامة . فقد تكون خاصة لغير ما تخلف عنها أو تخلفت عنه .

فكما يجوز تخصيص عموم الألفاظ ، يجوز تخصيص العلل . مثال الدليل الذى يفيد العلم ــ كلام الله ورسوله عن الجنة والنار مثلا . فان هذه الأدلة أفادتنا العلم بوجود جنة ونار .

أما علة وجودهما فليست الاخبار عنهما . بل قدرة الله وحكمته وعدله وارادته وتعلن ذلك بايجادهما .

فأنت ترى ان العلة هى التى تثبت المعلول. وعرفوها بأنها الوصف المناسب المؤثر الذى يضاف اليه الحكم مثل : البيع المترتب عليه نقل المبيع من ملك البائع الى ملك المشترى فمتى صح البيع ثبت الملك للمشترى .

وأما السبب ، فعند بعض الأصوليين هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مأفضى الى الشىء لا مأثر فيه ــ كالقتل الموجب للقصاص ، وكالوقت الموجب للصلاة : فالفرق بين العلة والسبب هو المناسبة فى العـلة دون السبب .

ومن الأصوليين من لا يفرق بينهما ــ وثمرة الخلاف تظهر فى ملك الرقبة هل هو سبب للاستمتاع أو علة ؟

فمن لاحظ المناسبة من العلة جعله سـببا . فملك العبد لا يثبت جواز الاستمتاع به جنسيا.

فأنت ترى أنهم يلاحظون فى السبب مجـرد التوصيل الى المسبب ويلاحظون فى العلة التأثير لا مجرد الافضــاء .

وقد نظروا الى أى شىء فرأوه يتوقف على ما يسمى عند البعض بالموجب والسالب المعروف عند الأصوليين بالشرط والمانع .

فالشرط : مالا يتم الشىء بدونه . أما المانع. فهو الأمر الذى لو وجد لامتنع الشىء ، ولو انتفى لوجـد الشىء .

فكأن المانع مضاد للشرط . فلكى يوجد الشىء لابد من وجود شرطه وانتفاء مانعه ــ ولابد لعدمه من وجود مانعه . ولا يشترط انتفاء شرطه لجواز وجود الشرط دون المشروط .

فمثلا : تجب الزكاة فى مال خال من الديون بلغ النصاب وحال عليه الحول . فاذا وجد مال بلغ النصاب ولم يحل عليه الحول فلا زكاة لانتفــاء الشرط وهو حولان الحول . واذا وجد مال بلغ النصاب وحال عليه الحول لكن مالكه مدين بدين لو سدد لنقص المال عن النصاب ــ فـلا زكاة لوجود المانع وهو الدين .

واذا وجد مال حال عليه الحول وليس مالكه مدينا لم يبلغ النصاب ــ فلا زكاة لانتفاء السبب. وهو ملك النصاب . وحيثما وجد السبب والشرط وانتفى المانع وجد الحكم ، لأن هذه الأمور تساوى العلة التامة ، وحيثما وجدت وجد المعلول .

(ب) الاجماع دليل شرعى متفق عليه . لكنهم يشترطون سندا على تحققه ووجــوده لا على الاحتجاج به . فلعل الناس اختلفوا ، ثم يطلبون بعد التحقق من امكانه ووقوعه نقلا صحيحا له .

فلعل من أدعى نقل الاجماع أن يكون مبالغا ، أو أن يكون عد مجرد الاتفاق من الأكثرية اجماعا ، أو نقل اجماع غير المتخصصــين فيما اجمعوا عليــه .

(ج) فرقوا بين قضــاء بمثل غير معقــول ــ كقضاء صيام رمضان بالفدية المالية ــ فجعلــوا لهذا الحكم سببا غير السبب الذى وجب به صيام رمضان وهو قوله تعالى : (**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**) .

أما السبب فى أجازة الفدية فهو العجــز عن قضاء الصيام بالصيام .

وأما اذا قضى بمثل معقول كأن يصوم عوضا عما أفطره من الأيام فى رمضان ــ فان السـبب هو عين السبب الأول الذى تأخر الحكم عنــه بسبب مانع ــ كالمرض والسفر والحيض ونحوه، حيث أن السبب الأول زال مانعه فيعمل فى حالة قضاء الصوم بالصوم .

(د) انتفاء شخص العلة الشرعية لايستوجب انتفاء الحكم ، لأنه قد يعلل بأكثر من علة مثل: نقض الوضوء يعلل بكل ما خرج من السـبيلين وبالنوم وغير ذلك من نواقض الوضوء . فاذا انتفى النوم ووجد الخارج انتقض الوضوء ، لأن الحكم الشرعى يعلل بأكثر من علة بخلاف الحكم العقلى ، فاذا انتفت علتــه انتفــى ذلك ، لأن الأصوليين يتلقــون العلل اما من النصــوص الشرعية مباشرة أو استنباطا .

٤ ــ النقــد :

وأعنى به النشاط العقلى البناء ، وليس هو الهدم والناقد البصير نظره قسطاس بحثه وميزان ملتمســه(١) .

وهذه أمثلة للتدليل على مقدهم البناء :

(أ) كل شىء أوجبه الشارع فأصله مباح ــ كالصلوات الخمس الواجبة اذ مجــرد الصـلاة المشروعة مباحة .. وعليه ، فالمبــاح لا يغــاير الواجب .

---

(١) مقدمة بن خلدون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونوقش هذا بأنه ان لوحظ فى المباح جواز الفعل فالواجب لا يغاير المباح ، وان لوحظ فى المباح جواز الفعل والترك — فالمباح مغاير الواجب اذ الواجب فعل يعاقب على تركه .

(ب) قيل العلم تابع للمعلوم .. وعليه ، فلا يحتج العاصى بعلم الله بمعصيته ، لأن العلم تابع للمعلوم . ويناقش بأن علم الله أسبق من وقوع المعصية ، فكيف يكون تابعا ؟

ورد بأن العلم الذى هو سابق على المعصية مطوى عنا . وكون ما يعلمه يقع لا محالة جاء من حيث ان العلم السابق كشف لما يقع،والواقع لا يتبدل ، ولا شىء من العلم السابق سالب لاختيار العبد ..

فالله جل شأنه يعلم سابقا علما لا يسلب الاختيار . ويعلم لاحقا علما بوقوع ما علمه أزلا . وهذا العلم هو الخبرى التابع للمعلوم .

(ج) قيل : الأحكام المؤبدة لا يدخلها النسخنحو قوله تعالى **(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها)** .

ونوقش بأن أخبار الوعيد انشاءات ، ليسرلها محكى عنها ، ويجوز تغيرها وليس هذا من باب الخلف فى الوعيد ، بل هو فى صورة الوعيد ، لأنه انشاء فى المعنى ، وان كان اخبارا فى اللفظ .

ولو سلم انه وعيد — فكل شىء لابد لتحققهمن وجود المقتضى وانتفاء المانع . وللوعيد موانع ستة فى الكتاب والسنة :

التوبة ، والاستغفار ، الحسنات الماحية ، الشفيع المطاع ، رحمة الله ، مشيئة الله(١).

(د) تنازعوا فى مناط الحكم . أى الأمر الذى من أجله صدر الحكم . مثال ذلك أن اعرابيا سأل النبى صلى الله عليه وسلم قائلا : انىوقعت على أهلى فى رمضان ، فأمره أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين متتابعين ، أو يطعم ستين مسكينا. فان الحكم ليس مخصوصا بذلك الاعرابى باتفاق المسلمين .. لكن هل أمره بذلك لكونه أفطر ، أو جامع فى رمضان ، أو أفطر فيه بالجماع(٢) ؟..

فمن يرى أن الحكم لكونه أفطر — أوجب الكفارة على كل مفطر فى رمضان بالجماع أو أو بالأكل أو الشرب أو غير ذلك .

ومن يرى أنه لخصوصية الجماع — لم يوجبها الا على مجامع ، أو على مفطر بالجماع . فأنتترى أنه غض النظر عن كون الجانى اعرابيا ، فيلحق به الأعجمى . وصرف النظر عن كونه رجلا فيلحق به أى مكلف . وصرف النظر كذلك عن خصوصية الشهر الذى واقع فيه الاعرابى ، فألحقوا به كل رمضان من أى عام .

ثم دارت أنظارهم حول تحديد المناط — أهو انتهاك حرمة رمضان . اذ لو جامع الصائم أهله فى غير رمضان لم تجب عليه . أم هو نفس الجماع كما هو الظاهر من الحديث .

وهذه المسألة تنازع فيها الأحناف والشافعية تنازعا استوفاه ابن حجر فى فتح البارى عند شرحه لهذا الحديث .

ولعلنا بهذا التوضيح نكون قد دللنا على مسلك الأصوليين فى النقد البناء الذى ابتغوا به الوصول الى تقعيد القواعد ..

والله ولى التوفيق

---

(١) شرح العقيدة الواسطية .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٢ ص ٣٢٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة قرآنية

ذكر الرسول الكريم في الكتاب المبين

الأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر

مدلول (الضحى) فى دعوة الرسول :

نقول ـ بنور الله تعالى ـ ان الدعوة الى الحق فيها الوضوح ، والجلاء والاشراق البصيرى فى القلوب المتبصرة ، والعقول النيرة يتجه بعض المفسرين الى توضيح مفصح عما يراد من الكلمات القرآنية الوضيئة باشراق البيان ـ ولهم اجتهادهم وفق التوفيق ـ ونرى بفتوح المولى أن هناك اسراراً فى اختيار الألفاظ وفق السياق حتى يتحقق جلال الاتساق بعلم الحكيم العلام .

لقد جاءت سورة « والضحى » مصدرة بالوقت الذى ترتفع فيه الشمس بالوضاءة المشرقة باشراقة الحق المبين ـ وجاء « الليل » بعد الضحى لعتمة القلوب المنكرة رسالة الرسول الصادق الأمين حتى قالت الألسنة المتخرصة بالباطل : ان الوحى تأخر عن لقاء المحب لأن الرب الأعلى قد تركه وفارقه ولم يعد ينزل عليه مايوحى به فرد مدبر الكون سبحانه بقوله تعالى : « ماودعك ربك وماقلى » .

● ان فى (الوداع) مبالغة فى الترك لكن نفيه دال على الملازمة الدائمة ويقول اللغويون : ان (قلى) جاء لاتفاق الفاصلة بالألف اللينة لكنا نرى بنور الله : أن المراد ابعاد البغض عن الرسول بعدم اضافة مايدعيه الأعداء أو اسناد الكاف لزجر ذوى الباطل كما قال ـ عز وجل ـ فى مقام آخر « عبس وتولى ان جاءه الأعمى » وحمدا للفتاح العليم ان المفسرين ـ أثابهم الله ـ يقولون بحسن النية عند التأويل ان هناك حذفاً والأمثل أن يقال : هنا ايجاز لأن البلاغة فيه ، ولا يليق بجلال الآيات نقص كما يقع فى كلام البشر والتنظير لايكون الا مع النظير !

بين الدنيا والآخرة :

ان « الدنيا » فيها المدنو القريب وفى الدناءة قلة ، وانصراف النفوس الى ماهو قريب التناول يدعو الى تجاهل الثبات والدوام والسعة فى الآخرة ، ولهذا جاء قول العليم الخبير : **« وللآخرة خير لك من الأولى »** ففى الخيرية علو على الأفضلية لأن ما كان عليه الرسول خير كله بالرسالة التى جاء بها لسعادة البشرية مع مواصلة « الايحاء » بكل مافيه صلاح الدنيا من مبادىء قويمة فيها استقامة النفوس على الصراط المستقيم الموصل الى النعيم المقيم فالرسول السيد محمد مقدم على الأنبياء ، ومشفع فى أمته الشاهدة على جميع الأمم فما أعظم التكريم لسيد المرسلين أصل الخير والبركة !

بين العطاء والرضاء :

● ان المغيب لدى علام الغيوب ، وقد وعد الله رسوله بالنصر المبين فى قوله تعالى : **« اذا جاء نصر الله والفتح ! »** وتلاقى الوعد مع قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى (والضحى) : « **ولسوف يعطيك ربك فترضى** » وسبحان الأحد الذى لا يخلف الميعاد .

روى أن الرسول المحب أمته قال حين نزل هذا الوعد المستقبلى (**لأرضى وواحد من أمتى فى النار**) . ونقول بفتوح الله وحده ان نفى الرضا فيه الطمع فى العطاء ممن بيده مقاليد الأمور سبحانه الفعال لما يريد ، ولهذا كانت لرسولنا **الشفاعة** وحده يوم لا يشفع عند المولى الا باذنه وما أجل هذا التشريف !

● لقد علمنا العليم الحكيم عند مخاطبة رسوله كيف نسلك المسلك الواضح حتى يتلاقى البذل من العابد مع الفضل للخالق وطوبى لمن أخلص قلبه لربه ، ولم يتعلق بأغيار الحياة المنقضية مع الأعمار . والآخرة خير وأبقى .

بين التذكر والسلوك :

ان التذكر فيه استدامة الذكر مع استحضار الوعى بعدم النسيان أما الاعتبار فبه العظة التى فيها السعادة بعد سقوط العبرة من العين لطلب الرحمة .

لقد جاء قول مربى النفوس يذكر رسوله ماكان عليه قبل بعثته حتى يعلمنا أن فى التذكر والاعتبار سلامة السلوك للوصول الى الرضا فقال المولى سبحانه وتعالى : « **ألم يجدك يتيما فآوى** » .

وفى القول الحكيم « تقرير » ماهو واقع ، فقد حرم أباه ولم يره ، وفقد أمه حتى صار منفردا فى حفظ الأحد وهو يرعاه بعين رعايته حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة وقال رب النعمة : « **ووجدك ضالا فهدى** » . ان فى الضلال عدم وضوح الطريق الموصل حتى تكون المتاهة ، ورأى بعض المجتهدين أن الضلال كان فى عدم معرفة الرسول الطريق الى الشام وهو صغير مع عمه أبى طالب حتى عاد بنور ربه الى الركب سالما آمنا .

ونرى ــ بفتوح الله وحده ــ أن الرسول المشرق بفطرته كان كثير التأمل فى الكون ويرى قومه يعبدون مايسمع ولايبصر ، وليستله قدرة على تنظيم الوجود فالمعبود لديهم جماد ــ ولهذا كان تطلع الرسول الدائم لطلب الهداية حتى عرف الأحد المعبود بحق منظم الوجود ، ومدبر الكون بعلم وارادة وقدرة حتى أكرمه ربه بمعرفة الحق المبين بعد نزول الوحى عليه حتى قيل له « **اقرأ وربك الأكرم** » لبيان تفضله عليه بالتكريم والكرامة حتى عرف من القرآن الكريم قدرات العليم الحكيم مع معرفة أحكام الشرائع المرتفعة على أوهام الواهمين حتى هدى الى مادعا قومه اليه فى نور ربه ورضاه .

نقول : ان فى هذا الاعلام تعليما للمقتدين حتى يتجلى الله عليهم بالمعارف الربانية ثم يقولون :

« **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين** » .

● نقول : ان فى (العيلة) شدة الحاجة والافتقار مما يدعو الى انكسار النفس ــ لكن **الغنى الحميد** قد منح رسوله الغنى عن عباده فى المتاجرة بمال السيدة خديجة ــ رضى الله عنها ــ حتى كان فى اكتفائه الغناء والكفاية الى أن وسع عليه بعد انتصاره على أعداء الحق فجمع بين نعيمى الدنيا والآخرة ، فعليه الشكر بعد الذكر لنقتدى به فى حمد الله عند اليسر بعد العسر حتى يمنحنا فضله بعدله ...

بين الشكر والعمل :

لايكفى اللسان أن يكون ترجمانا للتعبير عن الشكران لأن حقيقة الايمان مااستقر فى القلب وصدقه العمل ، ولهذا جاء قول العليم الحكيم « **فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر** »

● نقول : ان من ذاق عرف ، والذى تزول عنه الشدائد اعترف ولقد جاء القول الحكيم يعلمنا وجوب التذكر حين نشكر فالرسول ــ فى يتمه ــ لم يتركه ربه لوداعة النفس ، وحسن العشرة فقد عرف عنه عدم مطاولة فى طفولته مع فراق أبيه وأمه واليتيم ضعيف ويقوى ضعفه بالعون وربه قد أعانه حتى أعزه حين ندعو قائلين : اللهم نسألك البعد عن ذل السؤال نرجو التجمل بعزة النفس وفى العفاف الكفاية والبعد عن الكفاف .

ولهذا جاء التوجيه الى وجوب الرفق بمن يسأل العون مع عدم الالحاح حتى نقتدى بالرسول القدوة المقول له « **وأما السائل فلا تنهر** » ففى النهر زجر شديد داع الى الذلة ــ وان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

نقول : ان الصدقة فيها صدق العطاء سواء أكان مالا أم نجدة أم معاونة وفى نور الفتوح نقول: أن بعض الناس يحب التظاهر بالنعمة فى الحديث عنها . مع أن الصدقة المقبولة هى التى تخفى الا عند القدوة مع خاوص النية ، ولهذا جاء قول الغنى الحميد « وأما بنعمة ربك فحدث » بالعطاء من دون من ومنح العليم لمرضاة القائل : « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » .

نسأل الله التوفيق لاعطاء مايفتح بعلمه طلبا لرضاه وعفوه سبحانه هو الفتاح العليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله

- في رحاب النبوة

باقلام

- الدكتور محمد السعدى فرهود
- الدكتور محمد الطيب النجار
- الدكتور موسى شاهين لاشين
- الدكتور على العمارى
- الدكتور الحسينى هاشم

الدكتور محمد السعدى فرهود

يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ماتواضع أحد لله الا رفعه الله) . والتواضع منزلة وسط بين التكبر والخسة ، والتكبر استعلاء وتطرف بالزيادة والجبروت ، يقابله تطرف آخر بالنقصان يورث الخسة والتذلل المقوت. وكل نعمة محسود عليها صاحبها الا التواضع ، ذلك أن التواضع ينبىء عن سلامة الصدور وتخشع القلب ، والانصراف عن خيلاء النفس وآفة الكبر .

وما يزال التواضع من حميد الأخلاق ، دعا الله اليه نبيه – صلى الله عليه وسلم – حين استحقر رجال من قريش أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الفقراء ، واستكبروا عن مجالستهم ومخالطتهم ، ودعوا نبى الله أن ينبذهم حتى يجلسوا اليه – فدعا الله نبيه ألا يستمع لمقالتهم ، وأن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه .

ولا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وممخلق؟

وعليه – ليكسب فضيلة التواضع – ان يجعل حاله فى موضع المقارنة بمن هم دونه فى نعمة الدنيا ليعلم أنه ليس له فضل بدنياه عليهم ، وان يعتبر بمن هم فوقه فى نعمة الدنيا ، ليعلم أنهم أوتوه بفضل من الله عليهم ، فلا يحسدهم على ما آتاهم الله من فضله .

وكثيرة هى الأمور التى يبدو فيها العجب والاستعلاء . والعاقل العادل من يرزق علاج قلبه . فمن العلماء – مثلا – من يزدهى بعلمه، ولو ادرك أن علمه حجة عليه عند الله لأصابته الخشية من الله ، (انما يخشى الله من عباده العلماء) ويكون تواضع العالم فى بذل ما عنده من العلم لمريديه وللناس . ومن الناس من يباهى بعبادته ولو ادرك أن التقوى فى الصدر لم يبطل عبادته بالمباهاة بها ، ويكون تواضعه فى هضم نفسه والحذر من أن يتحول الى المعصية فتذهب طاعته بددا . ومن الناس من يفاخر بحسبه ونسبه ، ولو عرف أنه انما يفاخر بكمال غيره ويعرض من أعراض الدنيا لأمسك ، ودواؤه فى مخالطة من يستحقرهم ويتعالى عليهم . **ومن الناس من يستعز بماله وثروته ورياشة وأثاثه ،** وله عبرة بالذى استعز بالمال والعشيرة والثمر، **(فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا)** ، ثم كان ما كان ، **(وأحيط بثمره ، فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية على عروشها ، ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا . ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا .**

وغير أولئك من المتكبرين بمتاع الدنيا وزينتها، علاج قلوبهم أن توقن أنه متاع زائل وعرض حائل . ولنا فى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسوة حسنة ، كان فيما روى أبو سعيد الخدرى عنه – يأكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعيا ، ويصافح الغنى والفقير والكبير والصغير ، ويسلم مبتدئا على كل من استقبله ، لا يستحيى من أن يجيب اذا دعى ولا يحقر مادعى اليه ، كان لين الخلق ، كريم الطبيعة ، جميل المعاشرة ، طليق الوجه ، رقيق القلب رحيما لكل ذى قربى ومسلم – صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الزهري

وبدء تدوين السنة النبوية

الدكتور محمد الطيب النجار

بين يدى تدوين السنة :

« مضى القرن الأول الهجرى والصراع بين الاسلام وأعدائه قائم لا ينقطع ولا يهدأ فهؤلاء الأعداء يتربصون الدوائر بالمسلمين ويشعلون نيران الفتن بين الحين والحين ويتخذون كل سبيل لتشويه معالم الدين . وكان الضوء الذى يكشف الطريق فى هذه الظلمات المتكاثفة يتمثل فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الرغم من أن الصحابة والتابعين فى هذا القرن كانوا يتدارسون الحديث بعناية الا أنهم لم يكتبوه فى صحف خاصة — كما ذكرنا ذلك فى مقال سابق — ومن أجل ذلك دق ناقوس الخطر مؤذنا بوجوب تدوين السنة حتى لا تتعرض للضياع بحوث العلماء والأمناء والحفاظ الثقاة ، وحتى لا تتعرض السنة النبوية للتحريف والتغيير بما يدسه فيها أصحاب الهوى والغرض من الوضاعين الكذابين الذين كانوا يتخذون الدين ستارا ينفذون من ورائه الى أغراضهم ومطامعهم » .

وكان من توفيق الله ورحمته بالمسلمين أن يتولى الخلافة فى ذلك الوقت (سنة ٩٩ هـ) عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه ، وهو الحاكم المخلص الحريص على دينه فنهض لاعلاء كلمة الدين واحياء سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتجلى ذلك فى كتابه الذى أرسله الى الولاة والعمال فى الأمصار الاسلامية والذى يخاطب فيه عامة المسلمين فيقول : **« وفى الذى علمكم الله من كتابه والذى سن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنن التى لم تدع شيئا من دينكم ولا دنياكم نعمة عظيمة وحق واجب فى شكر الله كما هداكم وعلمكم مالم تكونوا تعلمون .. وان الذى حرصت على أن أحملكم عليه من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو حجتى فى الدنيا وبغيتى فيما بعد الموت فلا تلبسوا ذلك بغيره .. »** . ثم كتب بعد ذلك الى عامله وقاضيه على المدينة أبى بكر بن حزم يأمره بجمع السنة النبوية وتدوينها ويقول له : « أنظر ماكان من حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء » ، وكذلك كتب الى عماله فى أمهات المدن الاسلامية يأمرهم بجمع السنة وتدوينها فاستجابوا لأمره مستعينين بالله ومعتمدين عليه .

من هو الامام الزهرى ؟

ومن الحق علينا ونحن نتحدث عن مبدأ تدوين السنة وعن الجهد العظيم الذى قام به ابن شهاب الزهرى فى هذا السبيل أن نتعرف الى هذا العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجليل ونلقى ضوءا على حياته ومنزلته فى العلم وفى السنة على وجه خاص لأنه أول من دون فيها حتى يتبين لنا مدى ماقدمه من عمل مبرور وجهاد مشكور فى هذا المجال .

والامام الزهرى هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى المدنى ولد فى السنة الحادية والخمسين من الهجرة النبوية ونشأ يتيما فقيرا فى كفالة أخ أكبر منه ، وقد ظهرت مواهبه منذ صغره فيروى أنه أتم حفظ القرآن الكريم فى ثمانين ليلة ، ثم اتجه الى العلماء ورواة الحديث فى عصره فأخذ عنهم ، ومنهم جماعة من الصحابة كأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وسهل ابن سعد — رضى الله عنهم — وجماعة من كبار التابعين وكان من أخصهم سعيد بن المسيب — رضى الله عنه — فقد لزمه ثمانية أعوام متواصلة، وظل يتنقل بين الحجاز والشام ومصر والعراق ويتصل بالخلفاء والأمويين ليستعين بهم على أداء رسالته وكان من أخصهم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه . ثم وافته منيته سنة أربع وعشرين ومائة وكان ذلك فى « شغدا » من أعمال الشام وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق حتى يدعو له بالرحمة والمغفرة من يمرون عليه ..

منزلته فى العلم :

كان الزهرى شديد الحرص على لقيا العلماء وتدوين ما يسمع منهم ، وسئل بعض أصحابه : بم تقدم عليكم ابن شهاب ؟ فقال : كان يأتى المجالس من صدورها ولا يلقى فى المجلس كهلا ولا شابا الا سأله ، وبلغ من حرصه على العلم انه كان يخدم أستاذه عبد الله بن عتبة بن مسعود ليأخذ العلم عنه حتى كان يستقى له الماء ثم يقف بالباب انتظارا لفرصة تسنح له كى يجلس الى استاذه ويأخذ عنه « ويروى انه كان اذا خلا فى بيته وضع كتبه حوله واشتغل بها عن كل أمر من أمور الدنيا . الى أن ضاقت به امرأته ذرعا فقالت له : « والله . لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضرائر » وكان لشدة حرصه على العلم اذا سمع درسا من بعض الشيوخ فى عصره يستذكر ماسمعه فيوقظ جاريته ليعيد عليها ما تلقاه من العلم وهى لاتفقه منه شيئا . فاذا قالت له : مالى ولهذا الحديث ؟ قال لها : علمت انك لا تنتفعين به ولكنى سمعته فأردت أن أستذكره..

وكان مضرب الأمثال فى قوة ذاكرته وله فى ذلك أخبار عجيبة ونوادر غريبة .. فمنها ماذكره المؤرخون أن عبد الملك بن مروان أرسل كتابا الى أهل المدينة يعاتبهم . وكان الكتاب فى صحيفتين. فقرىء الكتاب على الناس فى المسجد فذكر بعض الناس ذلك لسعيد بن المسيب فقال : « ليتنا نعرف ماجاء فى هذا الكتاب ، فكان الرجل من جلسائه يقول فيه كذا ، ويقول الآخر : كذا ، وكان الزهرى حاضرا وتبين له أن سعيد بن المسيب لم يقتنع بما سمع فقال : أتحب يأبا محمد أن تسمع كل مافيه ؟ فقال : نعم ، فأسمعه اياه حتى جاء عليه كله كأنما كان يقرأه من كتاب بيديه.

« وما روى كذلك عن هشام بن عبد الملك مع الزهرى ، فلقد أراد أن يختبر قوة ذاكرته فسأله أن يملى على بعض ولده فدعا بكاتب فأملى عليه أربعمائة حديث .. ثم ان هشاما قال له بعد شهر أو نحوه . يأبا بكر . ان ذلك الكتاب قد ضاع . فدعا بكاتب فأملاها عليه . ثم قابله هشام بالكتاب الأول فوجده لم يترك فيه حرفا .. وهكذا كانت ذاكرته التى أسعفته بما وصل اليه من وعى شامل ومركز علمى كبير » .

أقوال العلماء عنه :

وكان من نتيجة ذلك العمل الدائب والاستعداد الذهنى الكبير أن انتشر صيته فى الآفاق واقبل الناس عليه من كل فج يأخذون عنه ويكتبون حديثه حتى قال الامام مالك : كان الزهرى اذا دخل المدينة لم يحدث فيها احد من العلماء حتى يخرج منها ، وكان الليث بن سعد يقول : مارأيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالما قط أجمع من الزهرى (أى أكثر جمعا للعلم) وكان عمر بن عبد العزيز يقول لجلسائه : لم يبق أحد أعلم بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من ابن شهاب الزهرى ، بل لقد قال هو عن نفسه — وكأنما يتحدث بنعمة الله عليه حيث قال : مكثت خمسا وثلاثين سنة أنقل أحاديث أهل الشام الى الحجاز وأحاديث أهل الحجاز الى الشام فما أجد أحدا يسمعنى حديثا لم أسمعه .

جهوده فى خدمة السنة :

وبهذه الكفاية والاخلاص عكف الامام الزهرى على تدوين السنة وجمعها وثابر على ذلك مثابرة تركت أعظم الآثار ، ولولاه لذهب كثير من السنة نتيجة الاهمال والنسيان . أو ضحية الأهواء والأغراض .

وكان الزهرى أولمن نبه الى العناية بالأسانيد وكانوا من قبل لايهتمون بذلك . وكان الامام أحمد يقول : الزهرى أحسن الناس حديثا وأجودهم اسنادا ، الى غير ذلك من الأقوال المأثورة عنكبار العلماء فى عصره وبعد عصره وهى أقوال تفيض بالاكبار لهذا العالم والتمجيد لقدره .

وقد روى عنه خلق كثير من أشهرهم الامام مالك والامام أبو حنيفة وعطاء بن رباح والليث ابن سعد وعمر بن عبد العزيز والأوزاعى .وخرج له الشيخان : البخارى ومسلم وكتب السنة الأربعة ، ولا يكاد يخلو باب من أبواب الحديث الا وللزهرى فيه حديث أو أثر أو رأى . وحسبنا أن نختم الكلام عنه بذلك الموقف الرائع الذى وقفه مع الوليدين عبد الملك مصححا حديثا نسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا ، ومع أن تصحيح هذا الحديث يكبح جماح الخليفة ويتعارض مع رغباته فقد أذعن للحجة البالغة التى أدلى بها الزهرى وعرف له قدره. « **فلقد ذكر صاحب العقد الفريد أن الزهرىدخل على الخليفة الوليد بن عبد الملك فقال له : ماحديث يحدثنا به أهل الشام ؟ قال : وماهو ياأمير المؤمنين ؟ قال : يحدثوننا أن الله اذا استرعى عبدا رعيته (أى ان الله اذا جعل شخصا حاكما لقوم) كتب له الحسنات ولم يكتب عليهالسيئات — فقالالزهرى: حديث باطل ياأمير المؤمنين . أنبى خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبى ؟ قال : بل نبى خليفة، «قال فان الله تعالى يقول لنبيه داود عليه السلام: ياداود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يومالحساب» فهذا وعيد منالله — يا أمير المؤمنين — لنبى خليفة فما ظنك بخليفة غير نبى ؟ فقال الوليد — وقد اقتنع بكلام الزهرى — صدقت . ان الناس ليغووننا عن ديننا ، وواضح من تلك الرواية صدق ايمان الزهرى حيث لم يشأ أن يسكت على حديث مكذوب على الرسول يراد به الزلفى الى الحكام والتقرب اليهم باختلاق الكذب الذى لم يقله الرسول . وانما جهر بالحق ليضع الأمر فى نصابه ، ويقف فى وجه الزور والبهتان » .**

وهكذا كانت جهود هذا العالم الجليل فى خدمة السنة النبوية فوضع بذلك الجهد العظيم أساسا قويا متينا لبناء شامخ عظيم يفىء الناس اليه جيلا بعد جيل وقبيلا فى اثر قبيل . وسيظل الناس يفيئون اليه الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. وهو خير الوارثين .

الا رحم الله الامام الزهرى ورضى عنه ونفع بعلمه وجعل لنا من تاريخه العبرة والموعظة الحسنة .

هذا . ومن الله العون وبه التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فترة الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدكتور موسى شاهين لاشين

١ — عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو يحدث عن فترة الوحى — قال فى حديثه : « فبينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء ، فرفعت رأسى ، فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالسا على كرسى بين السماء والأرض . قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : فجثت منه فرقا، فرجعت فقلت : زملونى ، زملونى ، دثرونى، فأنزل الله تبارك وتعالى : « يأيها المدثر ، قم فأنذر وربك فكبر ، وثيابك فطهر . والرجز فاهجر » وهى الأوثان — قال : ثم تتابع الوحى ...

٢ — عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : أخبرنى جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : ثم فتر الوحى عنى فبينا أنا أمشى ... الحديث وفيه « فجثت منه فرقا حتى هويت الى الأرض » قال : وقال أبو سلمة: والرجز : الأوثان : قال : ثم حمى الوحى بعد وتتابع ..

٣ — وفى رواية : فأنزل الله تبارك وتعالى « يا أيها المدثر » الى قوله : « والرجز فاهجر » قبل أن تفرض الصلاة — وهى الأوثان ...

٤ — عن يحيى قال : سألت أبا سلمة : اى القرآن أنزل قبل ؟ قال : «يأيها المدثر » فقلت أو أو اقرأ ؟ فقال : سألت جابر بن عبد الله : اى القرآن أنزل قبل ؟ قال : يأيها المدثر فقلت أو أقرأ ؟ قال جابر : أحدثكم ماحدثنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : جاوزت بحراء شهرا ، فلما قضيت جوارى نزلت ، فاستبطنت بطن الوادى ، فنوديت ، فنظرت أمامى وخلفى، وعن يمينى وعن شمالى ، فلم أر أحدا، ثم نوديت فرفعت رأسى ، فاذا هو على العرش فى الهواء — يعنى جبريل عليه السلام — فأخذتنى رجفة شديدة ، فأتيت خديجة فقلت : دثرونى ، فدثرونى فصبوا على ماء ، فأنزل الله عزوجل: «يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر ، وثيابك فطهر » .

وفى رواية « فاذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض » .

بعد البشرى التى بشر بها ورقة بن نوفل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأنه النبى المنتظر ، وأن الذى جاءه هو رسول الوحى الذى نزل على الرسل السابقين ، اطمأنت نفسه — صلى الله عليه وسلم ، وأخذ يستعد لتلقى ما يلقى عليه ، وأخذ ينتظر الوحى بين الحين والحين ، وأخذ يتحدث ويترقب الملك فى كل خلوة من خلواته فى الغار ، أو فى قمم الجبال وفى بطن الوادى .

ومرت الأيام والشهور « وهو على أحر من الجمر ، ماذا عساه يكون سبب التأخير ؟ وهل هو تأخير أو تحويل ؟ ان الوساوس تهز جوانب نفسه ، فتختلج منها ضلوعه ، وينقبض صدره، ويخرج الى شاهق الجبال ، لعله يجد فيها عزاء،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويهبط الى بطن الوادى لعله يجد عن حيرته غنـاء .

وكلما تملكه اليأس سمع الصوت ينـاديه : يا محمـد ، أنت رسول الله حقا ، فينظر يمينه فلا يرى أحدا ، وينظـر شماله فلا يرى أحـدا ويرفع بصره فلا يرى أحدا لكنه يهدأ بعض الشىء، ويستقر بعض الاستقرار ثم لا يلبث الا قليلا حتى تعود نفسه الى ضيقها،فيغدوا الى الجبل فيسمع الصوت ، فيعود بعض الهدوء ..

ثلاث سنوات لم يألف ما أصابه فيها من الجزع والحزن والخوف حتى كان يوم هبط فيـه الى الوادى ، بعد أن تحنث فى الغار أياما ، وسمع الصوت يناديه : يا محمـد .

وتلفت من حوله فلم ير أحدا ، وسمع الصوت ثانيا ، وكأنه يصدر من فوقه ، فنظر الى السماء فرأى عجبا ، رأى جبريل عليه السلام بأجنحته التى خلقه الله بها ، سادا ما بين الأفق ، جالسا على كرسى بين السماء والأرض ، فرعب من هذا المنظر الهائل ، وكاد يسقط مغشيا عليه ، لكنه أسرع يجرى الى خديجة ، وألقى بنفسه على سريره بين يديها قائلا : دثرونى دثرونى ، زملونى ، زملونى . لفونى بالثيـاب ، فدثروه وغطوه ، ونزل عليه الوحى يقول: « ياأيها المدثر» وغطوه ، ونزل عليه الوحى يقول : « ياأيها المدثر» مضى زمن الراحة « وجاءت المتاعب » ، قم « من مضجعك قيـام عزم وتصـميم فأنذر عشـيرتك الأقربين ، وأنذر الناس لتخرجهم من الظلمات الى النور « وربك فكبر » وخصه بالتعظيم والكبرياء، فلا يصدنك شىء من الانذار ، ولا تخش الا الله.. « وثيابك فطهر » طهرها ونظفها . وقصرها ولا تطولها . لئلا تحمل الخبث ولتبتعد عن مظاهر الكبر والخيلاء « والرجز فاهجر » وابتعـد من الأثم والأوثان والمعاصى التى هى سبب العذاب، واهجر كل ما عليه قومك من اللهو والفجـور وعبادة الأصنام .

فقام ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يدعو لربه . ويجاهد فى سـبيل نشر دينه ، ويتحمـل الأذى والصعاب حتى أكمل الله دينه ، وأتم على الأمة نعمته ، ورضى لها الاسلام دينا ، فصلى الله وسلم . وآتاه الوسـيلة والفضيلة ، والدرجة الرفيعة العالية .وبعثه المقام المحمود الذى وعده. انه سميع مجيب .

اختلف فى مدة الوحى . فقيل : كانت ثلاث سنين . وبه جزم بن اسحاق . وقيل كانت سنتين ونصف سنة . وأن مدة الرؤيا كانت ستة شهور ، فتكون مدة الوحى مناما ويقظة قبـل نزول « المدثر » ثلاث سنين .

وقد جمع السهيلى بناء على هذا بين المختلفين فى مدة مكثه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ بمكة بعد البعثة « فمن قال : مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيـا والفتـرة ، ومن قـال : ثـلاث عشر أضافهما .

قال الحافظ ابن حجـر : وليس المراد بفترة الوحى هذه عدم مجىء جبريل اليه بل تأخر نزول القرآن فقط .

وروى عن ابن عباس أن مدة الفترة كانت أياما ، وهو مردود ، لأن الوحى كثيرا ماكان ينقطع أياما . ولم يطلق أحد على مثل هذا الانقطاع « فترة الوحى » ثم انه معارض بمـا جـاء فى البخارى من أنه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ لما طال عليه انقطاع الوحى حزن حزنا شديدا عدا منه مرارا الى شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل تلقا حزينا تبدى له جبريل ، فقال : يامحمد « انك رسول الله حقا ، فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه ، فيرجع ، فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك، فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك . فهذا يدل دلالة قوية على طول مدة فتور الوحى ، مما لا يصدق عليه لفظ « أيام » .

ولعل مراد ابن عباس فى أن مدة الفترة كانت أياما ، لعل مراده المدة التى لم ير فيها جبريل بعد أن جاءه بغار حراء يؤيد هذا ما أخرجه ابن سعد عن ابن عباس ونصه ، مكث أياما بعد مجىء الوحى لا يرى جبريل ، فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء أخرى ..» الخ **وقد روى البخارى عن معمر عن الزهرى عن عائشة قول الزهرى : « وفتر الوحى فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم (فيما بلغنا) حزنا عدا منه مرارا كى يتردى من رءوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذورة جبل ، لكى يلقى منه نفسه تهدى له جبريل فقال : يا محمد . أنت رسول الله حقا ، فيسكن لذلك جاشـه وتقر نفسه فيرجع .**

وهذه الرواية تتعـارض مع ماكان عليه ـــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم — من الأيمان الكامل واليقين المطلق الذى لاتزعزعه الكوارث ، والذى يستبعد معه التفكير فى الانتحار مهما كانت أسبابه ودواعيه ، وقول الاسماعيلى : وأما ارادته القاء نفسه من رؤوس الجبال بعد مانبىء فاضعف قوته عن تحمل ماحمله من أعباء النبوة، ولخوفه مما يحصل له من القيام بها ، من مباينة الخلق جميعا ، كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله فى العاجل بما يكون فيه زواله عنه ، ولو أفضى الى هلاك نفسه عاجلا .

وقول بعضهم : ان ارادته ذلك كانت حزنا على ما فاته من الأمر الذى بشر به ورقة هذه الأقوال مما لا تستريح اليها النفس .

والذى أستريح اليه أن هذه الزيادة من رواية معمر ، وأن هذا التصور من بلاغات الزهرى وليس موصولا ، فلا نثبت به ما يتنافى والطبع السليم .. والله (أعلم ..) .

قال الاسماعيلى : ان فتور الوحى من مقدمات تأسيس النبوة ليتدرج فيه ، ويمرن عليه فيتحمل أعباء النبوة ، ويصبر على ثقل مايرد عليه . اه

وقال الحافظ ابن حجر : وكان فتور الوحى ليذهب ماكان — صلى الله عليه وسلم — وجده من الروع ، وليحصل له التشوف الى العود .اه

والرواية الرابعة الى انه — صلى الله عليه وسلم — جاور فى غار حراء بعد نزول «اقرأ» وقد ورد ذلك صريحا عند البيهقى انه — صلى الله عليه وسلم — كان يجاور فى كل سنة شهرا. وهو رمضان وكان ذلك فى مدة فترة الوحى .

وقد فهم بعض العلماء من قول عائشة « قبل ان تفرض الصلاة » أن تطهير الثياب كان مأمورا به من قبل أن تفرض الصلاة . وهو جار على أن المراد من تطهير الثياب غسلها بالماء .

ولا يشكل علينا قوله : فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالسا على كرسى ... الخ ..

ولا يلزم منه أنتكون هذه الصورة هى الصورة التى رآها فى غار حراء . غاية ما تدل عليه أن الذات واحدة وان اختلفت صورها . بل قد يلهم الانسان ان هذه الصورة هى للذات التى كلمته وان لم يرها (كما يرى النائم صورة النبى — صلى الله عليه وسلم —) خصوصا اذا لابستها ملابسات تؤكدها كصوتها والرهبة منها .

وأما ما تقتضيه الرواية الرابعة من أن«المدثر» نزلت قبل اقرأ « فهو خلاف ما ذهب اليه أكثر الأمة . بل قال بعضهم : انه غير صحيح ، وأن الصحيح ما روى فى الصحيحين وغيرهما عن عائشة . وهو ما تقدم شرحه فى الحديث السابق.

ولما كان الخبران واردين فى الصحيح حاول، العلماء رفع التعارض بينهما فذكر السيوطى فى الاتقان خمسة أجوبة :

الأول : أن السؤال فى حديث جابر كان عن نزول سورة كاملة فبين أن « المدثر » نزلت بكمالها قبل تمام سورة « اقرأ » فان أول مانزل منها صدرها .

الثانى : أن مراد جابر بالأولية مخصوصة بما بعد فترة الوحى لأولية مطلقة .

الثالث : أن مراده بالأولية أولية مخصوصة بالأمر بالانذار فأول ما نزل للنبوة « اقرأ » وأول ما نزل للرسالة « ياأيها المدثر » .

الرابع : أن مراده ان المدثر أول مانزل بسبب متقدم . وهو ما وقع من التدثر الناشىء عن الرعب ، وأما « اقرأ » نزلت ابتداء بغير سبب متقدم .

الخامس : ان جابر استخرج ذلك باجتهاده. وليس هو من روايته فيقدم عليه ماروت عائشة رضى الله عنها واحسن هذه الأجوبة الأول والله اعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التثبت والدراية قبل النقل والرواية

الدكتور علي العماري

روى الامام (مسلم) في صحيحه عن أنس بن مالك — رضي الله عنه — أنه قال: (انه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : من تعمد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار) .

وروى مثله عن ابي هريرة — رضي‌الله عنه : (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .

وروى مسلم — أيضا — هذا الأثر المشهور عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين) .

وذكر الامام مسلم في هذا الموضع أن الذي حمله على وضع كتابه (الصحيح) هو ما رأى من (سوء صنيع كثير من‌نصب نفسه محدثا فيما يلزمهم من طرح‌الأحاديث الضعيفة ، والمرويات المنكرة ، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة ، مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة ، بعد معرفتهم واقرارهم بألسنتهم أن كثيرا مما يقذفون به الى الأغبياء من الناس هو مستنكر ، ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم ائمة اهل الحديث) .

وذكر الامام النووي شارح صحيح‌مسلم تعليقا على هذه الأحاديث في الكذب على رسول الله انه : (يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا ، او غلب على ظنه وضعه ، فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ، ولم يبين حال روايته وضعفه فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وزاد (ابن حبان) في (صحيحه) ماهو اقسى ، فذكر أن الجهل بدرجة الحديث عند نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لايعفي التبعة ، وهذه عبارته : (ذكر ايجاب دخول النار لمن نسب الشيء الى المصطفى — صلى الله عليه وسلم — وهو غير عالم بصحته) .

ومقتضى هذا انه‌يجب على كل من ينسب حديثا الى رسول الله أن يتثبت من صحته أولا ، وأن يكون على دراية بفقه الحديث، والا فهو أحد الكاذبين على الرسول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكتب هذا وقد راعنى مالاحظته من كثرة الأحاديث الموضوعة والضعيفة التى تنشر فى الصحف اليومية وفى المجلات ، والتى يتشدق بها عدد غير قليل من خطباء المساجد ، والمتحدثون فى الاذاعة والتلفزيون ، وبخاصة أحاديث الترغيب والترهيب ، وتكون مصادرهم فى الغالب كتب لم تعن العناية الكاملة بصحة الحديث أو بطلانه أو ضعفه .

وقبل أن أذكر أمثلة من هذه الأحاديث احب أن أشير الى أمور :

الأول : ان الذى عليه كبار المحدثين والحفاظ من أمثال البخارى ومسلم ترك العمل بالأحاديث الضعيفة مطلقا ، سواء ماكان منها فى الأحكام الشرعية . وما كان فى المواعظ ، وفضائل الأعمال .

وهذا هو الحق الذى لا ينبغى المصير الى غيره ، فانه اذا لم يصح ثبوت الحديث عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يكون العمل به غير مستند الى دليل شرعى ، لأن الدين لا يؤخذ الا بكتاب الله تعالى ، أو بسنة ثابتة ، والأحاديث الضعيفة ليست سنة ثابتة، فالأخذ بها زيادة فى الدين بغير علم أو حجة .

وليس بشىء ما ذهب اليه بعض العلماء من العمل بالأحاديث الضعيفة فى فضائل الأعمال ، ولعل من اضر ما بلى به الاسلام تسامح بعض أهل العلم فى رواية الرغائب والفضائل عن كل أحد .

والامام مسلم يعلنها صريحة واضحة حيث يقول : (واعلم — وفقك الله تعالى — أن الواجب على كل أحد عرف التميز بين صحيح الروايات وسقيمها ، وثقات الناقلين لها من المتهمين الايروى منها الا ماعرف صحة مخارجه، والستارة فى ناقليه ، وأن يتقى منها ما كان منها عن أهل التهم ، والمعاندين من أهل البدع) . (صحيح مسلم بشرح النووى جا ص٦٠) .

ومن الخدع قول بعضهم ان الأحاديث الضعيفة يقوى بعضها بعضا ، فالصفر الى الصفر لا ينتج الى صفرا ، وكيف يقوى بعضها بعضا وفى سندكل روايةمتهم أو غافل أو كذاب؟! وهل ضم كاذب الى كاذب ، أو غافل الى غافل، أو مغفل الى مغفل يجعل الضعيف قويا ؟! .

ثم أى حاجة فى العمل بالأحاديث الضعيفة فى فضائل الأعمال ، وفيما صح من الأحاديث ما يكفى كل مسلم — لو عمل به — أن يكون على غاية ما يكون من التقوى والزهد والورع، وخوف الله تعالى ؟! .

الثانى : أن تمييز الصحيح من غيره ليس من الأمور الميسرة السهلة ، ومن هنا لايصح أن ينقل الحديث أو يرويه الا من كان أهلا لنقله أو لروايته ، واذا لم يجد تخريجا صحيحا ، موثوقا به لحديث من الأحاديث عليه أنيتوقف.

وربما جاء فى بعض الكتب وصف بعض الأحاديث بالصحة ولكن المحققين يثبتون أنه غير صحيح .

من أمثلة ذلك الحديث الذى ذكره السيوطىفى (الجامع الكبير) : **(عن أم سلمة — رضى الله عنها — قالت : كنت مع ميمونة عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اذ أقبل ابن أم مكتوم ، فقال النبى — صلىاللهعليهوسلم —: احتجبا منه .**

فقلت : يا رسول الله ، اليس هو أعمى لا يبصرنا ؟ فقال : أفعمياوان أنتما ؟ . ألستما تبصرانه ؟) .

رواه السيوطى عن الامام أحمد ، وعن أبى داود ، وعن الترمذى ، وذكر قول الترمذى أنه (حسن صحيح) ، وكذلك ذكره النووى فى (رياض الصالحين) ، ونقل قول الترمذى هذا.

كل هذا ، والحديث معلول من جهة السند، ومعلول من جهة النظر ، لأنه مخالف للأصول ، اذ نظر المرأة الى الرجل ليس محرما ولامكروها، وكل الأقوال الصحيحة والأفعال فى عهد النبوة وفى عهد الصحابة تؤيد ذلك .

وقد وضح هذه القضية الفقيه مصطفى السيوطى الرحيبانى المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ (حـ٥. ص ١٦٨٥) من كتابه : (مطالب أولى النهى فى شرح غاية المنتهى) . فقد أورد حديثين صحيحين يناقضان هذا الحديث .

أولهما : عن عائشة — رضى الله عنها — قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم — يسترنىبردائه ، وأنا أنظرالى الحبشة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يلعبون فى المسجد ، روى الحديث البخارى ومسلم فهو متفق عليه .

ثانيها : أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال لفاطمة بنت قيس : اعتدى فى بيت ابن أم مكتوم ، فانه رجل أعمى ، تضعين ثيابك فلا يراك .

قال صاحب (المطالب) : ومن هذين الحديثين أخذ العلماء جواز نظر المراة من الرجل غير مابين السرة الى الركبة .

اما حديث : **(أفعمياوان أنتما)** ، وهو مشهور من حديث أم سلمة ففى رواته **(نبهان)** . قال الامام احمد بن حنبل : روى نبهان حديثين عجيبين ، هذا ، والآخر : **(اذا كان لأحداكن مكاتب فلتحجب منه)** كأنه أشار الى ضعف حديثه ، اذ لم يرو الا هذين الحديثين ، المخالفين للأصول .

وقال ابن عبد البر (الحافظ المغربى المعروف): **نبهان مجهول ، لا يعرف الا برواية الزهرى عنه هذا الحديث : (يريد حديث أم سلمة) ، وحديث فاطمة صحيح ، فالحجة به لازمة .**

ثم يحتمل أن حديث نبهان عن أم سلمة خاص بأزواج النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال أحمد ، وأبو داود : لكنه يعارض حديث عائشة المتفق عليه .

اهـ. كلام صاحب المطالب .

الثالث : ليست شهرة الحديث ، ولا صحة معناه دليلا على صحته ، فكثير من الأحاديث المشهورة موضوع أو ضعيف .

ومن امثلة ذلك القول المشهور : **(رجعنا** من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر) .

هكذا ذكره الثعلبى من غير اسناد ، وأخرجه البيهقى فى الزهد من حديث جابر . **قال : قدم** على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قوم غزاة ، فقال : (قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر ، قيل : وما الجهاد الأكبر ؟ قال : مجاهدة العبد هواه) .

قال الحافظ بن حجر العسقلانى فى كتابه : (الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف) : فيه ضعف ، وهو من رواية عيسى بن ابراهيم عن يحيى بن يعلى عن ليث بن أبى سليم ، والثلاثة ضعفاء .

ومن ذلك أن رجلا أتى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : ان امرأتى لا تدفع يدلامس. قال : طلقها . قال : انى أحبها . قال : استمتع بها .

وقد كنت فى حيرة من أمر هذا الحديث ، أحدث النفس كثيرا كيف يقره النبى على امساكها ، وهى فاجر حتى قرأت أن الامام ابن الجوزى ذكر هذا الحديث فى الموضوعات ، وقال : لا أصل له.

ثم أعود الى موضوع هذه الكلمة .

ولعل مما يؤسف له أن أبدأ القول عن حديث جاء فى مجلة (منبر الاسلام) عدد شوال سنة ١٤٠٣ هـ ، وكاتب المقال عالم من علماء الأزهر، وعميد لكلية الدعوة بالجامعة الأزهرية ، تلك الكلية التى من أولى وظائفها دراسة الحديث النبوى ..

وكان المقال عن صحابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورضوان الله على صحابته .

ومن الانصاف أن أقول ان الكاتب نبه الى درجة أكثر الأحاديث التى ذكرها فى مقاله ، ولكنه صدره بحديث لم يذكر عن تخريجه شيئا ، وكأنه خدع بأنه حديث مشهور ، فاكتفى بهذه الشهرة ، وانى أستبعد أن يكون على علم بما قيل عن هذا الحديث .

جاء فى مبدأ المقال هذا القول : **(أصحابى** كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) .

وهو حديث منكر ، موضوع . ذكره السيوطى فى (الجامع الكبير) ثم قال : (رواه عبد بن حميد من حديث ابن عمر وغيره . من رواته عمر وغيره. من رواته عمر وأبو هريرة ، وأسانيده كلها ضعيفة) .

قال أحمد (يعنى ابن حنبل) : **لا يصح** ، وقال البزار : منكر ، وقال ابن حزم فى رسالته الكبرى : مكذوب ، موضوع ، باطل ، وقال البيهقى فى كتاب : (الاعتقاد) : رويناه فى حديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موصول باسناد غير قوى ، وفى حديث آخر منقطع .

قال : والحديث الصحيح يؤدى بعض معناه، وهو حديث أبى موسى المرفوع : (النجوم أمنة السماء فاذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء مايوعدون ، وأصحابى أمنة لأمتى ، فاذا ذهبت أتى أمتى مايوعدون) .

(العدد التاسع من الجزء الأول ص ١٠٣٥ ، ١٠٣٦) .

وقد ذكر الأستاذ محمد ناصر الدين الألبانى فى كتابه (سلسلة الأحاديث الضعيفة) أحاديث أخرى فى كل منها تشبيه أصحاب النبى بالنجوم ، وأن الاقتداء بأى منهم اهتداء ، ونقل عن الأئمة الحفاظ أنها جميعا (موضوعة) .

وقد نقل قول ابن حزم فى احداها : (فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا ، بل لاشك أنها مكذوبة) ، ونقل عنه قوله فى الحديث الذى صدر به الكاتب مقاله عن الصحابة : (وهذا الحديث باطل ، مكذوب ، من توليد أهل الفسق) .

وعلل ابن حزم قوله هذا بأن الحديث لم يصح من طريق النقل ، وكذلك لا يصح فى فقه الشريعة، لأن أصحاب رسول الله ليسوا معصومين ، فهم يصيبون ويخطئون ، وقد عدت على بعضهم أخطاء على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلا يتصور أن يأمر الرسول بالاقتداء بغيرمعصوم من الخطأ ، قال ابن حزم : (فمن المحال الممتنع الذى لا يجوز البتة أن يكون عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر انه أخطأ فيكون — حينئذ — أمر بالخطأ) والرسول مبلغ عن الله تعالى ، وكل ما أمر به وأقر عليه منسوب الى الله : (لأن الله تعالى يقول فى صفة نبيه — صلى الله عليه وسلم — : **(وما ينطق عن الهوى أن هو الا وحى يوحى)** فاذا كان كلامه عليه الصلاة والسلام فى الشريعة حقا كله ، وواجبا فهو من الله تعالى بلاشك .... فمن المحال أن يأمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — باتباع كل قائل من الصحابة — رضى الله عنهم — وفيهم من يحلل الشىء ، وغيره يحرمه) .

وبعد أن ذكر الألبانى كلام ابن حزم هذا قال: (ثم أطال — يقصد ابن حزم — فى بيان بعض الآراء التى صدرت من الصحابة ، وأخطأوا فيها السنة ، وذلك فى حياته — صلى الله عليه وسلم — وبعد مماته) ثم قال : (فكيف يجوز تقليد قوم يخطئون ويصيبون ؟) .

وانما أطلت فى التعليق على هذا الحديث لأن ناقله — كما قلت — عالم من علماء الأزهر ، وعميد لكلية تعنى عناية خاصة بدراسة علوم الحديث ، ونشر فى مجلة تقرأ فى كل البلاد الاسلامية ، فالخطر فى نشر مثل هذا الحديث بهذه الصورة من غير بيان أنه باطل خطر جسيم، ومحقق ، ومثير لأسئلة كثيرة تدور حول كثير من القضايا الكبرى التى كانت مثار خلاف بين الصحابة ، وبأى منهم يقتدى ، وقد يكون الرأيان على طرفى نقيض ، والأمثلة معروفة أمسك عن الخوض فيها .

قلت ان أحاديث كثيرة نشرت فى الصحف والمجلات ، وقيلت على المنابر ، وفى وسائل الاعلام ، وهى ما بين موضوعة وضعيفة ، ولا يتسع مجال القول لاستقصائها هنا فأكتفى بذكر بعضها .

نشر فى صحيفة الأخبار القاهرية بتاريخ ١٩٨٣/٧/٢٥ م هذا الحديث : (عن الحسن قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (يقول الله تعالى : الاخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ذكره الغزالى فى كتاب (احياء علوم الدين ج ٤ . ص ٣٧٦) ، وقال عنه الحافظ العراقى فى كتابه : المغنى عن حمل الاسفار فى تخريج مافى الأحياء من اخبار) قال : (رويناه فى جزء من مسلسلات القزوينى مسلسلا يقول كل واحد من رواته : سألت فلانا عن الاخلاص فقال ، وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمى عن عبد الواحد بن زيد عن النبى — صلى الله عليه وسلم — عن جبريل عن الله تعالى .

وأحمد بن عطاء ، وعبد الواحد **كلاهما متروك،** وهما من الزهاد ، ورواه أبو القاسم القشيرى فى الرسالة من حديث على بن أبى طالب **بسند ضعيف) .**

ونشر فى نفس الصحيفة بتاريخ ١٩٨٣/٧/٥ م هذا الحديث . قال — صلى الله عليه وسلم — : يقول الله تعالى : (اذا ابتليت عبدى ببلاء فصبر ولم يشكنى الى عوداه أبدلته لحما خيرا من لحمه ، ودما خيرا من دمه ، فاذا أبراته أبراته ولا ذنب له ، وان توفيته فالى رحمتى) .

وهذا الحديث ذكره الغزالى — ايضا — فى الاحياء ج ٤ ص ٧٢ ، وعلق عليه الحافظ العراقى بقوله : (أخرجه مالك فى الموطأ من حديث عطاء ابن يسار عن أبى سعيد ، وعباد بن كثير — أحد رواته — ضعيف ، ورواه البيهقى موقوفا على أبى هريرة) .

وهنا قضية يجب أن تكون دائما على ذكر ممن يروون أو ينقلون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — تتضح من التعليق على هذا الحديث .

ذكر داعية مشهور ، يلقبه اتباعه بالامام فى صحيفة الأخبار بتاريخ ١٩٨٣/٦/١٧ م هذا الحديث : (اخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات عن أبى هريرة : (صوموا تصحوا) .

وقد جاء الحديث فى كتاب الاحياء ج ٣ ص ٨٧ رواه الطبرانى وابو نعيم . قال الحافظ العراقى عن هذا الحديث : (ضعيف) .

ومعنى هذا أن بعض المحدثين وصف راويا بانه ثقة وبعضهم وصفه بانه غير ثقة ، والمذهب هنا عند جمهور المحدثين أن (الجرح مقدم على التعديل) وعلى ذلك يكون الوصف الحق لهذا الحديث هو (الضعف) .

(وبعد) فانا لست من المتخصصين فى دراسة علوم الحديث ، ولكنى أردت أن أثيرها قضية لعلنا نصل من اثارتها الى رأى فصل فى مسألة اذاعة الأحاديث الضعيفة .

ولكن اذا كان لى أن أقدم نصيحة فانى أقدمها لخطباء المساجد الذين لا يعنون بالبحث عن درجة الحديث الذى يلقونه على مسامع المصلين ، وربما ادرك بعض المصلين من غير المتخصصين فى الشريعة دون تردد أن هذا الحديث الذى يسمعونه لا يمكن أن يكون صدر عن النبى — صلى الله عليه وسلم — لما يظهر فيه من نسج مهلهل ، ومعان غريبة .

كما انصح الذين يندبون انفسهم للكتابة فى الصحف ، وبخاصة فى المواسم الدينية ، ويتبرعون باثارة قضايا دينية، وهم غيرمتخصصين فى دراسة الحديث ، أن يعرفوا للتحدث عن رسول الله قدسيته ، فلا يلقون القول على عواهنه ، ولا يذكرون حديثا الا اذا تاكدوا غاية التاكد بانه حديث صحيح قاله رسول الله ، وبذلك ينجون من الوعيد الشديد الذى تضمنته احاديث الكذب عليه — صلى الله عليه وسلم — .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوجوه النضرة

الدكتور الحسيني هاشم

قال صلى الله عليه وسلم (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ! رواه ابن حبان فى صحيحه ، وروى الامام أحمد رضى الله عنه بالسند المتصل قال صلى الله عليه وسلم : نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه) .

وحبب الى نفوس الصحابة والتابعين والمسلمين جميعا أن ينضر الله وجوههم فتشرق بنور الايمان وعلمه ورأوا فى الحرص على السنة شرفا وجزاء عظيما عندما استمعوا هذا التوجيه النبوى فأقبلوا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظونها ويؤدونها متحرين الدقة والفهم والتلقى والأداء كما سمعوها طامحين أن ينضر الله وجوههم ويرضى عنهم . وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الكذب عليه ، روى البخارى بسنده سمعت عليا يقول : قال النبى صلى الله عليه وسلم (لاتكذبوا على فمن كذب على فليتبوأ مقعده من النار) .

وروى البخارى بسنده عن سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من يقل على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار) وروى البخارى قال أنس : انه ليمنعنى أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من تعمد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار) فكان هذا التحذير له أثره فى التحرى والحفاظ على السنة نقية عند رجالها الأمناء سيرا على نهج الصحابة الأطهار ، **فقد ذكر البخارى باب الحرص على الحديث روى فيه بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قيل يارسول الله من أسعد الناس ؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ظننت ياأبا هريرة أن لايسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث (أسعد الناس بشافعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه) . والمسلمون رواد الرحلة فى طلب العلم تقرأ فى صحيح البخارى باب الخروج فى طلب العلم ، ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس فى حديث واحد ، وتقرأ باب ماذكر فى ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم فى البحر الى الخضر ، وقول الله تعالى ((هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا))** وباب تحريض النبى صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس أن يحفظوا الايمان والعلم ، ويجروا من وراءهم ، وقال مالك بن الحويرث : قال لنا رسول الله صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم ((ارجعوا الى أهلكم فعلموهم)) . فالمسلمون بتعاليم الاسلام رواة العلم والرحلة فى طلب العلم . علموا للعلم قيمته فعلموا العامة فيه. العلم والبعثات التعليمية الفاضلة عبادة فى الاسلام يسهل الله بها طريقا الى الجنة ، ولقد نهج علماء الحديث هذا المنهج فى كل عصر ، **فالامام البخارى تجذبه السنة قد رحل من أجل العلم الى مكة المكرمة والمدينة المنورة وفى عصر لم تظهر فيه المواصلات السريعة فنراه يرحل على ظهر المطى من بلد الى آخر طالبا الحديث الشريف باحثا عن رجاله راويا وحافظا ومحدثا ، راجيا من الله أن يضع له البركة والقبول للمسلمين فى مصنفاته ومؤلفاته ، يقول (وأقمت بالبصرة خمس سنين مع كتبى أصنف وأحج وأرجع من مكة الى البصرة ، وأنا أرجو الله أن يبارك للمسلمين فى هذه المصنفات) ويقول (دخلت الشام ومصر والجزيرة مرتين ، والى البصرة أربع مرات وأقمت بالحجاز ستة أعوام ولا أحصى كم دخلت الكوفة وبغداد مع المحدثين) وكان يكفى لشد الرحال الى بلدة وجود محدث فيها ، وازاء هذا الجهد الضخم فى رحلاته الواسعة لا تستغرب قوله (كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم الا صاحب حديث) وقوله (كتبت عن ألف شخص أو أكثر ما عندى حديث الا أذكر اسناده) وقد وضع لنفسه نهجا فاختار شيوخه فلا يأخذ الا عن الثقات ، يقول : (كتبت عن ألف ثقة من العلماء وزيادة ، وليس عندى حديث لا أذكر اسناده) ويقول أبو العالية (كنا نسمع الراوية بالبصرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رضينا حتى رحلنا اليهم وسمعنا من أفواههم) ويقول سعيد بن المسيب (ان كنت لأسير الليالى والأيام فى طلب الحديث الواحد) ولقد حثهم الرسول صلى الله عليه وسلم على الرحلة ، عن ذر بن حبيش قال (أتيت صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه قال : ماجاء بك ؟ قلت : أنبط العلم فقال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم الا رفعت له الملائكة أجنحتها راضية بما يصنع رواه الترمذى ، وصححه ، وابن حبان فى صحيحه، ومعنى انبط العلم اطلبه واستخرجه.**

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة :

فالعلم وطلبه والرحلة لهمنهجاسلامى وفريضة دينية، **روى الامام أحمد رضى الله عنه عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (طلبالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)** فالآفاق العلمية الاسلامية لها نظرتها الفاحصة المؤكدة على تلقى العلم ، فهو فى منهج الاسلام فريضة على كل مسلم ، وهو فى منطق شريعة الاسلام يوم مبين وهل تستقيم الحياة بغير نور يبين لنا فجاجها ومسالكها وحقائق الأمور ويرسم لنا منهجا مستقيما للعقيدة والعبادة والسلوك وبين لنا مايجب عمله وما يمتنع وما يجوز وما يستحب ، وجزاء العمل ، ويحث الاسلام على النظر فى الآفاق والسيطرة على المادة باسم العلم الاسلامى الذى يسخر الحياة لخير الانسان ويقود العالم الى تقوى الله ويسير بسفينة الحياة الى الأمان والطمأنينة ويوجه الى الخير ، **فالاسلام وقاية وحماية للعلم يجعله خيرا وسلاما ونورا وهداية لا دمارا وحقدا وشرا مستطيرا على الانسان لأنه يربطه بالايمان والحلال والحرام ، فمن صالح الانسان أن كرس العلم بالايمان الذى جعل العلم فريضة على كل مسلم .**

قال الشافعى رضى الله عنه (ليس بعد الفريضة أشرف من طلب العلم ، ومن أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع) وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه (كن عالما او متعلما أو مستمعا أو محبا ، ولا تكن الخامسة فتهلك) .

حث الرسول الكريم على طلب العلم :

ولما جاء الاسلام قدس العلم وشاد بفضله ، ورفع من تعلم وعمل بعلمه ، ووعده بطيب حياته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الدنيا ، وبحسن جزائه يوم الدين ، قال تعالى « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير » وقال سبحانه « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون » . وكيف لا يشيد الاسلام بفضل العلم وقد نص الله على فضله فى كتابه ، ورغب سبحانه وتعالى خاتم رسله فى طلبه واكتسابه ، قال تعالى « وقل رب زدنى علما » وامتن سبحانه وتعالى على رسوله بقوله « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » .

الاسلام الحنيف يعمل للدين والدنيا معا :

ان العلوم التى رغب الاسلام فى طلبها واكتسابها كثيرة متنوعة لا تعد ولا تحصى .. فالتجارة علم ، والصناعة علم ، والزراعة علم ، والحدادة علم ، والنجارة علم ، والطب علم ، والهندسة علم ، وقيادة السفن والبواخر والطائرات علم ... ومامن علم يفيد الانسان فى دينه ودنياه الا وله شرف كبير وفضل عظيم ، وأثر حميد فى رفع قدر الانسان ، وفى تهذيب النفوس ، وانارة القلوب ورقى الأمم والشعوب. ولكن أحق العلوم بالاكتساب ، وأولاها بالطلب والالتماس علم الدين .. فعلم الدين هو الذى يلين القلوب القاسية ، ويذلل النفوس الجامحة، ويبعث على التقوى والاستقامة وعلم الدين به يعرف الخالق ، وتدرك الحقائق ، وتعلم أسرار الكائنات ويعرف الانسان ماله وما عليه من حقوق وواجبات فيكون على بينة من أمره فى عبادة ربه ، ومعاشرة أهله ، وحسن معاملة الناس ، وعلم الدين هو الذى قال الله فى شأنه **« ان الدين عند الله الاسلام » وقال سبحانه « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » وقال جل شأنه « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »** . لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل علم الدين بقوله **« ان الله قسم بينكم أرزاقكم ، وان الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطى الدين الا من يحب ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه » . وبين معاذ رضى الله عنه فضل اكتساب علم الدين ، فقال (تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، وهو الأنيس فى الوحدة ، والصاحب فى الخلوة) .**

أيها المسلمون : تعلموا أمور دينكم ، واحرصوا على أن تعملوا بما علمتم ، فان ثمرة العلم العمل به ، وهو السبيل الى اكتساب رضا الله تعالى ، والفوز بالنعيم المقيم فى جنة الخلد التى وعد بها عباده المتقين . **والله الموفق .**

اللهم أنت أعلم

كان الصديق أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إذا مدحه احد من الناس قال :
اللهم أنت أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم .
اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأذّن فى النّاس بالحجّ يأتوك رجالا وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق"

صدق الله العظيم

اقــرأ

- الهدى والأضحية فى الاسلام
- الحج أشهر معلومات
- يوم الوحدة الانسانية
- البقاع الفاضلة
- خواطر المسلمين فى العيد
- الأعياد فى الاسلام
- من وحى الحجيج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهدى والأضاحى فى الإسلام

فضيلة المفتى الشيخ عبد اللطيف حمزة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون : لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ماهداكم وبشر المحسنين) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ من سورة الحج .

معانى المفردات

(البدن) : جمع بدنة وهى اسم للواحد من الأبل . ذكرا كان أو أنثى . وقد سميت بذلك لعظم بدنها . وقد اشتهر اطلاقها فى الشرع على البعير الذى يهدى للكعبة — (صواف) جمع صافة وهى التى قد صفت قوائمها للذبح . والبعير ينحر قائما . ومن قرأ (صوافن : فالصافن التى تقوم على ثلاث . والبعير اذا أرادوا نحره تعقل احدى يديه فهو الصافن (وجبت جنوبها) اى سقطت — جنوبها . والجنوب جمع جنب وهو الشق . أى اذا سقطت على الأرض — يقال وجب الحائط وجبة اذا سقط . وجب القلب وجبا اذا تحرك من فزع وسقوط الجنوب كناية عن الموت ومفارقة الروح بعد الذبح — (القانع والمعتر) : القانع الراضى بما قدر الله من الفقر والبؤس . العفيف الذى لا يتعرض لسؤال الناس ماخوذ من قنع يقنع اذا رضى — واما المعتر الذى يعترى الأغنياء فيذهب اليهم المرة بعد المرة — وقيل بالعكس — القانع السائل والمعتر الذى لا يسأل الناس قال ابن عباس : القانع الذى يسأل . والمعتر الذى يتعرض ولا يسأل الناس واختاره الفراء .

ومناسبة هاتين الآيتين لما قبلهما فى الآيات السابقة أن الله يبين لنا أن طريق التقوى انما هو فى تعظيم شعائر الله والالتزام بما تضمنته شريعته من الأحكام — وقد امتن الله على عباده بان جعل لهم البدن يسوقونها الى مكة قربة عظيمة حيث جعلها شعيرة من شعائر الله وعلما من اعلام دينه ودليلا على طاعته — ففى سوقها للحرم ونحرها هناك خير عظيم وثواب كبير يناله اصحابها فى الآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعنى الاجمالى لهاتين الآيتين : أن اللهسبحانه وتعالى يقولللمؤمنين — لقد — جعلنالكم أيها المؤمنون — الأبل من شعائر دين الله — لكمفيها عبادة لله . منسوقها الىالبيت — وتقليدها (تعليمها بعلامة) واشعارهـا . ونحرهـا .والاطعام منها — لكم فيها النفع العظيم فى الدنيا والأجر الكبير فى الدار الآخرة : فاذكروا اسم اللهعند نحرها . قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن — فاذا سقطت جنوبها على الأرض بعد نحرها .وسكنت حركتها . فكلوا منها وأطعموا السائل المحتاج . والمعتر الذى يتعرض للسؤال ولا يسال— مثل ذلك التسخير الذى تشاهدون سخرناها وذللناها لكم مع قوتها وعظم أجسامها وجعلناهامنقادة لكم تفعلون بها ما شئتم . من نحـر وركوب . وحلب وغير ذلك من وجوه المنـافع .ولولا تسخيرها لـكم لم تقدروا عليها لانها أقوى منكم فاشكروا الله على نعمه وآلائه التى لا تعدولا تحصى .

ثم يبين الله سبحانه وتعالى فى الآية الثانية أنهجل وعلا لا يصل اليه شىء من لحوم هذهالاضاحى والقرابين التى يهدونها لبيته الحـرام ويذبحونهاتقربا اليه . فلا شىء من هذا يصل الى الله أو يرضيه وانما الذى يرضيه جل ثناؤه امتثال الأمرمنكم وطاعة الله وتقواه فالأعمـال انمـا تكون مقبولة بمقدار التقـوى والاخـلاص فيها وبدونالتقوى والاخلاص تكون أشبه بصـور أجسـام لا روح فيها ولا حياة — فلا يظنأحد منكم أنهينالثواب الله باللحم يقطعـه وينشره . ولا بالـدم يلطخ به الكعبة الطاهرة — فعل اهل الشرك فى الجاهلية — وانما ينال ذلك بتقوى الله والبعد عن مثل تلك الأعمال التى تتنافى مع روح الاسلاموطهارته — ثم ختم الله سبحانه وتعالى هـذه الآية بتذكير المؤمنين بوجوب شكره وتعظيمه علىما سخر لهم من الأنعام . يتقربون بها الى المولى جل وعلا — فياكلون من لحمهـا ويتصـدقون ببعضها لينالوا الأجر من الله والثواب العظيم — وليبشرهم بالفضل العميم فى جنات النعيم .

وسبب نزول هاتين الآيتين ما روى عن ابنعباس ومجاهد رضى الله عنهما أن جمـاعة من المسلمين كانوا قد هموا بأن يفعلوا بذبـائحهممثل ما يفعل أهل الجاهلية — يقطعون لحومهـا وينشرونها حول الكعبة — وينضحون على الكعبةمن دمائها فلما أسـلموا وعزموا على ذلك نزلتا لزجرهم عن هذا الفعل وارشادهم الى ما هوالأجـدر بهم والاليق .

وقد بين المولى جـل جـلاله فى هاتين الآيتين أن تسخيره الأنعـام لبنى آدم نعمـة من نعمه الكبرى تستوجب الشكر وقد جاء هذا الامتنانعلى العباد مجملا فى هذه الآية (لكم فيها خير) وجاء التفصيل فى آيات أخرى كقوله تعالى (أو لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينـا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنهـا ركوبهمومنها ياكلون . ولهم فيها منـافع ومشـارب أفلا يشكرون) وكقوله (والانعام خلقها لكمفيهادفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمـل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس ان ربكم لرؤوف رحيم) — والمراد من قوله تعـالى (من شعائر الله) أى من أعلام الشريعة التى شرعها الله لعباده . واضافتها الى الله جل وعلاللتعظيم مثل (ناقة الله) و (بيت الله) وانما كانت هذه البـدن من الشعائر . لأن الغرض منها التقرب الى الله بالهدايا والضحاياوغيرها من وجوه البر والاحسان — وفى قوله تعالى(فاذكروا اسـم الله عليها صواف) اشـارة لطيفة الى أن الأبل لا تنحر ذبحا . وانما تنحرنحرا وأن المطلوب عنـد نحرها أن تكون قائمة قد صفت أيديها وأرجلها . فان ذلك هو الطريقالأمثل فى ذبح الأبل كما وضحته السنة النبـوية الشريفة وحكمة تشريع الهدى والأضاحى — أناالله سبحانه وتعالى جعل الهدى والأضاحى من شعائر دينه . يذبحها المسلم ليتقرب بهـاالى ربه جل وعلا وينال مغفرته ورضـوانه . ولتكون تكفيرا لما جنته يداه من الذنوب والآثام.وليتعود على الاخلاص والقول والفعل والعمل. فالمؤمن انما يذبح على اسم الله . وبامره جلوعلا — فلا يذكر معه اسم غيره . ولا يتوجه الى احد سواه — ولا يقصد بعمله غير وجهالله كما قال تعالى (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العـالمين لا شريك لهوبذلك أمرت وانا أول المسلمين) وبهذا التوجيه بالنسك لله يتعود المؤمن على الاخـلاص .ويكتسب مرتبة التقوى التى اشارت اليها الآية الكريمة (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكنيناله التقوى منكم) ولئن كان المشركون يذبحون هذه القرابين للأصنام رجاء النفع ودفع الضر.فان المؤمن لا يذبح لصنم ولا وثن . وانمايتقرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنسكه الى الله وحده مخلصا لـه العبادة جل وعلا . والاسلام يربط بين الهدى الذى ينحره الحاج وبين تقوى القلوب . فالتقوى هى الغاية من مناسك الحج وشعائره . وهذه المناسك والشعائر كلها رموز تعبيرية عن التوجه الى رب البيت وطاعته وهى تحمل فى طياتهـا (ذكرى الفداء) ذكرى اقدام الخليل ابراهيم على ذبح ولده (اسماعيل) امتثالا لأمر الله حين أمر بذبح ولده فى المنام (أنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟) الى قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم) فهو ذكرى لآية من آيات الله . ومعجزة من معجـزاته البـاهرة حين فدى ولد خليله بذبح عظيم وهى بعد ذلك صدقة وقربى لله باطعام الفقراء ومعـونة أهل الحـاجة من الضعفاء .

وتؤخذ من هاتين الآيتين عدة أحكام : الحكم الأول : هل تطلق البدن على الأبل والبقـر ؟ اتفق العلماء على أن البدن اسم للواحـد من الأبل ذكرا كان أو أنثى فهى تطلق على الأبل باتفاق وقد اشتهر فى الشرع اطلاقها على البعير يهدى الى الكعبة ــ واختلفوا هل تطلق البدنة على البقرة ؟ باعتبار أنها تجزىء فى الهدى والأضحية عن سبعة كالبعـير على مذهبين الأول مذهب الحنفية : فانهم قالوا : ان البدنة تطلـق على البقـرة كما تطلق على البعير فهى من قبيل المشـترك فى المعنيين ــ فمـن نذر بدنة أجزأته بقرة ــ فهى مثلها فى اللفظ والحكم وبهـذا قال عطاء وسعيد بن المسيب ــ واستدلوا بما يلى :

١ ــ روى عن جابر أنه قال (كنا ننحر البدنة عن سـبعة ــ فقيـل : والبقرة ؟ فقال : وهل هى الا من البدن ؟) رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

٢ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنه انه قال: (لا نعلم البدن الا من الأبل والبقر) .

الثانى : مذهب الشافعية :

وقد قالوا : لا تطلق البدن بالحقيقة الا على الأبل ــ واطلاقها على البقر انمـا يكون مجازا فلو نذر بدنة لا تجزئه بقرة . وبهذا قال مجاهد ــ ودليلهم ما روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تجزىء البدنة عن سبعة . والبقرة عن سبعة) رواه أبو داود وعن جابر رضى الله عنه ــ وقالوا : فهذا يدل على ما قلنـا لأن العطف يقتضى المغايرة والظاهر أن اسم البدنة حقيقة فى الابل لقوله تعالى (فاذكروا اسـم الله عليهـا صـواف) فالأبل هى التى تنحـر واقفة بخلاف البقر فانها تذبح ذبحا .

وقول جابر : وهل هى الا من الأبل ؟ وقول ابن عمر : لا نعلم البدن الا من الأبل والبقر فمحمول على أنهما أرادا اتحـاد الحكم فيهمـا . وهذا شىء غير اشتراك اللفظ بينهما .

الحكم الثانى :

ما هو الأفضل فى الهـدى والاضاحى ؟ أجمع العلماء على أن الهـدى لا يكون الا من النعم (الأبل . البقر . الغنم . الماعز) وأن الذكر والأنثى بالنسبة للأضاحى والهدى سواء واتفقوا على أن الأفضل : الأبل ثم البقر ثم الغنم على هذا الترتيب ــ لأن الأبل انفع للفقراء لعظمها والبقر أنفع من الشاة كذلك . وأقل ما يجزىء عن الواحد شاة ــ والبدنة تجزىء عن سبعة وكذلك البقـرة واختلفوا فى الأفضـل للشخص الواحد : هـل يهدى سـبع بدنة ــ أو سـبع بقرة . أو يهدى شاة ؟ والظاهر أن الاعتبار انما يكون بما هو انفع للفقراء . وهذا هـو الأصح ومما يدل على أن البدنة أو البقرة تجزىء عن سبعة ماروا جـابر رضى الله عنه انه قـال (حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنحرنا البعير عن سبعة ــ والبقرة عن سبعة) رواه أحمد ومسلم ــ وللمرء أن يهدى للحـرم ما يشاء من النعم . وقد أهدى رسول الله صلى الله عليه وسـلم مائة من الأبل . وكان هديه عليه الصلاة والسلام هدى تطوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكم الثالث :

الأكل من لحوم الهدى : أمر الله سبحانه وتعالى بالأكل من لحوم الهدى فى قوله جل جلاله (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) وهذا الأمر يتناول بظاهره (هدى التمتع) (وهدى التطوع) والهدى الواجب بسبب ارتكاب بعض المحظورات فى الحج والعمرة – وقد اختلف فى ذلك الفقهاء على عدة أقوال نجملها فيما يلى :

١ – ذهب أبو حنيفة وأحمد الى جواز الأكل من هدى التمتع وهدى القران وهدى التطوع ولا يؤكل من دم الجزاء .

٢ – وقال مالك رحمه الله : يأكل من هدى التمتع والقران والهدى الذى ساقه لفساد حجه أو لفوات الحج . ومن الهدى كله الا فدية الأذى . وجزاء الصيد . وما نذره للمساكين .

٣ – وقال الشافعى رحمه الله تعالى : لا يجوز الأكل من الهدى الواجب مثل دم الجزاء وجزاء الصيد . وهدى التمتع وهدى القران . وافساد الحج وكذلك ما كان نذرا أوجبه على نفسه – أما ماكان تطوعا فله أن يأكل منه ويهدى . ويتصدق فأباح الأكل من هدى التطوع فحسب – ومبنى الخلاف بين الجمهور والامام الشافعى فى (هدى التمتع) أن الدم الواجب عندهم دم شكر فيباح له أن يأكل منه . وعنده أنه دم جزاء فلا يباح الأكل منه – وقد استدل الامام الشافعى على وجوب اطعام الفقراء من الهدايا بقوله تعالى (فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) وقوله (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) . وقال أبو حنيفة :

ان الاطعام مندوب لأنه دماء نسك فتحقق القربة فيها باراقة الدم . أما اطعام الفقراء فهو باق على حكمه العام وهو الندب .

الحكم الرابع :

وقت الذبح ومكانه : اختلف العلماء فى وقت ذبح الهدى : فعند الشافعى : أن وقت ذبحه يوم النحر . وأيام التشريق (الثانى والثالث – والرابع) من أيام عيد الأضحى . لقوله صلى الله عليه وسلم (كل أيام التشريق نحر) رواه أحمد – فان فات وقت الذبح للهدى الواجب قضاه واثم بالتأخير – وعند مالك وأحمد : أن وقت ذبح الهدى – سواء كان واجبا أو تطوعا أيام النحر (الأول والثانى والثالث) من أيام عيد الأضحى . ولا يصح الذبح فى اليوم الرابع ووافق الحنفية مذهب مالك وأحمد بالنسبة لهدى التمتع والقران – وأما النذر والكفارات والتطوع فيذبح فى أى وقت كان – وحكى عن (النخعى) أن وقت الذبح يمتد من يوم النحر الى آخر ذى الحجة .

وأما مكان الذبح – سواء كان واجبا أو تطوعا – فهو الحرم لقوله تعالى (هديا بالغ الكعبة) وقوله (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) ومحله هو الحرم . فيجوز أن يذبح فى أى مكان من الحرم فى مكة ومنى وغيرها من حدود الحرم لقوله صلى الله عليه وسلم (كل منى منحر وكل المزدلفة موقف . وكل فجاج مكة طريق ومنحر) رواه أبو داود وابن ماجه – والذى يستخلص من هاتين الآيتين أن تعظيم الهدى والتقرب به الى الله من شعائر الدين الاسلامى – وان الهدى والأضحية لا تكون الا من الانعام (الابل والبقر والغنم) – وان الأفضل فى الابل النحر – وفى البقر – والغنم الذبح – وأن فى اراقة دماء الهدى والأضاحى نفع الفقير . والحصول على مرتبة التقوى .

وان النسك بالاضاحى فيه احياء لذكرى (الفداء) لاسماعيل مع ابيه الخليل عليهما السلام حين امر بذبح ولده فى المنام فيايها المسلمون عليكم باحياء ذكرى الفداء فداء سيدنا اسماعيل عليه السلام حيث فداه الله بذبح عظيم لما امتثل لأمر والده ابراهيم ابى الانبياء عليه السلام وقال (يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

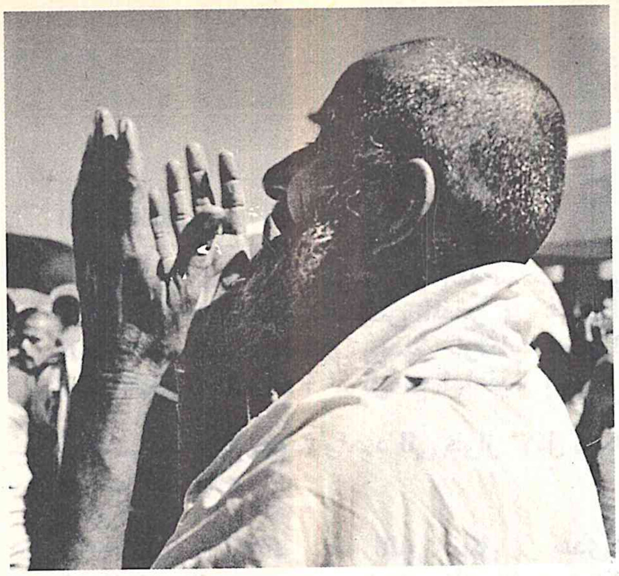

الحج

أشهر معلومات

الدكتور الحسيني أبو فرحة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد .

فقد شرع المولى عز وجل الحج لبيته الحرام بمكة المكرمة . تمننا على عباده ورحمة بهم ان أذن لهم بزيارة بيت الملك الحق المبين واستضافهم . وأنعم بذلك وأكرم أن يستضيف الملك عبيده .

ولقد أرشد المولى عز وجل خليله سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام الى مكان البيت الحرام بمكة المكرمة . وأذن له فى بنائه .

قال تعالى : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لاتشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود » .

فقام الخليل بما كلف به خير قيام . وشاركه سيدنا اسماعيل فى بناء البيت .

قال تعالى : « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم » .

وكان الخليل يبنى البيت وسيدنا اسماعيل يناوله الحجارة . وأنزل له المولى عز وجل حجرا من السماء أسود اللون . كان يقف عليه : وكان الحجر يعمل عمل المصعد الكهربائى يرتفع به الى حيث يريد . وينزل به ليتناول الحجارة من ولده اسماعيل . ثم يرتفع به ثانية الى حيث يضع الحجر .

وهذا الحجر هو « مقام ابراهيم » . وفيه يقول تعالى : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » .

ولما انتهى سيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل من بناء البيت . أمره المولى عز وجل بان ينادى بالحج داعيا الناس الى حج بيت الله الحرام .

قال ابن كثير فى تفسيره : « فذكر أنه قال : يارب كيف أبلغ الناس وصوتى لا يصل اليهم فقال : ناد وعلينا البلاغ .

فقام على « مقامه » وهو الحجر الذى كان يقف عليه عند بناء الكعبة . وقيل : على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال : يأيها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتافحجوه . فيقال : ان الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض وأسمع من فى الأرحام والأصلاب . وأجابه كل شىء سمعه . من حجر ومدر وشجر . ومن كتب الله له أنه يحج الى يوم القيامة « لبيك اللهم لبيك » .

هذا مضمون ماورد عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير انتهى ابن كثير . قال تعالى مشيرا الى نداء الخليل للحج :

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .

أذن الخليل ولبى كل من سبق قدر الله له بحج أو عمرة أوبهما الى قيام الساعة ذلك أن الأرواح مخلوقة قبل خلق الأجسام . والذى لبى هو الأرواح . وصارت التلبية من شعائر الحاج والمعتمر . يلهج بها ويرفع بها صوته .

وصورتها وردت فيما رواه ابن عمر : أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم « لبيك اللهم لبيك . لبيك لاشريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك . والملك لا شريك لك » رواه البخارى فى صحيحه بسنده .

* * *

وقد حث صلى الله عليه وسلم على شد الرحال فى الحج كما تشد فى الحرب .

فقال صلى الله عليه وسلم : « شدوا الرحال فى الحج فانه أحد الجهادين » رواه البخارى فى صحيحه .

والحج ركن الاسلام الخامس . يجب على من استطاع اليه سبيلا . على الفور عند بعض الأئمة . وعلى التراخى عند البعض الآخر .

قال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وهدد عز وجل من ترك الحج وهو قادر عليه . ووصفه بالكفر تغليظا عليه . ولأنه بتركه الحج قد كفر بنعم الله عز وجل على مارزقه من بهيمة الأنعام .

قال تعالى : « ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

قال السادة المفسرون : أى من ترك الحج مع القدرة عليه وصف بذلك تغليظا وترهيبا من ترك الحج مع الاستطاعة .

روى ابن مردويه بسنده عن على رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ملك زادا وراحلة ولم يحج بيت الله فلا يضره مات يهوديا أو نصرانيا . وذلك بأن الله تعالى قال : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

وروى سعيد بن منصور فى سننه عن الحسن البصرى قال :

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لقد هممت أن أبعث رجالا الى هذه الأمصار فينظروا الى كل من كان عنده جده فلم يحج فيضربوا عليهم الجزية . ماهم بمسلمين . ماهم بمسلمين » .

***

وقد شرع الله الحج للعديد من المنافع صرح القرآن الكريم ببعضها وصرحت السنة ببعض آخر . ومنافع الحج أوسع مما صرح به لاجمال القرآن كلمة منافع .

قال تعالى : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » .

فنرى فى هذه الآية ذكرا لطرف من منافع الحج بعد الاشارة الى كثرة منافعه . فكان ماصرح به فى الآيات من منافع ليس بحاصر لها .

ومن أهم ماصرحت به الآيات من منافع الحج ذكر الله عز وجل فى أيام معلومات وهى عشر ذى الحجة . عن ابن عباس رضى الله عنهما : الأيام المعلومات أيام العشر علقه البخارى عنه فى صحيحه بصيغة الجزم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك أن عشر ذى الحجة ، يضاعف ثواب العبادة فيها ، ورأس العبادات ذكر الله عز وجل ، الذى أقيمت الصلاة وهى عماد الدين له . قال تعالى : ((أقم الصلاة لذكرى)) ويشهد لمزيد فضل العبادة فى عشر ذى الحجة ماروواه البخارى فى صحيحه بسنده عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

((ما العمل فى أيام أفضل منها فى هذه))قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ . قال : ((ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل يخرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء)) .

ومن منافع الحج تكفير الذنوب ، قال صلى الله عليه وسلم : ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد)) .

وفى هذا الحديث نرى منفعة ثالثة هى نفى الفقر .

والحج نفقة للأموال تنقصها فى ظاهر الأمر . ولكن الحديث يثبت أن النفقة فى الحج والعمرة من أسباب الغنى ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وتختم الآيات بأن تعظيم حرمات الله فى أداء المناسك خير للحاج عند ربه ، وهذا الاطلاق فى الخيرية عند الملك الحق المبين يفتح امام الحاج آفاقا فسيحة من الآمال العريضة فيما عند الله .

***

ومن آداب الحج عدم الرفث والفسوق والجدال .

قال تعالى : ((الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)) .

وأشهر الحج هى شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة . علقه البخارى بصيغة الجزم عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم قال : ((لاينبغى لأحد أن يحرم بالحج الا فى أشهر الحج)) .

قال ابن كثير : واسناده لا بأس به .

فمن أحرم فى هذه الأشهر بحج أو عمرة فليجتنب الرفث ، وهو الجماع ، ومقدماته ، من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك .

وكذلك عليه الابتعاد عن معاصى الله عزوجل كلها . قال ابن عمر : الفسوق : ماأصيب من معاصى الله .

وعلى الحاج أن يجتنب الجدال ، وهو المراء . قال ابن عباس رضى الله عنهما : المراء أن تمارى صاحبك حتى تغضبه .

***

ومن آداب الحج التزود بما يحتاجه الحاج من نفقة فى حجه من حلال ، حتى لايكون عالة على غيره من الحجيج ، بل وحتى يستطيع أن يعين المحتاج .

عن عكرمة أن ناسا كانوا يحجون بغير زاد . فأنزل الله عز وجل ((وتزودوا فان خير الزاد التقوى)) .

وعن ابن عباس قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون فانزل الله ((وتزودوا فان خير الزاد التقوى)) .

وعن ابن عمر قال : ((كانوا اذا أحرموا ومعهم أزوادهم رموا بها ، واستأنفوا زادا آخر . فانزل الله .. وتزودوا فان خير الزاد التقوى))فنهوا عن ذلك ، وأمروا أن يتزودوا بالدقيق والسويق والكعك .

هذا ومن منافع الحج الكبرى التقاء المسلمين فى المشاعر من أطراف الأرض ، ليتعارفوا وليتدارسوا مشاكلهم ، وليوحدوا كلمتهم .

وهذا هدف من أسمى أهداف الحج ، كان السلف الصالح يحرصون عليه ، فقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يلتقى بولاة الأمصار فى موسم الحج ، ويتدارس معهم فى مصالح المسلمين ، وذلك تحت سمع جماهير الحجاج وبصرهم ، يسر الله عز وجل للقارىء والسامع والكاتب حجا مبرورا ، وعمرة متقبلة انه سميع قريب مجيب .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم الوحدة الإنسانية

• فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

الناس جميعا أخوة ، لأن الأب واحد ، وهو آدم ، والأم واحدة وهي حواء ، وتفرق الناس ، قبائل ، وقارات ، ودول ، وشعوب لا يلغي هذه الحقيقة التي يعرفها عقلاء الانسانية الذين أشرق نور الحق في قلوبهم ونطقت بالحق ألسنتهم ، وأوثق المصادر التي تستنبط منها تلك الحقيقة ، كتاب الحق سبحانه ، لأنه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم ، يقول الحق سبحانه فيه « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » ، ويقول أيضا « يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » فالانسانية أصلها واحد ، أما هذا الاختلاف في اللون ونطق اللسان فكل ذلك يشير الى عظمة الله وقدرته ودليل صدق على وحدانيته « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم » ومع هذا الاختلاف فان الدعوة وجهت للبشرية على لسان الأنبياء والمرسلين انه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى والعمل العظيم الذي يعلي شأن الانسان ويسمو بمشاعره ويجعله يعيش في المجتمع له مهنة يجيدها وصفة يتقنها ويبني بيده في صرح الانسانية يعلي قدرها ويدفع بها الى الرقي والحضارة التي تبوؤه المكانة المرموقة وتضفي عليه السعادة ليعيش في المجتمع الانساني يشعر بمن حوله ويحس بالآخرين لذلك نرى تفاوت العقول واختلاف المهن وتباين القدرات لينهض كل شخص بعمل حتى تكتمل الحلقة ويكون هناك الانتاج الذي يرضي الجميع ، ولذلك قال الشاعر :

الناس للناس من بدو وحاضرة ... بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

والناس وهم يتحركون على ظهر الأرض كل يؤدي واجبه ويسعى على قدره تنتابهم أفكار وتتحرك في ضمائرهم هواجس يكون بسببها الحقد والتنافس غير المتكافىء فيترتب على ذلك كراهية وحسد كل ذلك يؤدي الى تعطيل مسار الدفع الحضاري لأن البعض يكيد للبعض وبدل أن يكون هناك التفكير في الابتكار يكون التفكير في التخلص من بعض الأشخاص وبسبب ذلك تنتشر العداوة وتشتعل نيران الحروب فتدمر الأخضر واليابس ويتوقف المسار التقدمي ويكون النكال والخسران. لكل ذلك شرع الحق سبحانه عبادات من شأنها تطهر القلوب وتنقى النفوس وترقق الأحاسيس وتربط الانسان بأخيه الانسان وتغرس في قلبه الرضا بقدراته وتحثه على السعي والأخذ في الأسباب المشروعة والوسائل المتاحة ، لأن الحسد لا يأكل الا صاحبه فالنار تأكل نفسها . . ان لم تجد ما تأكله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعبادات التى شرعها الله على لسان أنبيائه واحدة فى الهدف ((شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)) لذلك نرى أن ما شرع لنا على لسان نبينا محمد الصادق الأمين يحقق الهدف المرجو لاسعاد البشرية كلها .. فالصلاة هى علاج من الانحراف الخلقى ((ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)) والزكاة هى علاج من الشح والبخل والأنانية والأثرة ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه)) والصيام تهذيب أخلاقى وتربية للضمير وترقيق للمشاعر ((الصيام جنه)) أى وقاية ((فاذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولايجهل وان سابه أحد أو شاتمه فليقل انى صائم)) والحج هو مؤتمر انسانى عالمى تتلاقى فيه وفود الدول والشعوب والقبائل والقارات ليكون هناك طرح للمشاكل التى تعترض البعض ويتم وضع الحلول لها مع اعطاء قوة الدفع لها حتى لا يكون هناك تعطيل لمسار هذه الدولة أوتلك لأن الكل تلاقى على وحدة الفكر . ووحدة الهدف وهذا المؤتمر الذى تذهب اليه الانسانية . أقيم باسم الله . ووجهت الدعوة الى الجميع باسم الله : ومن ذهب اليه فباسم الله . لذلك وجب على من ذهب اليه أن يتجرد من ثيابه عند مكان معين ((الميقات)) ويخلع ما عليه من لباس حلى بشارات أو ادخل عليه ما يجعله يزهو به على من حوله . فاذا فعل ذلك فان المؤتمر الذى هو ذاهب اليه له نشيد كلماته سماوية المطلع حلوة النغمات لأنها تهتف باسم الواحد الديان ((لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك)) فالمؤتمر اذا له نشيد خاص لا تحيز فى كلماته لجنس على جنس ولا يشتم منه أن شخصا له منزلة على شخص . فالكل يتجه الى ملك الملوك وعلام الغيوب وفاطر السموات والأرض ولما كان هذا المؤتمر وجهت الدعوة اليه باسم الله وقد تجرد الانسان من زينته وطرح هواه فعليه أن يعايش الكون كله باسم الله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال حتى الطير يجد أنسه والزرع له الأمن لأن الساحة التى يقام عليها المؤتمر حرم آمن ورحاب طاهر . لايقتلع زرعه ولايهيج طائره ولايصاد حيوانه ، اذن ـ المؤتمر فيه أنس ولقاء على مبدأ الأخوة والتعاطف فاذا طرحت المشاكل فان القلوب نقية والنفوس طاهرة والكل قد التقى مع جزئه وانصهر الجميع فى بوتقة الأخوة التى لا تعصب فيها للون أو لجنس وكيف يكون ذلك والنبى العظيم محمد صلوات الله وسلامه عليه يقول لأبى ذر ((انك أمرؤ فيك جاهلية)) بعد أن سمعه يقول لبلال يا ابن السوداء . ثم يقول دعوها فانها منتنة ((يعنى التنابز بالألقاب أو التفاخر بالقبائل أو الانتساب الى شعب معين . ولذلك صاح الرجل عند ماسئل عن أبيه أو قبيلته فقال :

أبى الاسلام لا أب لى سواه .. اذا افتخروا بقيس أو تميم ، والاسلام هو كلمة الله الخاتمة التى حملها بصدق وأمانة خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله .

ان الهوى الكذوب عندما سيطر على الانسانية وابتعدت بخطاها عن منهج الله عمتها الحرب الضروس التى حطمت قواها وهدت كيانها ومزقت شملها وأضعفتها فتوقفت عن التقدم لأن الرجال قتلوا ، والنساء لا حيلة لهم . لذلك فكر زعماء العالم فى اقامة عصبة الأمم المتحدة ليجتمع البعض تحت علمها ويعملون على حل المشكلات بروح حضارية وتفاهم بناء يوصل لهدف عظيم . ثم تغير الحال وأصبحت تلك الهيئة هى هيئة الأمم المتحدة ولكن رغم التقدم الحضارى كما يقولون فان هناك نظام الفيتو الذى يعطى للدولة القوية أن تعطل اى قرار وان يكون لهذه الدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

/

وحدها حق تنفيذ قرارات هيئة الأمم أو تعطيلها.ومع ذلك كان الى عهد قريب هنـاك تفـرقة عنصرية حتى فى المطاعم والمـدارس . وركوب المواصلات .. واليوم . هناك تمزق لشـمل الانسانية واعتداء من القوى الذى يملك السلاح على الضعيف الأعزل الذى لا يملك ثمن السلاح. وما يجرى على ساحة لبنان وأرض تشاد والعراق وايران ودول أمـريكا اللاتينية وغير ذلك كثير لا يغيب عن بالنـــا .

ورغم وجود هيئة الأمم ولجانها ومؤتمراتها والبيانات التى صدرت عنها .فان القتلى فى اليوم الواحد يعدون بالآلاف وهدم المنازل وتعطيل المصـانع بالملايين وترميل النساء وتشريد الأطفال شىء لا حصر له . ومع كل ذلك هناك الآلاف يموتون من الجوع رغم صناعة البارود وانتـاج المدافع والرشاشات كل ذلك شىء يمزق وحدة الانسانية ويهدم ما بناه الانسان ليسعد فيه بيومه ويسعد الأجيال من بعده . لكن ما يحدث يجلب الشقاء وينشر الخراب ويقضى على البشرية من أولها الى آخرهـا وهيئة الأمم أين هى ؟؟؟

كل ذلك يجعلنا نضع علامات استفهام حـول المؤتمر الذى دعيت اليه الانسانية فى أيام معلومات ويذهب اليه المستطيع ومن ذهب اليه فهو يتساوى مع الجميع بحيث لا يعلو صـوت على صـوت ولا قوى يعلو على ضعيف وليس فيه حق الفيتو لأحد من الناس مهما كان قدره أو شأنه .

ولقد أعلن النبى العظيم قرارات هامة جدا فيها الخير كل الخير للانسانية كلها والأمن والاستقرار للمجتمعات كلها .

وأعلن أن الرب واحد . والأنبياء أخوة .والقبلة واحدة . والكتاب واحد . وان الناس سواسية كأسنان المشط فهل للانسانية أن تثـوب الى رشدها وتتخذ من هذا المؤتمر قرارات فيـه خلاص البشرية مما تعانيه من الضياع والحرمان والفوضى وأن يكون لها على تلك الساحة مايحقق لها السعادة التى تبحث عنها والهدوء والاستقرار.

ان الاسلام لا يعرف التفرقة ولا يقرها ولا يقر الوسائل التى توصل اليهـا . ولذلك جـاء فى أسباب اقامة هذا المؤتمر « ليشهدوا منافع لهم » والمنافع كل ما يعود على الانسانية كلها بالأمن والخير وينشر على أرض الناس الحـق ويدعم العدل ويدعو الى السعادة والاطمئنان .

لذلك جدير بنا أن نسمى يوم عرفات بأنه يوم الوحدة الانسانية لأن الناس فيـه يتعـارفون ويتلاحمون بالحب والاخاء والأمن والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البقاع الفاضلة

فضيلة الشيخ ابراهيم باشا ابو رحمة

يقول أصدق القائلين فى كتابه المبين ((الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يأولى الألباب .

فكما أن للحج أمكنة معينة كالبيت الحرام وزمزم والمقام وعرفة والمزدلفة وما اليها كذلك له أزمنة معلومة ، شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة .

فمن ألزم نفسه الحج فى تلك الأشهر المباركة كان عليه أن يتجنب اللهو واللعب واللغو والعصيان وأن يطرح السباب والخلاف والمراء والمزاح . وأن يدع كل مايشتم منه اغضاب الله أو اسخاط العباد .

وانما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب فى كل حال ، لأنه مع الحج أبعد عن معالم الأدب وحدود اللياقة ، كلبس الحرير فى الصلاة والتغنى المشين فى قراءة القرآن ، ثم حث على الخير عقب النهى عن الشر ، وأن يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن منه ، ومكان الفسوق البر والتقوى ، ومكان الجدال الوفاق والأخلاق الفاضلة. يقول تعالى : ((وما تفعلوا من خير يعلمه الله)) فيكافئكم عليه أجزل مكافأة ، ويجازيكم ((جزاء وفاقا)) .

ثم اتبع ذلك الأمر بالتزود للمعاد يوم الحساب باتقاء المحظورات ، فأن خير الزاد اتقاؤها وتحاشيها ، ولما كان لا يعلم عظمته على الحقيقة الا ذووا العقول المستقيمة ولا يدرى مكانته فى الواقع الا أرباب الأفكار المستنيرة ، طلب منهم أن يتقوه خشية بأسه ، لأن قضية اللب ومقتضى التفكير تقوى الله ، ومن لم يتقه من الألباء فكأنه لا لب له ولا عقل عنده .

هنالك فى مكة المكرمة يشاهد المسجد الحرام الذى تكون الصلاة فيه بمائة ألف صلاة فى غيره من المساجد ، والذى يقول عنه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

((لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه)) .

وهنالك أيضا يشاهد الحجر الكريم الذى غارت فيه — معجزة — رجلا ابراهيم وهو يرفع القواعد من البيت وهنالك أيضا يرى الركن اليمانى والحجر الأسود الذى قبله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والذى يقول فيه عمر الفاروق رضى الله عنه : ((أما والله لقد علمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقبلك ماقبلتك)) وهنالك كذلك يمتع ناظريه بعرفات وما فوقه من جموع حاشدة ووفود وافدة وكتل بشرية وسيول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انسانية وأمواج من أناس من مختلفى اللهجات متباينى القامات ، متفاوتى المقامات ، متنوعى الأشكال والألوان . يجمعهم صعيد واحد ولباس واحد والكل يهتف بلسان واحد)) لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك . ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك .

نعم يضمهم ذلكم المكان الأقدس على هيئة مؤتمر اسلامى عام يتعارفون فيه ويتساندون ويتناصحون ويتشاورون فى شئون الاسلام وأحوال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، بعيدين عن أعدائهم .. نائين عن مناوئيهم ويكون من وراء ذلك تموين تلك البقاع الجبلية وجلب ما يحتاجه ذلكم الوادى القاحل الماحل الأجرد الأمرد من الحاجيات ، مصداقا لقوله تعالى ((ليشهدوا منافع لهم)) ثم يقومون ساعين الى الصفا والمروة مهرولين بينهما تمجيدا لذكرى هاجر وما كان منها وولدها اسماعيل عليه السلام .

بعد فراغهم من أعمال الحج بمكة المشرفة يلقون عصا التسيار الى المدينة المنورة ، حيث يشاهدون فى الطريق مضارب الرمال ، ومغاور الصحراء ، وسكون الطبيعة ، ورهبة البيداء ، والمواقع الخالدة من بدر وأحد والحديبية وما اليها من الأماكن التى شرفها صاحب الدعوة — صلى الله عليه وسلم — وأصحابه وأنصاره وساروا فيها بجيوشهم وسراياهم حتى نالوا النصر المؤزر وحازوا الفتح المبين .

وبعد تلك المواقف المشرفة ينفرط عقدهم الى أوطانهم عقب هذه الرحلة الروحية السعيدة ، وبعد تلك الرياضة النفسية الجميلة ، وبعد أن غسلوا آثامهم وطهروا أنفسهم وخرجوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم ، وبعد أن قضوا مناسكهم ذاكرين الله كذكرهم آباءهم أو اشد ذكرا ((فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق — ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار — أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب)) .

أما بعد — فانصح لأرباب اليسار واهل الثراء أن يعمدوا لزيارة هاتيك الآثار وان يقصدوا جميعا الى تلك الديار — وخاصة فى فصل الشتاء ، يرى الجو جميلا والمناخ معتدلا والهواء جيدا والدفء موفورا والهدوء تاما والأمن مستتبا ، وان تلك الحروب التى لم تدع شبرا من الأرض الا لطخته بدمائها ولوثته بقذائفها — لم يمتد اوارها الى تلك البقاع المقدسة لاشتمالها على البلد الآمن والحرم الآمن ، وحق على الله أن لا يضيع بيتا يقول فيه ((أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم)) وقال : ((ومن دخله كان آمنا)) ويقصد هنا تصحيح الأجسام وتصحيح العقائد وتطهير الأموال وتكون البركة فى الدين والدنيا ويامن اعتدتم الاصطياف فى أوربا وأمريكا وبذلتم فيها الأموال الطائلة وركبتم اليها الأقطار خطيرة والبحار مائجة ، يمموا وجوهكم صوب بلاد الحجاز فهى وطننا الثانى وفيها أخواننا فى الدين وزملاؤنا فى الانسانية وواجب علينا أن نمد للفقراء يد المساعدة ونبسط لهم أكف السخاء والبذل ويأيها الناس ألفتم النزوح عن بلادكم الباردة أو القارية الى بلاد مليئة بالدفء والحرارة هلموا الى تلك المناطق ففيها مايوافق أمزجتكم ويوائم طبائعكم ويناسب ميولكم وأذواقكم .

اذهبوا اليها ولا تضنوا عليها يكفر الله عنكم سيئاتكم ويدخلكم مدخلا كريما ..

كما أن فى الناس من هو فاضل .. ومن الأزمنة ما هو فاضل .. ومن الأمكنة ما هو كذلك وأن أفضل بقاع الأرض على الاطلاق تلك الأماكن المقدسة التى توجد فى قطر الحجاز الشقيق فمكة وماجاورها من مشاعر — والمدينة وما يليها من مشاهد ، مواضع تعظيم الهى ، ومظاهر تشريف ربانى ، ودور آثار عربية كبرى ، ومعارض تحف اسلامية رائعة يحج اليه الناس من كل فج عميق ، ويفد اليها المسلمون من كل حدب ينسلون يتمتعون بالكعبة المشرفة ، ويتبركون بالمسجد الحرام ، ويتمسحون بمقام ابراهيم ويمسحون بالحجر الأسود ، ويتمتعون بزمزم والحطيم ، ويتعارفون ويتآلفون . وكيف لا يولون وجوههم شطرها ويشدون رحالهم اليها ، ويضربون أكباد ابلهم فى سبيلها ، وفيها يقفون بعرفة ، ويسعون بين الصفا والمروة ، ويطوفون بالبيت العتيق ، وفيها يرمون الجمار ، وينحرون الفداء ، ويجارون بالتلبية ، ويبيتون بمنى والمزدلفة ، ويشاهدون الحل والحرم ، ويشهدون منافع لهم ، ويعظمون شعائر الله (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وللمؤرخين خلاف عريض فى بناء البيت واول بنائه : فحكى أن اول مؤسسه آدم عليه السلام بأمر من ربه تعالى . وروى أن الملائكة عليهم السلام اول من بنوه باذن الله . وقيل اول من رفع منه القواعد ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام .

ومهما يكن من شىء فالكعبة اول بيت وضع للناس لعبادة الله تعالى ، على حين أن بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعوب والقبائل فى سائر أنحاء الأرض كانوا يبنون البيوت لعبادة الأصنام والتماثيل ــ اقرءوا ــ ان شئتم قوله تعالى فى سورة آل عمران « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا » وفى سورة البقرة « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا .. الآيات » وفى سورة الحج « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود » . وفى سورة ابراهيم « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ... الآيات » وان بيتا هذا شأنه مما سمعتم وذلك أمره وخطره مما قد علمتم لحقيق بأن يحجوخليق بأن يؤم .

وجدير بأن يقصد وضمين بأن يزار وحرى بأن يرحل اليه وأن أماكن من الحرمة على هذا النحو من التجلة على ذلك النمط ومن التكرمة على ذلك الطراز .. ومن التعظيم على تلك الدرجة لواجب على كل مسلم يستطيع أن يولى وجهه نحوها ويوجه قلبه اليها ، ويتعين على كل مؤمنة قادرة أن تسارع اليها وأن تبادر بالاستمتاع بها وأن تيمم وجهها شطرها وأن تهرول فى طلبها لقول الله تعالى ..

« وأتموا الحج والعمرة لله » وقوله جل وعلا « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » الآية وقوله جل شأنه « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » واستجابة لرسوله الكريم حيث يقول عليه الصلاة والسلام): (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ــ فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ــ فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : لو قلت : نعم لوجبت ، ولما استطعتم . ثم قال : ذرونى ما تركتكم ، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فدعوه .

وقد يتعلل البعض بوعورة الطريق وبعد الشقة وعناء السفر كما يتعلل البعض الآخر بالظروف الحاضرة وما يلابسها من مخاوف ومخاطر وما يحيط بها من سلب وقتل .

ولكن ليطمئن قلبا ويهدأ بالا وليسترح ضميرا وليطب نفسا فان مما منالله به أن البلاد الحجازية قد كفيت شر تلك الحوادث ووقيت ويلات هذه الحرب ، ومادام المرء مؤمنا قوى اليقين ، ثابت العقيدة ، معتقدا أن الأجل محدود ، وأن الرب موجود ، وأن بيده سبحانه تصاريف الأمور ،

وانه لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا هو مولانا . مادام يقينه كذلك فلن يفت فى عضده شىء من ذلك مهما كان نوعه وكيف كان لونه وأياماكانت صبغته .

وانى لسائق هنا ملحمة طريفة وطرفة ملحة تبرهن فى وضوح على قوة الايمان وتدل فى جلاء على كبر الهمة وصحة العزم ورسوخ الاعتقاد، كما تنطق فى صراحة بعمق الحب وبعد غوره واتساع مداه ، وأنه ليس بالعجيب أن يقطع المحب الفياض الفيافى والقفار فى سبيل محبوبه، فمن طريف ما يحكى أن محمد بن ياسين مر فى طوافه على شيخ تقدمت به السن ، فقال له الشيخ : من أين أنت ؟

قال له مجيبا : من خراسان . قال : كم بينكم وبين البيت ؟ ــ قال مسيرة شهرين أو ثلاثة .

قال : فأنتم جيران البيت . فقال محمد مدهوشا مشدوها : ومن أين جئت أنت ؟

قال : من مسيرة خمس سنوات ، خرجت وأنا كهل فأدركتنى الشيخوخة ــ فقلت : والله هذه هى الطاعة الجميلة والمحبة الصادقة فأنشأ الشيخ يقول :

زر من هويت وان شطت بك الدار
وحال من دونها حجب وأستار
لا يمنعنك بعد من زيارتها
ان المحب لمن يهواه زوار

فيا عباد الله : اتقوا ربكم وبكروا بأداء حجكم، وبادروا الى امضاء عمرتكم ، وحجوا قبل أن لا تحجوا ، واعتمروا قبل أن تحول الحوائل وتمنع الموانع ، واغتنموا تلك الأوقات الهادئة الوادعة قبل أن تفلت من أيديكم فتندموا ، ولات ساعة مندم .

واقتنصوا تلك المناسبات الطيبة .

واغتنموا هذه الفرصة العظيمة .

« يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » وقوله ــ « وتزودوا فان خير الزاد التقوى » ــ وقوله « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر المسلمين

فى العيد

الدكتور محمد كامل الفقى

الناس شأنهم الغفلة ، وما من امرىءالا وهو تحت ردائها ، وصدق سيد الحكماء اذ قال : ((الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا)). غير أن سمك الغفلة متفاوت ، فان رق حجابها كان صاحبها أقرب الى الرجاء ،وان كثف غلافها قل الأمل فى ذويها .

وفى أيام الله ماهو أجراس تدق فتنبهمن غفل ، وتوقظ من رقد ، وتهدى من ضل، وهى بمثابة واحة يأوى الى ظلها الوارفمن طالت رحلته فى هجير الغى والضلال ، وماكانت رحلته العانية الا من غيبته عن الدين والحق والحكمة ، والواحة التى أوى الى نسيمها ليست الا هدى بعد حيرة ، وحقائق باطل .

وأعياد المسلمين يحلو فى ظلها حسابالنفس ، ويحمل فى روحها وريحانها استرجاع الماضى ، واذ ذاك تقرأ كتابهاالذى كتبته بيمين أو بشمال ، وتستعرض فترة كان فيها رشيدا متى حصل الخير ،غبيا متى عانق الشر، والمرء لاشك حينيفتح كتابه سيجد ماكتبه لنفسه بنفسه ، ولو فكرقليلا لاستمع من قريب أو من بعيد صوت الحق يتمثل فى قول الله : ((ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)) .

من من المسلمين — أو الحكماء الأكياس — يقدم عليه العيد ، فلا يناقش نفسه الحساب ، ولا يراجع صحائفه وماحوت ، ولا ينظر الى رصيده من الخير أو من الشر ؟

كان الحكيم الغربى يقول : لا يدخلالسرور المتكامل عند المساء الا على قلوب الذين عرفوا أن لايضيع نهارهم سدى ،فمقياس السرور عنده بمقدار ماحصل من نفع ، وما قدر على تحقيقه من خير ، لنفسهوللناس معا ، وبمقدار مادفع عن نفسه من ضر ، وما قدر على دفعه من ضر عنالناس جميعا ، والذى ذهب اليه الحكيم ، وفتنت به فى مطالع الحياة منهج اسلامىأصيل حل فى شغاف قلبى ، وزادنى به ايمانا ، وله حبا ، أنه من غرر القيم الاسلامية الكريمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكل مساء يجب أن يثير الذكرى ، وأن يجرى هذا التساؤل ، مافعلت فى يومك ؟
وكل أسبوع يجب أن يثير الذكرى وأن يجرى هذا التساؤل مافعلت فى أسبوعك ؟
وكل شهر يجب أن يثير الذكرى ، وأن يجرى هذا التساؤل مافعلت فى شهرك ؟
وكل عيد يجب أن يثير الذكرى ، وأن يجرى هذا التساؤل مافعلت فى عامك ؟
وهذا المنطق ترجمة للأثر الكريم : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا .

العيد ليس فرحا كله ولا وجوما كله :

وقد وقف أبو الطيب موقف التساؤل والمناقشة حين قدم العيد ، فقال :

عيد بأية حال عدت يا عيد ... أفيك أمر مضى أم فيك تجديد

وعلى هذا فالعيد ليس فرحا كله ، ولاوجوما وانقباضا كله ، انما هو فرحة وابتهاج لمن كانت له فى عامه أسباب فرحة وابتهاج ، وهووجوم وانقباض لمن كانت لهم فى عامهم موجبات الوجوم والانقباض ، وفى البستان ورد وشوك ،وفى البحر عذب فرات سائغ شرابه ، وملح أجاج كذلك .

فبم يوصف الذين يسدلون ستار النسيان على خير غرسوه وجنوا ثماره ، أو شر زرعوه وشربوا مره ؟

فى البيت الواحد والأسرة الواحدة فرد تقبل العيد جذلان سعيدا ، وفرد تقبل العيد شقيا محروما لأن للأول جدا وكدحا واستقامة ، ولأن للثانى كسلا واسترخاء وعوجا ، والعيد يوقظ العبرة فى كل ، ويعيش كل فى جوه ومناخه .

يقدم العيد فيفتح الناس صحائفهم الشخصية وصحائف المجتمع ، ذاكرين غير ناسين كل ماكان ووقع ، ألا تراهم يجددون العزاء فى رجل مضى على رحلته أول عيد ، ؟ ذلك لأنهم غير ناسين ، ألا تراهم يذهبون الى أجداث من مضى ،وفى صدر كل منهم كتاب نقش فيه عمل الماضى وأثره ؟ ثم ألا تسمعهم يقول بعضهم لبعض : كل عام وأنت بخير يافلان ، ياترى من يعيش ، الفلك دائر يافلان ، من كان يتصور أن هذا النجم يهوى سريعا وقد كان شديد اللألاء وضاح الضياء ، من كان يظن أن فلانا يذهب حفيده وهو لايزال باقيا؟

وربما قال ذو يقظة واعتبار ، عجيب أمر هذا الطاغية الذى كان يزهو ويختال ، وكأن سيف القدر بيمينه ، لقد انطفأ كما ينطفىء المصباح .

انما تثير الأعداد خواطر ، وتنسج عبرا ومواجع ، وتنشر بين الناس أوراقا كأوراق التجار فيما هو له ، وما هو عليه ، ليستقيم الحساب ،وتقوم التجارة ، ويوزن الكدح مع التراخى .

ويأتى عيد الفطر عقب شهر ماكان الا منة من الله ، وفضلا على عباده ، وكان شرعة من الله كتبها على المسلمين كما كتبها على أمم من قبل ، فلم يكن المسلمون فى احتماله سواء ، كان من المسلمين من صامت جوارحه وروحه ، ومن صفت بالصيام نفسه وقلبه ، ومن اقبل على هذا الموسم بكله شغوفا به ، حريصا عليه ، فكان له جنة ، وكانت له فيه رحمة ومغفرة وعتق من النار ، صاحب فيه كتاب الله ، وسخت يده ،وقام ليله ، وعبد وتهجد ، وكان يمسك بالساعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خشية أن تنقضى ، حليما رزينا ، مجدا فى الطاعة،مشمرا فى العبادة ، رحيما بالناس ، مادا يده لكل ذى حاجة ، بعيدا من الشبهات ، يرى فى كل شدة فيه تربية روح ، وصقل نفس ، وربح سعى ، فاذا أقبل عيد الفطر كان كمن ينتظر الجائزة السنية ، انه يسترجع سلوكه فى الصيام ، فيرى نفسه فى بهجة بالعيد ، لأنه رشح نفسه بالعزم والارادة لرضا مولاه .

أما الآخر الذى ضاق بالصوم صدره ، ولم تعف عن الحرام يده ، ولم يعف عن الحرمات لسانه ، وكان بذيئا صخابا ثائرا ، متبرما ببلاء الله ، بخيلا ، هجر القرآن وقيام الليل ، وتمنى انقضاء الشهر ، وسب الحر الشديد ، واليوم الطويل ، فلاريب أنه لايرى فى العيد لذة ، ولا يحس فى استقباله بمتعة ، وكأنه يعيش وحده فى جو قاتم .

لكن أشد الناس حرمانا من صفو اليد من أعرض عن ربه فلم يقم للصوم وزنا ، وخارت عزيمته ، وماتت ارادته وعاش عيش السوائم ، لا صوم ولا عبادة ولا تقوى ، فماذا يكون عيده ، وما حظه من الفرحة والسعادة ، أليس جديرا به أن يقضى عيده بين البهم والأنعام ؟

ان مقدم العيد يحمل المسلمين وبخاصة الأغيار على الدين والعيش الكريم فيهم ، أن يلتمسوا العبرة من حال الملايين من المسلمين وقد صارت أحزانا ومواجع .

لقد اشتدت الفرقة بين الأقطار الاسلامية،وأمسى التدابر الشديد طابع الكثيرين ، ونسى كثير ممن يرعون هذه الشعوب أن التمزق فى الأمة الاسلامية أدى الى فشل وذهاب ريح .

وقد وعد الله الذين آمنوا منا وعملوا الصالحات أن يستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا .

فمن من الأمم الاسلامية بات كذلك ؟

ان روسيا تغزو أفغانستان ، ويعيث سوسها فى أغلب البقاع الاسلامية والعربية ، والحرب بين ايران والعراق مشبوبة منذ سنين كأنما تشتعل ببترولها ، وذهب ملايين القتلى فى ساحة هذه الحرب بغير جدوى ، وفشل كل سعى « رسمى » ولا ندرى متى تنطفىء نارها .

ماذنب هذه الأرواح البريئة التى لم تزهق منها نفس واحدة لجهاد أو رفع لواء ؟

ان الله لم يمنح هذا الذهب السائل ليبدده الملوك والرؤساء فى حرب مسلم لمسلم ، ولو أنفق بعض ماتبدد فى هذه الحرب فى وجود الخير للمسلمين فى بقاع الأرض لما بقى جائع ولا محروم، ولأنشئت مستشفيات ومعاهد وجامعات ، ولأعدت بها لرد طغيان الدول العظمى عدد وذخائر ، تفل كل سلاح ، لكنه الهوى ، والضلال ، وغفلة المحكومين ، وطراوة السعى بين المتحاربين .

وهؤلاء الفتية الذين يعيشون فى النار دفاعا عن فلسطين ، وشردوا وسقطت أرواحهم كالطير، وذهب فى تأييدهم والانتصار لهم على مدى ثلاثين عاما ملايين من العرب ، وثروات تبنى أمما وشعوبا ، مالهم يقتل بعضهم بعضا ، وتتحول رماحهم عن صدور الأعداء الى صدور أنفسهم ؟ وما بالهم بالتمزق والكيد بدعوى التضحية والسلام الى خلاف شخصى أو هوى ذاتى ؟

هذه خواطر باكية تلح على صدور المسلمين مع غيرها مما هو مآس وآلام ، وليس ينسى آثارها وخطرها حين يقدم العيد ، الا غافل أو بليد .

فاللهم اجعل عيدنا هذا بداية خير ، ونهاية شر ، ومن على المسلمين بالنصر على أنفسهم ، ليتم نصرهم على عدوهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعياد في الإسلام

فضيلة الشيخ
عبد المقصود محمود عبد الفتاح

الأعياد : ظاهرة اجتماعية بشرية ، وهى فى واقع الأمر فرصة جميلة تعبر فيها الجماعات الانسانية عن معنى سرورها وابتهاجها بحادث من الحوادث السعيدة : كالتوفيق الى اتمام شعيرة دينية، أو انتصار على عدو ، أو تحقيق أمنيات طيبة ..

وقل أن تخلو أمة من الأمم فى القديم والحديث من أعياد .. ولكل أمة من الأمم : تقاليدها فى أفراحها ومباهجها ، والتعبير عن سرورها بأعيادها ..

والأعياد فى كثير من الأمم والشعوب: مجال للعبث المريب ، واللهو المشين ، فمظاهر الفرح فيها : تداع الى الشراب والقمار والرقص ، والى الندوات الماجنة : التى تستنزف بلا هوادة العقول والأموال ، لذا كانت الأعياد فى كل أمة : مظهرا من المظاهر التى تعبر عن شخصيتها . والاسلام : وهو دين الانسانية بأسرها ، والحريص على خيرها واسعادها : أقر كغيره من الأديان الأخرى : فكرة الأعياد كظاهرة اجتماعية .. فجعل للمسلمين : عيدين اثنين ، ابتهاجا بالنعمة ، واظهارا للفرحة .. فهما أشبه بواحتين جميلتين فى صحراء الحياة : يجد فيهما المسلم : من الظل والنعيم ، والمتعة الحلال : ما يملأه نشاطا وسرورا وبهجة ..

ان النبى صلى الله عليه وسلم : لم يرض أن يترك المسلمين : يحتفلون بأيام كانو يحتفلون بها فى الجاهلية قبل الاسلام : بل جعل لهم عيدين مرتبطين بعبادتين عظيمتين ، من أهم العبادات فى الاسلام وهما :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ عيد الفطر : بعد أن ينتهى المسلمون من عبادة الصوم فى شهر رمضان المعظم ، حيث يفرحون بفطرهم ، وعبادتهم لله ربهم روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((للصائم فرحتان يفرحهما ، اذا أفطر : فرح بفطره ، واذا لقى ربه : فرح بصومه)) ..

٢ ـ وعيد الأضحى ، بعد أن يؤدى الحجاج أهم ركن فى عبادة الحج : وهو الوقوف بعرفة ، حيث يفرحون ويفرح أهلوهم بما أدوا من عبادة فى أطهر بقعة وأقدسها . روى أبو داود عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال : ((قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : ماهذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم : أبدلكم الله بهما خيرا منها : يوم الأضحى ويوم الفطر)) ..

وبهذين العيدين المباركين : توحدت أعياد العرب ، وأعياد المسلمين عامة ، وقضى الاسلام على تلك الأعياد المتكاثرة المتفرقة فى البلدان والقبائل ، والتى كانت مجالا ، للخلاعة والفجور ، ولما لايحمد من الأمور ..

مظاهر الأعياد فى الاسلام :

وفى هذين العيدين : يلتقى فى الاسلام :الدين بالدنيا فى كل مظهر من مظاهر الحياة ، يتجلى ذلك فى المسرات التى تفيض بشرا فى الوجوه، وبهجة فى القلوب ، وبشاشة فى النفوس ، وسماحة فى الأخلاق ، واظهارا لآثار نعمة الله عز وجل : من ثياب جديدة ، ومآكل شهية مفيدة، وسلاما ووئاما ، وألفة واخاء ، وودا وصفاء ،وتناسيا للأضغان ، وبرا شاملا بالأقارب والجيران وسعادة ونعيما فى كل بيت من بيوت المسلمين .. حقا ان العيد ربيع حياة الانسان ، كما أن للأرض ربيعا تزخر فيه بأنواع النبات : صنوان وغير صنوان ، وفى ربيع الأرض تظهر ألوان الزروع على بساطها ، وقد أخذت الأرض زخرفها وازينت واهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، وربيع الحياة الانسانية : هو هذه الفسحة الالهية ، وتناسى الآلام البشرية ، والابتسام لنعم الله تبارك وتعالى ، واشعال النشاط لاقتحام الصعاب والانتصار على الشدائد والأهوال وتحقيق ما تتطلب الأمة من أسباب الكمال ..

ان عيد الفطر : حفل ربانى أقيم بين الأرض والسماء ، تشترك فيه الملائكة من الملأ الأعلى ، والطائعون من عباد الرحمن ، وفى هذا الحفل الذى يقام يوم العيد : يقدم الصائمون محصول عبادتهم خلال شهر رمضان ، ويقدم الله تعالى لهم : جائزة التوفيق فى عملهم ، فالأفراح فى الأرض والافراح فى السماء روى الطبرانى فى الكبير عن سعد بن أوس الأنصارى عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اذا كان يوم عيد الفطر : وقفت الملائكة على أبواب الطرق : فنادوا اغدوا يامعشر المسلمين الى رب كريم ، يمن بالخير ، ثم يثيب عليه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ،وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فاذا صلوا نادى مناد الان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم فى السماء :يوم الجائزة)) .

وفى عيد الأضحى : يلتقى المسلمون على مائدة الرحمن عز وجل فهو لذلك يوم أكل وشرب وتمتع بالطيبات التى أحلها الله ، وفيه يحتفل المسلمون ابتهاجا لتوفيقهم الى أداء فريضة الحج ، وتحقيق آمالهم فى زيارة البيت المعظم ،ولمس الحجر الأسود ، والحظوة بالشراب من ماء زمزم ، ويشترك سائر المسلمين مع الحجاج ،فى الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة ..

ويقوم القادرون منهم بنحر أضاحيهم تقربا الى الله تعالى روى ابن ماجه والترمذى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ماعمل آدمى من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق الدم ، وانه لتأتى يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها ، وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بها نفسا)) ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماينـدب فى الأعياد :

ويندب احياء ليلتى العيدين : بالذكر والتكبير والدعاء والاستغفار ، كما يستحب كثرة البذل والعطاء المحتاجين والفقراء والبائسين ..

أما وقت التكبير : فيبتدىء من رؤية هلال شهر شوال حتى يغدو الناس الى المصلى ، ويصعد الامام على المنبر ، لقول الله تعالى :« ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون » البقرة : ١٨٥ ..

أما فى الأضحى : فوقته من فجر عرفة ويمتد الى العصر من آخر أيام التشريق لقوله تعالى : « واذكروا الله فى أيام معدودات » البقرة : ٢٠٣ .

ويستحب التكبير فى كل وقت من هذه الأيام سواء كان قبل الصلاة أو بعدها ، أو فى الطريق العام ، أو فى المجالس الخاصة « وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل السوق ، حتى ترتج منى بالتكبير » وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه : يكبر بمنى تلك الأيام ، وخلف الصلوات وعلى فراشه ، وفى فسطاطه ومجلسه وممشاه .. ، لأن التكبير :هو شعار هذه الأيام ، ورمز بهجتها وجمالها ، وما أروع أن نملأ الكون كله بتكبير الله ..

ويسن الغسل والطيب ولبس أجمل الثياب روى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده : « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس برد حبرة فى كل عيد » حبرة : نوع من برود اليمن . كما يسن الأكل يوم الفطر قبل الخروج الى الصلاة : بأن يأكل تمرات وترا ، وتأخير ذلك فى عيد الأضحى حتى يرجع من المصلى فيأكل من لحم أضحيته ،روى أحمد والبخارى عن أنس رضى الله عنه : « كان النبى صلى الله عليه وسلم لايغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا » وروى الترمذى وابن ماجه عن بردة رضى الله عنه قال :« كان النبى صلى الله عليه وسلم لايغدو يوم الفطر حتى يأكل ، ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع » زاد أحمد : « فيأكل من أضحيته ، وفى الموطأ عن سعيد بن المسيب : « أن الناس كانوا يؤمرون بالأكل قبل الغدو يوم الفطر » .

ويسن أداء صلاة العيدين فى الصحراء أو فى مكان فضاء : مالم يكن هناك عذر كمطر ونحوه، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلى العيدين فى المصلى (موضع بباب المدينة الشرقى) وذلك خلافا للشافعية : فانهم قالوا : ان أداءها بالمسجد أفضل لشرفه ، الا لعذر كضيقه فيكره الزحام فيه ، وحينئذ تسن فى الصحراء ، ويندب أن يخرج الى مصلى العيد ماشيا ان أمكن ..

كما يشرع خروج النساء والصبيان فى العيدين للمصلى من غير فرق بين البكر والثيب والشابة والعجوز والحائض ، لما روى فى الصحيح عن أم عطية رضى الله عنها قالت : « أمرنا أن نخرج العواتق (البنات الأبكار)والحيض فى العيدين : يشهدن الخير ودعوة المسلمين ، وتعتزل الحيض المصلى « متفق عليه وروى ابن ماجه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج نساءه وبناته فى العيدين » وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم فطر او أضحى ، فصلى ثم خطب ، ثم أتى النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة » .

وذهب أكثر أهل العلم الى استحباب الذهاب الى صلاة العيد فى طريق والرجوع فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق أخرى سواء كان اماما أو مأموما روى البخارى عن جابر رضى الله عنه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق » وروى أحمد ومسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى العيد : يرجع فى غير الطريق الذى خرج فيه » ..

واللعب المباح واللهو البرىء والغناء الحسن : فى يوم العيدين : رياضة للبدن ، وترويحا للنفس : لا حرج فيه ، روى أحمد والشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد ، فاطلعت من فوق عاتقه ، فطاطا الى منكبيه ، فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه ، حتى شبعت ثم انصرفت » وروى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت: « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث ، فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال مزمازة الشيطان عند النبى صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا » وفى رواية أخرى : « يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا ، وان اليوم عيدنا » وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق (التروس) والحراب ، فاما سألت النبى صلى الله عليه وسلم، واما قال :مشتهين تنظرين؟ فقلت : نعم فأقامنى وراءه ، خدى على خده ، وهو يقول : « دونكم يابنى أرفدة (لقب الحبشة) حتى اذا مللت قال : حسبك ، قلت : نعم قال : فاذهبى » وعن أبى الزناد عن عروة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « لتعلم يهود : أن فى ديننا فسحة ، وأنى بعثت بحنيفية سمحة » ..

واذا كان الاسلام : قد رخص فى شىء من اللهو البرىء فى الأعياد ، استمتاعا بما فيه من لذة لا تخدش دين المسلم ولا حياءه .. فقد ندب الى البر المادى ، لتكامل مظاهر التكافل الاجتماعى فيها ماديا وخلقيا : فسن زكاة الفطر : يوم عيد الفطر ، وهى قدر مخصوص من المال عينه للفقراء فى ذلك اليوم ، سدا لعوزهم ، ودعوة للمشاركة فى الرؤية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم : زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين : من أداها قبل الصلاة : فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة : فهى صدقة من الصدقات » وقال عليه الصلاة والسلام : « أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم » .

كما ندب الى مشاركة الفقراء فى الأضحية فى عيد الأضحى وجعل لهم ثلثها ، ليستمع بفضل الله ونعمه : المسلمون جميعا ، حتى لا يكون من جماعتهم من يعضه ألم الجوع ولوعة الحرمان ، وبهذا تصبح الأعياد : أعيادا اجتماعية : يشترك فى الابتهاج بها : الأغنياء والفقراء فى جو محتشم، يسوده الحب والايثار ، وتحقق فيه رغبات الأفراد ، ومصلحة الجماعات ..

وبعد : فمن الواجب أن تتحد أعياد المسلمين ، ليكون العيد تعبيرا عن فرحة شاملة تعم العالم الاسلامى كله وليكون سبيل هذه الأمة التى هى خير أمة أخرجت للناس . الى الوحدة واجتماع الكلمة .. وصدق الله العظيم حيث يقول : « ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي الحجيج

الدكتور عبد العزيز عبده ابو عبد الله

اترك دنايا الأرض من سفلات   واصعد بروحك فى علا السموات
جاءت شهور الحج فى اشراقها   لقد استطعت لتسعد الحيوات
وحدت ربك ساجدا ومزكيا   أكرم بنـاء الدين بالحجـات
نادى الخليل فأسرعت ملايينهم   موج البحار يسير فى الطرقات
ترك الأهالى والمتاع ولذة   قطع الفيافى فائزا بغداة
النفس والمال المحبب باذل   ماكان اسلام بغير سعاة
بالفعل لا بالقول يصدر رائعا   بالحس يظهر خافى الخلجات
لبيك ربى منعما متفضلا   منك الرجاء بمصدر الخيرات
هذا النداء مشنف أسماعنا   ومطيب للنطق فى الأوقات
فى مشينا وقعودنا طيراننا   لا أهل لا مال فى خطرات

***

أم القرى تزدان فى أنوارها   بيت الاله هناك للدعوات
هنىء بها من طاف سعيا شاربا   من ماء زمزم يبتغى القربات
شادا يمين الله فى حجر صفا   فيه السواد موسع القبلات
الكعبة الزهراء تمتع أعيننا   ومقام ابراهيم للصلوات
فيه الأمان للائذ بجنابه   تعلو به الأرواح بالركعات
هى رحلة العمر السعيد لراغب   عهد الاله موجه العزمات
واحلق وقصر والبسن محلـلا   وأسل دماء ذبيحة لتقاة

***

فى يوم تروية تجدد نسكنا   للحج نلبس ملبس الحرمات
أى القريض موصل لمشاعر   ملأت قلوب القوم فى عرفات
فاذكر مقام رسولنا فى خطبة   تضع الحدود تزيل من شبهات
اليوم أكمل ديننا ونعيمنا   فاشكر الها يسبغ النعمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحدود الشرعية وأثرها فى إصلاح المجتمع

فضيلة الشيخ أحمد حسن مسلم

دراسات فقهية

باقلام :

- الشيخ احمد حسن مسلم
- الشيخ عبد الله المشد
- الدكتورة نادية شريف العمرى

ان واهب هذا الوجود قد أحسن صنعه وجعل لكل نوع من أنواع الموجودات خواصه المميزة له وان كانت جميع الكائنات مستوية فى الأحكام والاتقان والابداع وصدق الله العظيم حيث يقول فى محكم التنزيل : « ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت » فكل خلق الرحمن على قدم المساواة فى الابداع والاتقان « أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » « الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » فسبحان الخالق المنعم الرحمن الرحيم ولكن هذه الكائنات وان كانت هكذا من حيث الخلق غير ان الرحمن الرحيم جل جلاله وعز سلطانه قد اختار من بين أصناف المخلوقات صنفا شرفه وكرمه ، هذا الصنف المشرف المكرم هو صنف البشر قال تعالى فى محكم التنزيل: « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

تفضيل الانسان على سائر المخلوقات :

جهة التفضيل فى بنى آدم ليست استقامة القامة وليست وجاهة المنظر وانما جهة التكريم هى ما منحه الله تعالى من الفكر السليم والعقل المدبر والنظر الثاقب وبهذه المنحة استطاع الانسان أن يعمر هذا الكون بل استطاع أن يطير فى الهواء وأن يغوص فى الماء وأن ينشىء المدن والقرى وأن يشق الترع والأنهار وأن يقيم الجسور والكبارى وأن يبنى القصور والحصون وهكذا كل ذلك وغيره بسبب نعمة الفكر الناضج والعقل السليم والوعى الرشيد ولكن العقل وحده غير كاف فى تحصيل **السعادة** فقد يزل أو يطغى وقد يغلبه الحقد فيهلك الحرث والنسل ما يدبره من صنوف المدمرات من صواريخ وذريات ومن غيرهما من أجل ذلك أنعم الله تعالى على بنى الانسان بنعمة تكمل نعمة العقل وتصحح الوزن عند النظر فى الأمور وتبعده عن الاسترسال فى الحقد وتعلمه كيف يعيش فى هذه الدنيا عيشا حميدا سعيدا كريما فأرسل اليه الرسل مبشرين ومنذرين وهادين الى سبل السعادة الحقة والفلاح الحق والعيش الكريم **قال تعالى : « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » وعن طريق الكتاب السماوى المنزل من عند الله رب العالمين وصاحب هذه الدنيا التى تعيش فيها الكائنات .**

يسترشد هذا الانسان ، وقد هداه الله النجدين ويسر له الحسنى ودله على كل ما فيه سعادته مع بنى جنسه فى هذه الحياة العاجلة الفانية وفى تلك الحياة المقبلة الآجلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهمة الرسل ارشاد الناس :

فالرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين يبينون للناس عن طريق الوحى الالهى كل ما يحقق لهم السعادة ويبعد عنهم غائلة الشقاء ومن ذلك الحدود الشرعية التى تزجر النفس البشرية فانها اذا خافت انزجرت وانكمشت وخضعت ولعل هذا هو السر فى الحكمة التى نطق بها سيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه : ان الله تعالى ليزع بالسلطان مالايزع بالقرآن فوضع حدا للزنا وهو الجريمة الشنعاء التى يترتب عليها اختلاط الانسان وفقدان الحياء وذهاب الأمن والطمأنينة والامتلاء بالقلق من شرها عند الشرفاء الأحرار من أهل الغيرة على العرض ووضع حدا لشرب الخمر وهو الآفة التى تذهب بالعقول وتلحق الانسان فى التصرف الطائش بالعجماوات التى لاتعقل ولا تدرك ولا تنظر الى عواقب الأمور ووضع حدا للقذف لما فيه من عدوان على شرف الناس وأوضاعهم فى هذه الحياة ووضع حدا للقتل العمد وللقتل الخطأ ووضع حدا للسرقة والسرقة بالذات داء دوى فيه عدوان صار خعلى الأموال وهى عصب الحياة ومن أجل ذلك كانت عقوبة السارق عند ثبوت السرقة عقوبة صارمة حاسمة تتصل بيده التى سرق بها واستخدمها فى الفساد والباطل والأذى والأضرار بالناس **قال تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله » . وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمناستشفع فى حدالسرقة: والله الذى لا اله غيره لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها كما جعل الشارع الحكيم عقوبة قاسية** شديدة على من يخل بالأمن والنظام بقطع الطريق على الناس هذه العقوبة القاسية ليست فى طرح المجرم فى غياهب السجون فترة من الزمن ثم يخرج بعدها يعيث فى الأرض فسادا وانما هى عقوبة تستأصل الفساد من جذوره **هذه العقوبة بينها رب العالمين الخبير بما يصلح احوال عباده فى قوله عز وجل : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » .**

نعم ان العقوبات التى وضعها الحكيم العليم لاصلاح المجتمع قد تكون قاسية شديدة ولكنها العقوبة التى تتمشى مع طبيعة الأمور فى قطع دابر الجرائم والفساد فى الأرض وليس لأحد من خلق الله أن يستدرك على الله تعالى فى حكمه وفى أمره ونهيه فوضع الله تعالى لاصلاح المجتمعات خير من وضع البشر .

وقد جرب هذا العلاج القويم فى عهود مختلفة من أزمنة حياة الأمة الاسلامية على ظهر هذه الأرض فظهر أنه العلاج السليم الصحيح الذى يطهر المجتمع من الفساد ويقلل من الجرائم ويملأ القلوب بالأمن والسكينة والأمان والطمأنينة وانه لاصلاح للمجتمعات الاسلامية فى مختلف أطراف الأرض الا فى ظل تطبيق المنهج السماوى على الوضع الذى رسمه رب العالمين من تأويل يخرج به عن الصراط المستقم صراط الله الذى له مافى السماوات والأرض .

ان هذه المجتمعات اذا صلحت أحوالها واستقامت أمورها فى ظل الحدود الشرعية التى وضعها الله تعالى خالق الخلق وبارىء النسم فانه يتبع ذلك حتما السعادة الحقة الصحيحة التى يرجيها العقلاء ويؤمل فيها الأخيار الراشدون منهم وانى لا أرى صعوبة فى هذا التطبيق تجعل التطبيق فى حكم المستحيلات من الأمور والا ما شرعها الله رب العالمين وهو الحكيم الخبير الذى يعلم كل شىء ولا يخفى عليه شىء قال تعالى فى القرآن الكريم : **« شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » هذا وبالله التوفيق واليه عاقبة الأمور .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأمين

فضيلة الشيخ عبد الله المشد
رئيس لجنة الفتوى بالأزهر وعضو مجمع
البحوث الإسلامية

مقدمـــة :

عقد التأمين العام من العقود المتعارف عليها حديثا لحاجة الناس اليها : وهو نوعان :

(أ) تأمين تعاونى بالاكتتاب . وهو جائز شرعا بلا أية شبهة لانه يقوم على أساس انشاء صندوق تعاونى مشترك بين جماعة يكتتبون فيه لجبر أضرار من تصيبه منهم نائبة معينة ، ثم اشتراكهم فيما تدره أموالهم من أرباح مشروعة .

ودليل جـوازه عمـوم قول الله تعـالى :« وتعاونوا على البر والتقوى » (المائدة ٢) ولم يرد نص يمنع هذه الصورة من التعاون .

(ب) تأمين بالأقساط وهو الشائع الآن واختلف فى حكمه العلماء المعاصرون .

فالمؤتمر الأول لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر انتهى الى جواز التأمين التعاونى . وكذلك التأمين الاجتماعى بالأقساط على الرغم مما فيه من جهالة وغرر . وذلك للحاجة اليه حيث أن فيه نفعـا للعاملين وللمستحقين عنهم . ولم يتعـارض مع نص صريح من كتاب أو سنة . وهو المعروف بنظام المعاشات . وتوقف فى التأمين بالأقساط الشائع اليوم لاستطلاع آراء علماء المسلمين وكانت هذه الآراء ما بين قائل بالحل ، وقائل بالحرمة ، بناء على خلاف الفقهاء فى أن الأصل فى الأشياء هو الاباحة كما يقول مالك وأحمد ، أو الحرمة كما يقول أبو حنيفة والشافعى .

كما بحث هذا الموضوع فى مؤتمرين اسلاميين عقد أحدهما بليبيا وانتهى بموافقة أكثرية أعضائه الى القول بجواز جميع أنواع التامين . وعقد ثانيهما بمكة المكرمة وانتهى بموافقة أكثرية أعضائه الى القول بحرمته فى غير التأمينين : التعـاونى والاجتماعى .

ومن واقع ما وصـل اليه مجمـع البحـوث الاسلامية من آراء العلماء وما دار من نقاش فى مؤتمرى ليبيا ومكة يمكن أن نقسم الآراء الى ثلاثة :

١ ــ رأى يقول بحل كل أنواع التامين بما فيها التأمين على الحياة .

٢ ــ راى يقول بحله فيما عدا التامين على الحيـاة .

٣ ــ راى يقول بحرمته فيما عـدا التـامين التعاونى والتأمين الاجتماعى .

ومن حجج القائلين بالحل فى جميع أنواعــه ما يأتى :

١ ــ الأصل فى الأشياء الاباحة . ولم يرد نص صريح يحرم التامين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ — الأصل فى عقود المعاملات وأنواعها وكيفياتها هو ما جرى به عرف الناس وتراضوا عليه ، الا أن يتعارفوا أو يتراضوا على ما يخالف نصا صريحا قاطعا وهو ما ذهب اليه جمهرة الأصوليين والفقهاء .

٣ — التأمين مقيس على عقد الموالاة الذى أقره الاسلام . وفى كل منها مخاطرة ((انظر مجلة المحاماة الشرعية مايو ١٩٣٢ م)) .

٤ — قياسه على ضمان خطر الطريق كما اذا قال انسان لآخر : اسلك هذا الطريق فانه آمن . وان أصابك فيه شىء فانا ضامن . فسلكه فأخذ ماله ضمن . ((ابن عابدين — الكفالة ج ٤ ص ٢٦٧ ، ٢٨٣)) .

٥ — دخوله تحت قاعدة الالتزام والوعد الملزم عند المالكية ، كما اذا وعد انسان غيره بمده بقرض أو بتحمل لخسارة أو نحو ذلك مما ليس بواجب فقال ابن شبرمة : يقضى العدة مطلقا ، وقال بعضهم لا يقضيها ، وقال آخرون لا يقضيها الا اذا ذكر لها سببا كقوله : سأقرضك لتتزوج . فان الوعد ملزم ويقضى عليه جبرا ان امتنع .

وعلى هذه القاعدة يمكن تخريج عقد التأمين . لأنه التزام من المؤمن للمستأمن بأن يتحمل عنه أضرار الحادث الذى هو معرض له .

٦ — قياسه على نظام العواقل فى تحمل أفراد العشيرة الدية الواجبة عن قتل غير عمد . وقع من أحدهم .

٧ — قياسه على نظام التأمين التعاونى . والاجتماعى . الذى أقره مجمع البحوث الاسلامية .

وبناء على كل هذا اذا خلت عقود التأمين لدى الشركات من المعاملات الربوية فى حساب الأقساط والقروض وسداد الأقساط المتأخرة وتوزيع الأرباح ومن المماطلة فى دفع التأمين المشروط ، ومن معاملة المستأمن بشروط يجهلها مما يدفع الى الاستغلال المحرم . اذا خلت من كل هذا حل التعامل بعقود التأمين وأصبح العقد مضاربة بين المستأمنين والشركة . على أن تبقى مسئولية المستأمنين ولا تنتهى تجاه الشركة بدفع أقساطهم . بل تظل مسئوليتهم لحين انتهاء الوثيقة . فيسوى عائد الاستثمار وفقا لنتائج الاستثمار الفعلية . أو قبول الاستمرار وتسوى معدلات الوفيات والمصروفات طبقا للواقع عن كل عام . وتضاف الوفورات الى الاحتياطى . وتخصم الخسارة من التأمين المستحق .

ولقد رد القائلون بالحل على القائلين بالحرمة فقالوا :

١ — ادعاء أن عقد التأمين شبيه بالرهان والمقامرة ادعاء باطل . لأن القمار لعب بالحظوظ يقتل الأخلاق ويوقع العداوة والبغضاء بين الناس . وفيه شلل للقدرة الانتاجية . أما التأمين ففيه تنظيم للغاية التضامنية التعاونية . وفيه أخلاق التعاون . ومشاركة المصاب فى مصابه لتخفيف آلامه وطمأنينة للمستأمن وفائدة لكلا الطرفين المؤمن والمستأمن .

٢ — ادعاء أن فى عقد التأمين تحديا للقدر بضمان عدم وقوع الحادث الخطير المؤمن منه ادعاء باطل أيضا . فان الضمان الذى فيه هو ضمان ترميم آثار الخطر اذا وقع . وتخفيف للآلام عنه بتوزيعها على المستأمنين .

٣ — ادعاء الغرر فى التأمين باطل كذلك لأن الغرر المنهى عنه انما هو فى البيع الذى يكون فيه ربح لطرف وخسارة للطرف الآخر . وعنصر المخاطرة والاحتمال فى التأمين قلما تخلوا من مثله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصرفات الانسان المشروعة باتفاق المذاهب ..والمنهى عنه كذلك هو الغرر الفاحش الذى يجعل العقد كالقمار المحض . وعنصر الاحتمال قبله الفقهاء فى مثل الكفالة ، حيث أجازها الحنفية مع جهالة المكفول به ، والأمان يصح أن يقابل بالعوض لأنه أعظم ثمرات الحياة ولا دليل يمنع منه .

٤ ــ وادعاء الجهالة فى التأمين باطل أيضا. فالأحناف لا يحكمون ببطلان العقود أو فسادها للجهالة فى كل حال . بل يفرقون بين جهالة تمنع تنفيذ العقد وهى تمنع صحته مثل بعتك شيئا ، وجهالة لا تأثير لها فى التنفيذ فلا تؤثر فى صحته مهما عظمت . كما اذا صالحه على جميع الحقوق التى له عليه دون معرفة مقدارها وأنواعها والصلح معاوضة . وعليها بنوا صحة الوكالة العامة مع جهالة الموكل فيه .

والتأمين من النوع الثانى لأن الأقساط معلومة والجهالة انما هى فى مجموعها . وهى لاتمنع التنفيذ . وذلك كقول الحنفية بجواز بيع محتويات الصندوق وهو مغلق على الرغم من فحش جهالة المحتويات لأن البائع التزم بالتنفيذ .

٥ ــ وأما شبهة استثمار احتياطى أموال التأمين بطريق الربا . وأن المستأمن ليسترد ما دفعه مع فائدته اذا بقى حيا بعد انقضاء المدة المحدودة . فالجواب عليها :

أن بحثنا فى التأمين من حيث هو نظام قانونى لا فيما تقوم به الشركات من أعمال مشروعة أو غير مشروعة . وأخذ المستأمن فائدة ليس من ضرورة التأمين على الحياة . ويمكن الحكم عليه وحده لا على نظام التأمين . اذ لا يلزم من فساد الشرط فساد المشروط عند الحنابلة ولا يلزم من الحكم بصحة عقد التأمين الحكم بصحة كل شرط يشرطه العاقدان . فحكمنا بمشروعية نظام التأمين فى ذاته ليس معناه اقرار جميع الأساليب التعاملية والاقتصادية لشركات التأمين . كما أباحت الشريعة عقود البيع والاجارة وغيرها فى ذاتها . ومنعت بعض الشروط التى يشرطها المتعاقدان وتكون منافية لقواعد الشريعة .

وبناء على هذا نرى عدم حرمة عقود التأمين فى ذاتها لعدم وجود الدليل القاطع على حرمتها. والحرام هو ما تيقن من حرمته ، وثبتت حرمته بدليل قاطع . ومما يدل على عدم وجود الدليل القاطع على الحرمة اختلاف العلماء فى الحكم عليها وذلك دليل على ظنية الأدلة فلا تثبت بها حرمة . هذا بالاضافة الى ان ادلة الطرفين متعارضة . واذا تعارضت الأدلة تساقطت . ولا يجب التمسك بها . فتبقى هذه المعاملة على الأصل من اباحة المعاملات الدنيوية . ولقول النبى صلى الله عليه وسلم « ماكان من شئون دينكم فالى . وما كان شئون من دنياكم فانتم أعلم به » رواه أحمد وبمعناه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

هذا ولتلافى ماهنالك من عيوب فى عقود شركات التأمين يجب أن ينص فى القانون المدنى على ما يأتى :

« تعد شركات التأمين ــ فيما عدا النقل البحرى والجوى ــ تعاونية وتختص بادارة أموال المستأمنين والمستفيدين وتثميرها وفقا للمعاملات الاسلامية وتوزيع أرباحها وتقدير أجورها على أن يمثل المستأمنون والمستفيدون فى مجالس ادارتها وتحت اشراف لجنة مراقبة مختصة » .

والله الهادى الى سواء السبيل .

عبد الله المشد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصادر التشريعية

المختلف فيها

الاستحسان

الدكتورة نادية شريف العمري

الاستحسان عد الشيء حسنا .. وهو من الأدلة المختلف فيها .. وقد أنكره الامام الشافعي وقال من استحسن فقد شرع أى جعل نفسه مشرعا من دون الله .. وقال : ان الاستحسان تلذذ وقول بالهوى فلا يكون أصلا للأحكام الشرعية .

وذهب الى الأخذ به الحنابلة ، واكثر الحنفية ، ونسبه امام الحرمين الى الامام مالك قال الباجي : ان الاستحسان الذى ذهب اليه مالك هو القول باقوى الدليلين .. وقيل الظاهر فى قول مالك فى الاستحسان اعتبار مصلحة جزئية فى مقابلة قياس كلى .. ومقتضاه تقديم الاستدلال بالمصلحة على القياس .

وبالقولين يوافق الامام مالك ماذهبت اليه الحنفية اذ عرفوا الاستحسان بانه : ترجيح قياس خفى على قياس جلى ، أو استثناء مسألة جزئية من أصل كلى .

مثال على القول الأول : أن وقف الأرض يدخل فيها شربها وطريقها من غير النص عليه استحسانا .. ذلك لأنهما لا يدخلان فى عقد البيع الا بالنص عليهما ويدخلان فى عقد الاجارة من غير نص على ذلك . والوقف يمكن أن يقاس على البيع وهو قياس جلى ويمكن أن يقاس على الاجارة وهذا قياس خفى .

---

(١) أنظر الآمدى فى أحكامه ١٥٦/٤، والغزالى فى مستصفاه ١٣٧/١ — ١٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثال القول الثانى : صحة وصية المحجور عليه لسفه ، ، شريطة أن تكون فى سبل الخير ، وذلك لأن القاعدة العامة عدم صحة التبرع من المحجور عليه ، ولكن المجتهد يرى أن المقصود من هذا حفظ مال المحجور عليه حتى لا يكون فى الحياة كلا على غيره . وتصح الوصية فى وجوه الخير لأنها موقوفة على ما بعد موته،فاستثناؤها من القاعدة استثناء خاص ويسمى استحسانا .

وقد يطلق الحنفية الاستحسان على مخالفة القياس العام بنص خاص كمن أكل ناسيا فى رمضان ، ولهذا فان الاستحسان عندهم يشمل استحسان المجتهد واستحسان الشارع والحكم فى الثانى للشرع لا للاستحسان .

وكل حكم ثبت بالاستحسان الاجتهادى لا يقاس عليه .

الاستصحاب(١)

هو فى اللغة طلب المصاحبة .

وعند الأصوليين الحكم على الشىء بما كان ثابتا له أو منفيا عنه لعدم قيام الدليل على خلافه، وهو آخر ما يلجأ اليه المجتهد .

وهو نوعان : استصحاب حكم العقل بالاباحة أو البراءة الأصلية عند عدم الدليل على خلافه ، فكل طعام وشراب ليس فى الشرع دليل على تحريمه فهو مباح لأن الله انما خلق هذه المأكولات من أجل الانتفاع بها .

وبهذا تقررت القاعدتان :

« الأصل فى الأشياء الاباحة » .

« الأصل فى الذمة البراءة .. » .

والنوع الثانى من الاستصحاب : استصحاب حكم شرعى ثبت بالدليل ، ولم يقم دليل على تغييره كالأحكام التى بناها الشارع على أسباب ربطها بها ، فمتى قام العلم بتحقق السبب ترتب عليه الحكم واستمر حتى يقوم دليل على انتفائه فاذا توضأ المرء ثم شك فى انتقاض وضوئه بقى له حكم المتوضىء استصحابا لما ثبت قبل بيقين . وبهذا تقررت القاعدتان :

« اليقين لا يزول بالشك » .

« الأصل بقاء ما كان على ماكان عليه حتى يثبت خلافه ... » .

ويظهر من هذا أن الاستصحاب لا يثبت حكما جديدا بل يستمر به حكم العقل بالاباحة أو البراءة الأصلية أو حكم الشرع بشىء بناء على تحقق سببه .. ولهذا قالوا أن الاستصحاب حجة لابقاء ما كان لا لاثبات ما لم يكن ، وهو لهذا يصلح حجة للدفع لا للاثبات .

العرف(٢) :

هو ما تعارف عليه الناس واعتادوه من المعاملات ، وقد اعتبره الأمامان أبو حنيفة ومالك اصلا من أصول الاستنباط فى حالة عدم وجود أصل سواه .. فلا يترك النص أو الاجماع أو القياس من أجله وهو تابع للمصلحة المرسلة فما سبق تقريره بخصوص تقديم المصلحة فى بعض الحالات على القياس يمكن تقريره ولكن بصورة أضيق دائرة .

والعرف يقسم الى قسمين : عرف صحيح ، وعرف فاسد .

فالصحيح هو ماوافق النص والقياس ولم يتعارض مع مقاصد الشريعة الاسلامية ولا مع المصالح المعتبرة شرعا .

وأما العرف الفاسد فهو ما خالف نصا صحيحا ، كسائر العادات والأعراف المنتشرة فى هذا الزمن ، رغم مخالفتها للمقاصد الشرعية ، كاختلاط النساء بالرجال فى الأعمال العامة وفى الزيارات الأسرية وفى الاجتماعات العامة والخاصة . وهذا العرف ينبغى أن تتخذ كافة الوسائل الاعلامية وسبل الدعوة والارشاد لابطاله وبيان المفاسد والمحظورات المترتبة عليه .

أما العرف الصحيح والذى يوافق الأصول الشرعية فهو الذى قال فيه العلماء الثابت

(١) الغزالى ١٢٧/١ — ١٣٢

(٢) اصول الفقه للشيخ ابى زهرة ص ٢٦١ ، مصادر التشريع الاسلامى فيما لا نص فيه لعبد الوهاب خلاف ١٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالعرف ثابت بدليل شرعى » . « الثابت بالعرف كالثابت بالنص » .

أمثلة على العرف المعتبر :

١ — تقيد مدة اجارة أرض الوقف وأموال اليتامى فتكون لمدة لا تزيد عن سنة بالنسبة للدور والحوانيت وأن تكون لثلاث سنين بالنسبة للأراضى الزراعية والحدائق والبساتين .

٢ — أما أبو حنيفة كان لا يرى أن الشهادة تحتاج الى تزكية الشهود ممن يثق بهم القضاة وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « المسلمون عدول بعضهم على بعض » وكان هذا فى زمانه ولكن حينما تغير الزمن وكثر الكذب كان لابد من التزكية وهذا ما اشترطه صاحباه .

٣ — ان تعليم القرآن واقامة الشعائر عبادات لا يجوز أخذ الأجرة عليها ، ولكن لما ترك المسلمون هذه العبادات وانشغلوا بالأعمال التى تعود عليم بالأجر الدنيوى . لذلك فقد أفتى العلماء بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وغيره من الآذان والامامة .

سد الذرائع(١) :

ان أكثر من اخذ بالذرائع المالكية والحنابلة .

والذريعة معناها الوسيلة (الذرائع) الوسائل فى اللغة ، وفى الشرع : مايكون طريقا لمحرم او حلال فالطريق الى الحرام ياخذ حكمه والطريق الى الحلال ياخذ حكمه ، وما لايؤدى الواجب الا به فهو واجب .

والأصل فى اعتبار الذرائع هو النظر الى ماتؤول اليه الأفعال فياخذ الفعل حكما يتفق مع مايؤول اليه . ولذلك فان الله تعالى نهى عن سب الأوثانلكى لا يتجرا اهل الشرك على سب الدين قال تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .

اما السنة المطهرة فقد وردت بعض التنبيهات لاعتبار الذريعة .

١ — من ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كف عن قتل المنافقين مع ظهورهم لأن قتلهم ذريعة لطمع الكافرين واصرارهم على العناد واتخاذهم ذلك وسيلة للطعن فى المؤمنين .

٢ — أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى الدائن أن يأخذ الهدية من المدين لئلا يؤدى ذلك الى الربا واتخاذ الهدايا بدل الفوائد .

أقسام الذرائع(٢) :

الأعمال بالنسبة لمآلها أربعة أقسام :

القسم الأول : ما يكون أداؤه الى الفساد قطعيا ، كحفر البئر خلف باب الدار فى طريق مظلم بحيث يقع فيه الداخل بلا شك ، وان هذا القسم ينظر فان كان فى مكان من الطريق العام فهو ممنوع باجماع الفقهاء وان كان فى مكان من الطريق الخاص بمنزله ولكن فيها ايذاء الجار فيمنع سدا لذريعة الأضرار بالجار .

القسم الثانى : ما يكون أداؤه الى المفسدة نادرا ، كبيع الأغذية التى لا تضر غالبا ، وكزراعة العنب ، وهناك احتمال قائم بفساد الأغذية واحتمال اتخاذ العنب خمرا ، ولكن هذا الاحتمال النادر لا يؤخذ به ولا ينهض الى مقام الاعتبار ، فيبقى الحكم على أصله من الجواز والاباحة .

القسم الثالث : ما تترتب على الوسائل المباحة من مفاسد بمغلبة الظن ، وفى هذا القسم ينبغى أن يؤخذ بالاحتياط وتمنع الوسائل المباحة كيلا تؤدى بغلبة الظن الى المفاسد المترتبة عليها مثال ذلك بيع الأسلحة أيام الفتن ، فانه أمر محرم لما يترتب عليه من المخاطر والأضرار بأمن البلاد وحياة العباد .

القسم الرابع : ما يؤدى الى الفساد فى بعض الأحيان وذلك كالبيوع التى تتخذ ذريعة للتعامل بالربا كعقد السلم الذى يبتغى من ورائه المتعاقد الحصول على ثمن لا يتناسب مع البيع وقت الأداء قاصدا بذلك الربا . وهذا موطن خلاف بين الفقهاء حيث قال بإباحته الامامان الشافعى وأبو حنيفة . وقال بعدم مشروعيته مالك وأحمد احتياطا وخوفا من الوقوع بالحرام ، وأن دفع المضرة مقدم على جلب المصلحة .

---

(١) تفسير القرطبى ٥٧/٢ ، ارشاد الفحول ٢١٧ ، الموافقات ٢٤١/٢ — ٢٥٣

(٢) اصول الفقه للشيخ ابى زهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخيرا فان الأخذ بالذرائع لا ينبغى المغالاة فيه ، فان المغرق قد يمتنع عن أمر مباح أو مندوب خوفا من الوقوع فى الظلم كامتناع بعض العادلين عن تولى القضاء أو تولى أموال اليتامى .

الشرائع السابقة
كمصدر من مصادر التشريع الاسلامى

نجد لبعض الحوادث أحكاما فى شرائع من قبلنا من أهل الملة أو فيما يروى عن المتقدمين من علماء المسلمين من الأئمة الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم فما هو الموقف الاسلامى من هذه الأحكام؟

شرائع من قبلنا :

اذا نقلت شريعة اليهود أو النصارى فى كتبهم أو على لسان أحد أتباعها فانه نقل لا يعتد به مطلقا لاعتقادنا بما أخبر الله به فى كتابه الكريم مما طرأ على توراتهم وانجيلهم من تحريف للكلم عن مواضعه وللحكم عن أصله . فالتحريف والتغيير أبطل العمل بشريعة أهل الكتاب ممن سبقونا .

ولكن قد تنقل شريعة من قبلنا الينا بكتابنا القرآن الكريم أو بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهنا يكون النقل صحيحا ، والايمان به واجبا لأنه جزء من الايمان بالكتاب والسنة . وأما حكم العمل به فهو على ثلاثة أنواع :

١ ــ ما دل الدليل على أنه مشروع فى حقنا فيكون واجبا علينا بأصل ديننا كقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « ضحوا فانها سنة ابيكم ابراهيم » .

٢ ــ مادل الدليل على انه منسوخ فى حقنا ، فلا يكون شرعا لنا ، كما فى قوله تعالى : « قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فقسا أهل لغير الله به ، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم .. وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ماحملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ، ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون(١) » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى » .

٣ ــ ما لم يدل على أنه مشروع أو غير مشروع لنا ، كما فى قوله تعالى : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص(٢) » وقد اختلف فى هذا على أقوال :

(أ) نقل عن أصحاب أبى حنيفة وبعض المالكية وبعض أصحاب الشافعى وأحمد فى احدى الروايتين عنه أنه يكون شرعا لنا ، لأنه شرع عند الله ، ولم يثبت نسخه فنكون مطالبين به لقوله تعالى : **(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه)(٣)**

ولهذا أستدل الحنفية على قتل المسلم بالذمى والرجل بالمرأة أخذا من قوله تعالى : **(وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) .**

(ب) ونقل عن أصحاب الشافعى ، وبعض المالكية وفى رواية عن أحمد وعليه الأشاعرة والمعتزلة أن ذلك لا يكون شرعا لنا ، لأن الاصل فى الشرائع السابقة الخصوص وشريعتنا عامة ناسخة لكل ما تقدمها . قال صلى الله عليه وسلم : « وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » . فلا تكون شرائع من قبلنا شريعة لنا حتى يقوم الدليل ويطالبنا بأدائها . ويؤيد هذا القول الآية الكريمة :

---

(١) سورة الأنعام : ١٤٥ ــ ١٤٦ ويلاحظ أن ما حرم على اليهود فى الآية الثانية لم يحرم لذاته ، بل حرم عليهم عقوبة لهم ، ولهذا كان التحريم متعلقا بالانتفاع به عينا وقيمة .

(٢) سورة المائدة : ٤٥ .

(٣) سورة الشورى : ١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (١) .

والمراد بما ذكره أصحاب الرأى الأول ماثبت فى شرائع من قبلنا من التوحيد والبعث وابطال الشرك ، أما ما نسخ من الفروع فلا يدخل ضمن حكمه .

ونرى أن ما تميل اليه النفس هو القول الأول ما لم يرد نص بالنهى عن الاتباع أو أتوا بقرينة توضح أن الحكم كان خاصا بهم دون من عداهم ، ويؤيد هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم صام عاشوراء ، ودعا الى صومه حينما رأى اليهود تصومه وقال : **« أنا أحق بموسى » أو كما قال عليه الصلاة والسلام .**

المأثور من فتاوى الصحابة :

ذهب جماعة الى أن فتوى الصحابى (حجة) لما له من شرف الصحبة والعلم والدراية بأسباب النزول والفهم بمعانى كتاب الله ودلالته. ومن هؤلاء ابن قيم الجوزيه(٢) فى كتابه اعلام الموقعين .

وذهب آخرون الى أنه ليس بحجة ، ولا تلازم بين الصحبة وبين التقيد بفتواهم لا سيما ، وقد اختلفوا فى مسائل أفتوا بها ، فقد رأى عثمان رضى الله عنه أن الافراد بالحج أفضل فاعترض عليه على ، فأقبل عثمان على الناس وقال : ما نهيت عن التمتع وانما هو رأى أشرت به فمن شاء أخذه ، ومن شاء تركه .. وجمهور العلماء أخذوا بالقول الثانى واشتد فى ذلك الامام الشوكانى(٣) والمختار عند الحنفية التفصيل :

١ — اذا كان قول الصحابى مما لا يدرك بالرأى فهو حجة عندهم باتفاق لأن مثله لا يكون من الصحابى الا وقد سمع فيه شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومثلوا لذلك بما يروى عن الصحابة من المقدرات كأكثر مدة الحمل وأقل المهر .

٢ — اذا كان مما يدرك بالرأى ولكنه اشتهر ولم يعرف له مخالف فهو حجة لأنه يعد من المجمع عليه اجماعا سكوتيا .

٣ — اذا كان مما يدرك بالرأى ولم يشتهر فهو مختلف فيه : فقيل أنه حجة لأن احتمال السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم أرجح من عدمه ، وقيل ليس بحجة لأن السماع ليس راجحا .

والذى نراه فى المسألة : أن قول الصحابى لا يعفى المجتهد من البحث عن الدليل . فمتى وجد الدليل فلا يصح العدول منه الى قول قائل ، من كان ، فاذا لم يكن هناك دليل فاتباع الصحابى أولى من القول بالرأى .

آراء الفقهاء المأثورة كمصدر للتشريع الاسلامى :

ان آراء الفقهاء مجرد آراء اجتهادية اعتمدوا فيها على دليل من الكتاب والسنة ، وتأثروا ببيئاتهم وظروفهم الخاصة .

ومهما تبلغ هذه الآراء من الصحة والنضج فانها لا تصل الى مرتبة المأثور عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لذلك فلاتكون حجة على أحد ، ومعرفتها لا تعفى المجتهد من البحث والنظر فى الدليل حسب مقتضى المصلحة الملائمة للعصر ، لكنه سيجد فيها مادة غزيرة صادرة من عقول نيرة متمرسة بالبحث الفقهى ، تفتح أمام الباحث مجالا للدراسةالواسعة وتعينه على الفهم وتوجهه الوجهة الشرعية السليمة .

والمطلع على هذه الآراء الفقهية للمذاهب الاسلامية يراها قد استوعبت مشكلات العصر فى أية بيئة ، وقد وصلت الى الذروة من التحقيق والدقة واظهار الدليل .

فجزاهم الله عنا كل خير .. والهمنا اتباع نهجهم فى الصلاح والتقوى .

---

(١) سورة المائدة : ٤٨
(٢) اعلام الموقعين ٢/٢٣٤
(٣) ارشاد الفحول : ٢٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

ان من أهم الأمور التى تهيىء للشباب فرصة الانطلاق الواعى والأمين وتحصنه ضد التيارات الواردة والشاردة .

ان المواجهة الحقيقية لهذا كله تكمن فى تبصير الشباب بشئون دينهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم والا يتأتى ذلك من خلال ضربات عشوائية طائشة وانما من خلال دراسات موضوعية ومتأنية حتى يتحقق الهدف .

ومن ثم جاءت دراسات هذا الشهر معبرة عن هذا المفهوم فكان الحديث :

عن الايمان والاستقامة ، والأسرة المسلمة ، والمرأة المسلمة فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصمت وأثره فى حياة الانسانية ، ومادة الشجر فى القرآن الكريم ، ويأتى الحديث عن الامام الترمذى كواحد من صناع الحضارة الاسلامية ، ووصف كامل للمسجد الحرام ، وكذلك أسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومع شباب العالم الاسلامى فى معسكر أبى بكر الصديق ، والفائزين بمسابقة اللجنة الثقافية والدينية وتأتى ندوة الشهر من معسكر أبى بكر الصديق (ندوة للرأى) مقياس الحضارة ، قضية الذوق العام والاحساس بالانتماء والطريق الى حماية الذوق ، فثم وجه الله ، وحرية الضمير ومرضى القلوب .. لبيك اللهم لبيك ..

إشراف وإعداد

إمام المصرى • فؤاد هيبه • حامد المرسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

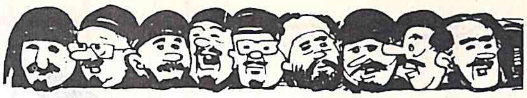

قل : آمنت بالله

ثم استقم

المؤمن هو: من شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وصام رمضان ، وحج البيت أن استطاع الى ذلك سبيلا ، وآمن بالله ، وملائكته وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وآمن بالقدر بذلك يكون الانسان مؤمنا حقا ، وقر الايمان فى قلبه فارتضى الله له ربا ومحمدا صلى الله عليه وسلم رسولا ، وعن الايمان والاستقامة يحدثنا الدكتور أحمد حسنين القفل قائلا :

المؤمن هو الذى آمن بالله ربا لا شريك له ، وبمحمد نبيا ورسولا ، وبالاسلام دينا ، وقد يكون المرء مسلما ولكنه فى ذات الوقت ليس مؤمنا ، فالمسلم قد ياتى من اعمال المسلمين ما تحسبه منهم ، ولكنه يفعل ما يفعل نفاقا ورياء ، او قد يعترف بالمنهج الدينى ومع ذلك لا يفعل منه شيئا او يفعل ما يروقه ويترك ما لا يروقه ، كالذى يترك الصلاة تكاسلا ، فاذا سالته لم لا يصلى اجابك يكفى ان اكون حسن النية . لكن المؤمن هو الذى استقر الايمان فى قلبه وصدقه عمله ، فهو يقوم بواجبه الدينى قدر استطاعته ، وإن فاته شىء منه عفوا - لا عمدا - استغفر ربه ، وخر راكعا واناب . والقرآن الكريم يفرق بين المسلم والمؤمن فيقول سبحانه :

« قالت الاعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا : اسلمنا ، ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ، وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا . إن الله غفور رحيم » (الحجرات اية : ١٤) .

والمؤمن الحق ، الذى وقر الايمان فى قلبه ، وارتضى الله ربا يقنن له امرا ونهيا ، يجب عليه ان يطيع ربه بلا مناقشة ، حتى وإن خفيت عليه حكمة التشريع فى اى حكم من احكام الله ، يجب عليه ان ينفذها طاعة لخالقه فى المقام الاول ، فان ظهرت له الحكمة بعد ذلك فيها ونعمت ، وإن ظلت خافية فعليه ان يطيع . والله سبحانه يؤكد هذا الاتجاه فيقول سبحانه : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا . . » (الحجرات آية : ١٥) . فاذا قرر سبحانه ان يصوم المؤمن ثم بين العلة فى قوله تعالى : « لعلكم تتقون » فليس لاحد ان يتلمس اسبابا اخرى لحكمة الصيام على انها الأصل والهدف مثل التاثيرات الطبية فى اصلاح جسم الصائم فقد لا تكون اعراض السلامة واضحة على اجسام بعض الصائمين ، فهل مثل هؤلاء لا يصومون ؟ . وحين يحرم الله لحم الخنزير لأنه رجس ، فليس لباحث ان يقول انه محرم لطفيليات فيه كالديدان الشريطية مثلا ، ذلك لأن الخنزير لو ربى فى بيئة خلت من ان يصاب فيها بمثل هذه الطفيليات ، ايكون لحمه حلالا ؟ والخلاصة ان المؤمن يطيع امر الله ، وينتهى عن نواهيه ، فان سجل الله الحكمة فهى الحق ، وإن خفيت الحكمة فليس لنا ان نتلمسها بطرق ملتوية . وهذا لا يمنع ان توجد اسباب للسلامة مضافة إلى حكمة الله فى التشريع لكن المعول عليه هى حكمة اوردها الله وغيرها يكون تابعا لها لا هدفا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قل : آمنت بالله ثم استقم

وأوصاف المؤمنين كثيرة فى القرآن الكريم وعلى سبيل المثال يمكن للقارىء الكريم أن يقرأ :

● الآيات من ٢ ـ ٤ من سورة الأنفال .

● الآيات من ١ ـ ١١ من سورة المؤمنون .

● الآيات من ٦٣ ـ ٧٥ من سورة الفرقان .

● الآيات من ٢٢ ـ ٣٥ من سورة المعارج .

وبناء على ما سبق ، فان الله حين يشرع ينادى من آمنو به ، فيقول سبحانه فى كثير من آيات القرآن « يا ايها الذين آمنوا . . » ثم يتبع هذا النداء الحبيب إلى نفوسهم ، بما يريد تقنينه عليهم أمرا ونهيا ، حتى يكون ذلك تعاقدا بينهم وبين خالقهم ، كأنه العروة الوثقى لا انفصام لها . ومثال ذلك :

● « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام . . » .

● « يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه . . » .

● « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم . . » .

● « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ . . » .

● « يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع » .

ولكى يستقيم المؤمن على ايمانه يجب عليه مراعاة ما يأتى :

١ ـ أن يراعى المؤمن فى كل الظروف أن يكون مؤدبا مع الله ، يستشعر وجود الله معه فى كل وقت وخاصة حين يؤدى المؤمن عبادته بكافة أنواعها ، ويجب أن يتيقن المؤمن أن الدعاء لغير الله والتوسل لسواه هو الشرك بعينه ، وان من اعتز بغير الله ذل . فالرسول ﷺ يقول : إن احدكم اذا صلى يناجى ربه » ـ البخارى عن انس رضى الله عنه ـ وسأل أحد الصحابة رسول الله أن يدله على عمل اذا عمله أحبه الله وأحبه الناس فقال له : « ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » ـ ابن ماجه وغيره عن أبى العباس ابن سعيد الساعدى . .

٢ ـ أن يتوب توبة نصوحا ، كلما شعر بتقصير أو اتيان معصية دون عمد تنفيذا لقوله تعالى : « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، فاولئك يتوب الله عليهم ، وكان الله عليما حكيما ، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت ، قال : انى تبت الآن . . » النساء / ١٦ ـ ١٧ « فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه » . والله سبحانه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى .

٣ ـ يجب أن يلتزم المؤمن فى كل سلوكياته بحسن الخلق ، فقد امتدح الله رسوله فى قرآنه بخلقه العظيم (القلم / ٤) وكثرت احاديث رسول الله فى الحض على الأخلاق الطيبة فمن ذلك :

● « ما من شىء أثقل فى ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وان الله يبغض الفاحش البذىء » ـ الترمذى وأبو داوود عن أبى الدرداء .

● « البر حسن الخلق ، والاثم ما حاك فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس » ـ أخرجه مسلم عن النواس بن سمعان .

● « أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا » ـ الترمذى وأبو داوود عن أبى هريرة .

٤ ـ يجب أن يكون المؤمن فى عون أخيه ، يسعى لقضاء حوائجه ، يفرح لفرحه ، ويحزن لحزنه ، وهناك احاديث كثيرة تشير إلى هذا المعنى نقتطف منها :

● « إن لله خلقا ، خلقهم لقضاء حوائج الناس ، يفزع الناس اليهم لقضاء حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله يوم القيامة » أخرجه الطبرانى .

● « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » البخارى ومسلم والنسائى عن أنس .

ومن الناس من يؤثر غيره حتى على نفسه ، تقربا إلى ربه وطوعا لقوله تعالى : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » الحشر / ٩

٥ ـ البعد عن ارتكاب الفاحشة وأكل الحرام ، وفى هذا المعنى يقول رسول الله ﷺ :

● « إن قوما يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات كأمثال الجبال ، فيجعلها الله هباء منثورا ، ثم يؤمر بهم إلى النار . انهم كانوا يصلون ويصومون ، ويأخذون أهبة من الليل ، ولكنهم كانوا اذا عرض عليهم الحرام وثبوا عليه » رواه حذيفة بن اليمان .

● « لا يقبل الله صلاة امرىء فى جوفه حرام » ـ عن ابن عباس .

● « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات ، لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الشبهات وقع فى الحرام » البخارى ومسلم عن أبى عبد الله النعمان بن بشير .

٦ ـ أن يعمل المؤمن بعلمه دون تظاهر ولا رياء ، ولا يبتغى من وراء ذلك شهرة أو سمعة ، فلا يصح أن ينصح المؤمن غيره بالصالحات ولا يأتيها هو نفسه . يقول سبحانه : « **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟ » البقرة / ٤٤** وسئل رسول الله ﷺ عن إمرأة تعبد الله حق عبادته ولكنها تؤذى جيرانها فقال هى فى النار . والله سبحانه غنى عن عبادة رجل يؤذى الناس بلسانه ويديه متظاهرا بركوع وسجود . وذكر أن رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين خفيفتين فضربه على بن أبى طالب بالعصا وأمره باعادة صلاته مطمئنا هادئا خاشعا وبعد صلاته سأله الامام على : أى الركعتين أفضل ، فأجاب الأعرابى على التو : الأوليان أفضل لأنى صليتهما خالصة لله أما الأخريان فقد صليتهما خوفا من عصا أمير المؤمنين .

ويوم القيامة يسأل العالم عن علمه ، هل عمل به وعلمه غيره ؟

٧ ـ والمؤمن الحق يأخذ بكل الأسباب التى فى حوزته ، ثم بعد ذلك يتوكل على الله فى رزقه ويؤمن بالقضاء خيره وشره ، وليس التواكل من الايمان فى شىء ، يقول سبحانه :

● « **وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا . . » الاحزاب / ٣**

● « **فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين . . » آل عمران / ١٥٩**

● « **ولله غيب السموات والأرض ، واليه يرجع الأمر كله ، فاعبده وتوكل عليه . . » هود / ١٣٣**

والمؤمن الحق يسلم أمره كله لله واثقا بقوله تعالى : « **قل : لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » التوبة / ٥١** . كما أن المؤمن اذا أصابه خير شكر ، وإن أصابه ضر صبر .

٨ ـ المؤمن الحق حريص كل الحرص على أن ينمى زاده للآخرة . فقد كتب أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى ابن العباس يقول له : « بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فان المرء يفرح بادراك ما لم يكن يفوته ، ويغتم بفوت ما لم يكن ليدركه ، فاذا أتاك الله من الدنيا شيئا ، فلا تكثرن به فرحا ، واذا منعك منها فلا تكثرن عليها حزنا ، وليكن همك لما بعد الموت . والسلام . . » والله يقول : « **لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور . . » الحديد / ٢٣** .

٩ ـ والمؤمن الحق يحرص دائما على أن يزداد علما . فقد قال سيدنا على « لا يزال المرء عالما ما طلب العلم ، فان ظن أنه علم فقد جهل . . » وقال رسول الله :

● « ما سلك عبد طريقا إلى العلم الا سهل الله طريقه إلى الجنة » ـ البخارى .

● « من يرد الله به خيرا يفقهه ، وانما العلم بالتعلم . . » البخارى عن معاوية .

١٠ ـ والمؤمن الحق هو الذى يقترب من الله فيحبه لا خوفا من ناره ، ولا طمعا فى جنته ولكن يعبد الله حبا فى الله ، ويطيع الله لذات الله ، وهذه هى الذروة العليا للمؤمن المحب ، وهذا هو العبد الذى يكون ربانيا ، يقول للشىء كن فيكون . .

والله تعالى اعلم

احمد حسنين الفضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ..

رواه البخارى ومسلم عن أبى عبد الله النعمان بن بشير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة في الاسلام

الرسول والمرأة المسلمة

الاسرة فى الاسلام هى عماد الأمة الاسلامية فهى التى تخرج للأمة الشباب الصالح والرجال الأقوياء ، وتخرج لها كذلك الأم الصالحة .

ولذلك اهتم الاسلام بالاسرة فوضع الأسس لتكوين الأسرة الصالحة ..

وبهذه الأسس ارتقت المرأة فى صدر الاسلام وضربت بسهم وافر فى الحياة العامة والخاصة وكان من تلك النساء هند بنت عتبة .

ويحدثنا الدكتور شعبان محمد اسماعيل عن الأسرة فى الاسلام كما يحدثنا الدكتورمحمد سيد احمد المسير عن هند بنت عتبة .

نحمد الله تعالى ، ونصلى ونسلم على رسوله ـ محمد ـ صلى الله عليه وسلم .. وبعد :

فان الاسرة هى اللبنة الأولى فى بناء المجتمع ، ومن الطبيعى ان البناء ياخذ مالهذه اللبنات من قوة او ضعف .

ومن هنا كانت عناية الاسلام بالأسرة عناية فاقت كل قوانين المصلحين من البشر على مر العصور ، وماذلك الا لأن نظام الاسلام من صنع العليم الخبير الذى يعلم خفايا الامور قبل ظواهرها ، والذى يصنع آلة من الآلات يدرك اسرارها وخصائصها ، ويعلم مايصلحها اذا فسدت .

والله عز وجل هو صانع هذا الانسان فهو وحده الذى يعلم اسراره وخصائصه .

« الا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير » .

وموضوع الأسرة موضوع طويل ويحتاج فى معالجته إلى وقت طويل ولكننا سنكتفى هنا ببعض الموضوعات العاجلة والمهمة فان ما لايدرك كله لايترك كله ..

اساس تكوين الأسرة :

واذا كانت الأسرة هى اساس المجتمع ، فان الزواج هو الأساس الأول الذى به تتكون الأسرة ، ذلك ان الزوجية من سنن الله فى الخلق والتكوين ، سواء فى ذلك عالم الانسان او عالم الحيوان والنبات ، وفى ذلك يقول سبحانه : « ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » .

ومن عناية الله تعالى بالانسان ، وتكريمه له أنه لم يجعله كغيره من العوالم يدع غرائزه تنطلق دون وعى ، ولا ضابط بل وضع له النظام الملائم ، والذى من شأنه أن يحفظ شرفه ويصون كرامته بجانب اشباع الفريزة الجنسية بالطريق المشروع لأنها أقوى الغرائز واعنفها وهى تلح على صاحبها فى ايجاد مجال لها ، فاذا لم يوجد لها مجالها المشروع ، نزعت إلى الطريق غير المشروع .

مشروعية الزواج :

ومن هنا ندرك السر فى تشريع الزواج وانه سنة من سنن الأنبياء والمرسلين ففى حديث الترمذى عن ابى ايوب ـ رضى الله عنه ـ ان رسول الله ﷺ قال : « اربع من سنن المرسلين : الحناء ، والتعطر ، والسواك ، والنكاح » .

وكان مسلك الاسلام فى شرعية الزواج مسلكا وسطا ينافى العزوف عن الزواج والاعراض عنه بالكلية ، او الانهماك فى الشهوات بدون قيد ولا ضابط .

يوضح ذلك مارواه البخارى عن انس ـ رضى الله عنه ـ قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت ازواج النبى ـ ﷺ ـ يسالون عن عبادة النبى ـ ﷺ ـ فلما اخبروا ـ كانهم تقالوها ـ اى عدوها قليلة ـ فقالوا ـ واين نحن من النبى ﷺ ـ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال احدهم : اما انا فانى اصلى الليل ابدا ، ولا ارقد وقال آخر : انا اصوم الدهر ولا افطر ، وقال آخر : انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا .

فجاء رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ اما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

اختيار كل من الزوجين للآخر :

ولما كان الهدف من الزواج هو : دوام العشرة بين الزوجين ، وتعاون كل منهما على بناء أسرة فاضلة ، حرص الإسلام على ان يكون للزواج مقدمات ، تحقق الغاية المقصودة منه تتمثل في لقاء كل من الطرفين بالآخر على نحو يتيح لكل واحد منهما رؤية الآخر ، والتعرف عليه ، ومن هنا شرعت الخطبة .

الخطبة :

هى عبارة عن طلب الزواج من امرأة معينة ، عن طريق ولى أمرها .

كيفية رؤية المخطوبة :

مما لا شك فيه أن رغبات الناس تختلف من شخص لآخر ، فمن الناس من ينظر إلى الجمال الجسدى ومنهم من ينظر إلى ناحية الغنى ، أو الحسب ، ومنهم من ينظر إلى ناحية الدين ـ وهو الأمر الأهم ، كما قال صلى الله عليه وسلم . .

« تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

واذا كان الأمر كذلك فلابد من رؤية المرأة المخطوبة ولكن على اى كيفية يكون ذلك ؟ .

اتجاهات مختلفة :

ولكى نعرف موضع الاسلام من هذه الاتجاهات ، يجب أن نعرض لهذه الاتجاهات أولا ـ ثم نبين رأى الاسلام فى كل منها :

(أ) ففريق من الناس وبخاصة سكان القرى والريف يرون أن رؤية المخطوبة لا يسمح به شرف العائلة ويكتفون بالوصف من جارة أو قريبة أو غير ذلك .

(ب) بينما يرى آخرون وبخاصة من يقلدون الغربيين أن سبيل الاختيار : العشرة الطويلة والاختلاط المزرى ، بحيث لا يكون هناك حرج فى كل من الخاطب والمخطوبة على اى صورة كانت ، بحجة أنه فى حاجة إلى معرفة كل شىء عن شريكة حياته .

وكلا الاتجاهين خطأ ، لأنهما بعيدان كل البعد عن الجادة التى هى وسط بين الأفراط والتفريط .

موقف الاسلام :

ان الاسلام دين واقعى ، ووسط كما وصفه الله عز وجل بقوله : « وكذلك جعلناكم امة وسطا . . » .

أن الاتجاه الأول خطأ ، لأنه ليس من المعقول أن تبنى حياة بين شخصين لم ير أحدهما الآخر ، فعن المغيرة بن شعبة : أنه خطب امرأة : فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ « أنظرت اليها ؟ قال : (لا) قال : أنظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما » اى ادعى إلى دوام الوفاق والمحبة بينكما مستقبلا .

كما أن الاتجاه الآخر ، وهو الافراط فى اختلاط الخاطب بالمخطوبة دون محرم ودون تقيد بقيود الشرع خطأ وأى خطأ .

إنه يعرض الأسر لما لم تحمد عقباه ، وما يسمع أو يقرأ من حوادث الخاطبين والخطيبات غنى عن الشرح والتوضيح .

واذا كانت الفضيلة ـ كما يقولون ـ وسطا بين رذيلتين ، فان المخرج منهما هو اللجوء إلى تعاليم الاسلام التى هى أساس وسط بين الافراط والتفريط وهو أن يرى كل منهما صاحبه ، ويستمع اليه ومعهما بعض الاقارب ، حتى توجد الفرصة لرؤية كل منهما للآخر .

رؤية المرأة للرجل :

على أن فى هذه اللقاءات فرصة اخرى لترى المرأة الرجل ، فان الاسلام قد أعطاها حق النظر إلى خاطبها ، فانه يعجبها منه مثل ما يعجبه منها .

ولذلك قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه :

« لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم ، فانه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن » .

وروى ابن كثير عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ انه قال :

« إنى لأحب أن اتزين للمرأة كما احب ان تتزين لى المرأة اى زوجته ، لأن الله تعالى يقول : ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف . . » .

ويدل على ذلك قول الله تعالى : « وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » .

وقول الرسول ﷺ : « اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه

البقية ص ٩٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرســـول والمرأة المسـلمة

(١) مع هند بنت عتبة :

لهند بنت عتبة امراة ابى سفيان مواقف خاصة مع الرسول والمسلمين ففى غزوة بدر الكبرى كان زوجها ابو سفيان من اسبابها الرئيسية حين سمع المسلمون بقافلة تجارية يقودها فحاول المسلمون ان يعترضوها كتعويض لهم عما تركوه فى مكة من ديار واموال الا ان ابا سفيان استطاع ان يفلت بالعير ويستنفر قومه لمواجهة المسلمين فوقعت غزوة بدر الكبرى التى انتصر فيها المسلمون انتصارا ساحقا وصدق الله حيث يقول : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون » .

وقد فقدت هند بنت عتبة بعض ولدها واخوتها فى هذه الغزوة فانطوى قلبها على حقد اسود وبغض كريه حتى كانت غزوة احد فخرجت قريش عن بكرة ابيها وقادت هند مجموعة النساء اللاتى يضربن بالدفوف خلف الرجال ويحرضنهم وكانت تقول :

إن تقبلوا نعانق ونفرش الذمارق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

ويشاء الله أن يبتلى المسلمون فى أحد ابتلاء عظيما ويسقط كثير من الشهداء فوقفت هند والنسوة اللاتى معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ بقطع الأذن والأنف ويتخذنها قلائد وأقراطا .

اسلام ابى سفيان :

وتدور الأيام ويأتى يوم الفتح الأكبر فيسلم ابو سفيان وتسلم معه زوجته هند بنت عتبة ، وسبحان مقلب القلوب .. وتأتى هند لتبايع رسول الله ﷺ بيعة النساء المذكورة فى قوله تعالى : « يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم .. » .

وقد ابدت هند اثناء البيعة بعض ملاحظات دقيقة .. منها انها عندما سمعت « ولا يسرقن » قالت يا رسول الله إن ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى الا ما اخذت منه وهو لا يعلم فضحك الرسول الكريم وضحك ابو سفيان وقال لزوجته ما اصبت من شىء مضى او قد بقى لك حلال .. وحكم رسول الله ﷺ فقال لها : « خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف » .

فالتصرف المالى للمرأة فى مال زوجها إما أن يكون داخل الأسرة أو خارجها ففى داخل الأسرة إن كان زوجها بخيلا ويمنعها حقها فى النفقة والكسوة فلها أن تأخذ كفايتها المشروعة فى حدود العرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن غير إسراف حتى ولو لم يعلم .

اما تصرفها خارج الأسرة من مال زوجها فلابد فيه من إذن والاذن قد يكون عاما وقد يكون خاصا ، ففى الأمور التى تطيب بها النفوس عرفا كاعطاء سائل قرشا او لقمة فلا ضير عليها ولكل منهما الأجر والثواب للمراة بما انفقت وللرجل بما كسب وفى صحيح الحديث « إذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا » .

اما اذا تجاوزت العادة أو كان قدرا كبيرا فلابد من إذن خاص من الزوج فان خالفت كان الوزر والعقاب عليها والأجر والثواب له وحده .

كذلك من ملاحظات هند اثناء البيعة عند قوله : « ولا يزنين » أنها قالت بلسان الفطرة السليمة : يا رسول الله وهل تزنى امراة حرة ؟ فهذا التساؤل التعجبى يدل على أن الطبع السليم والذوق الانسانى الأصيل يأنف من الفاحشة وينفر منها ويتقزز . والنهى عن الزنا نهى عن مقدماته وقد لعن النبى ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ـ وقال ـ كما فى صحيح البخارى « اخرجوهم من بيوتكم » ، فعلى المسلم اذا وجد مخنثا يصاحب ابنه او وجد فتاة او امراة مترجلة تدخل بيته ان يمنع دخولهم ولا يقر مصاحبتهم لأهل بيته . .

ونهى الاسلام عن الخلوة بالأجنبية فقال عليه الصلاة والسلام كما رواه البخارى « إياكم والدخول على النساء فقال رجل يا رسول الله افرايتِ الحمو ؟ قال الحمو الموت ؟

والحمو قريب الزوجة غير المحرم كابن عمها أو ابن خالتها فهو أجرأ عليها من الأجنبى ، وحدد الاسلام للمراة زينة لا يراها أجنبى فقال تعالى : « يا ايها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

وقد طلب الاسلام طلبا قويا من الرجل ان يكون بصيرا باهله فلا يقر عليها خبثا وقد قال عليه الصلاة والسلام « لا يدخل الجنة ديوث » والديوث هو الرجل لا غيرة له ويرضى بالهوان فى عرضه .

(جـ) المراة العروس :

جاء فى صحيح البخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : ابصر النبى ﷺ نساء وصبيانا مقبلين من عرس فقام ممتنا فقال "اللهم انتم من احب الناس إلى".

وذلك لأن الزواج فى الاسلام عبادة يستعان بها على العفاف الشريف وكل من شارك فيه بكلمة طيبة او مساعدة كريمة او تيسيرا له فقد حظى بحب رسول الله ﷺ :

وليس هناك وقت معين يتحتم فيه الزفاف كما انه ليس هناك وقت يكره فيه فكل ايام السنة محل للعقد والزفاف اللهم الا المحرم بالحج او العمرة فيمنع عليه عقد الزواج ومعاشرة النساء .

وكان العرب فى الجاهلية يتشاءمون من الدخول فى شوال لما فى اسم شوال من الاشالة والرفع ولكن عائشة رضى الله عنها تقول كما فى الصحيح "تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال وبنى بى فى شوال فأى نساء رسول الله ﷺ كان احظى عنده منى» ويجوز الزفاف والدخول على العروس نهارا وليلا وقد دخلت السيدة عائشة ضحى وقد ترجم البخارى فى صحيحه فقال : « باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران » ، ويستحب اجتماع النسوة لتطييب العروس وتزيينها ومؤانستها وتعليمها آداب اللقاء بالزوج ، وتحكى أم المؤمنين عائشة عن يوم زفافها فتقول :

ان أم رومان-وهى أم عائشة ـ اخذتنى فادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتنى اليهن فغسلن راسى واصلحننى . .

فزينة العروس يجب أن يتولاها النساء ولا يجوز شرعا أن يقوم رجل على أمرها .

لأن جسد المرأة عورة لا يحل شرعا النظر اليه ولا ملامسته من أجنبى الا لضرورة قاهرة كعلاج وتطبيب .

والرجل الذى يعمل فى تجميل النساء هو رجل مقيم على معصية ومصر عليها ويكتسب سحتا خبيثا ويخشى عليه سوء الخاتمة من كثرة ممارسته للمنكرات »

كذلك فان زينة العروس انما هى فى حدودها الشرعية فلا يجوز وصل الشعر بما يسمى الباروكة ولا طلاء الأظافر بما يمنع صحة الوضوء لتكوين طبقة من الطلاء تمنع وصول الماء . .

وفى صحيح مسلم عن أسماء بنت ابى بكر قالت : جاءت امراة إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ان لى ابنة عروسا اصابتها حصبة فتمرق شعرها افأصله فقال عليه الصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسلام "لعن الله الواصلة والمستوصلة ".

تفصيل أقوال العلماء :

وقد فصل العلماء هذا الحكم فقالوا إن وصل الشعر بشعر آدمى حرام لأن كل أجزاء الانسان يجب احترامها فتدفن ، وان أخذ الشعر من ميتة أو حيوان لايؤكل فهو حرام ايضا لنجاسته أما الشعر الطاهر من غير الادمى او الاسلاك الصناعية فهى جائزة للمراة المتزوجة فقط باذن زوجها وبحيث لايراها أجنبى . ومما يجب التنبيه عليه أن زينة العروس هى بين النساء فقط ولزوجها الذى تزف اليه دون اختلاط مع الأجانب فان بعض الناس اليوم يتخذون من حفلات العرس أماكن لاهدار القيم ومحادة الله ورسوله وتحصل أوضاع يندى لها جبين الرجل الحر .

هذا ولاباس شرعا ان تقوم العروس بخدمة الرجال فى وليمة العرس مادامت فى زيها الاسلامى ووقارها الدينى وبلا خضوع بالقول او اثارة وقد ترجم الامام البخارى فى صحيحه فقال باب قيام المراة على الرجال فى العرس وخدمتهم بالنفس ، ثم ساق الحديث التالى :

لما عرس ابو اسيد الساعدى ودعا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فما صنع لهم طعاما ولاقربه اليهم إلا امرته ام اسيد بلت تمرات فى تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك .

وفى رواية : ان ابا اسيد الساعدى دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعرسه فكانت امراته خادمهم يومئذ وهى العروس .

وقد جاء هذا المعنى فى القران المجيد حين حكى مجىء الملائكة لابراهيم الخليل على هيئة البشر فقدم اليهم الطعام وكانت امراته هى خادمتهم على المائدة قبل ان تعرف أنهم ملائكة قال تعالى : « وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب » فقد ورد فى معنى قائمة عدة معان منها أنها كانت قائمة على أمر الطعام تقدمه لهم .

فالمداركله على أدب النفس وعفة السلوك ووقار الزى ومراقبة حدود الله . .

(د) المراة الكارهة :

تحكى كتب الصحاح أن امراة ثابت بن قيس كانت شابة جميلة رفعت جانب الخباء يوما فرات زوجها اقبل فى صحبة من اخوانه فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها .

فذهبت الى رسول الله علية وسلم وقالت : يارسول الله ثابت بن قيس لاأعتب عليه فى خلق ولادين ولكنى اكره الكفر فى الاسلام .

اى انه لم يصنع بها شيئا يقتضى الشكوى منه ولكنها لشدة كراهتها له ربما تكفر العشرة بان تقصر فى حقه او نحو ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة لزوجها اوربما خشيت ان تحملها شدة الكراهة له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه فقال لها عليه الصلاة والسلام "اتردين عليه حديقته" ؟ وكان ذلك صداقها فقالت ، نعم فقال عليه الصلاة والسلام لزوجها "اقبل الحديقة وطلقها تطليقة" .

وهذا الامر من رسول الله هو أمر ارشاد ونصح واصلاح لأمر وجوب وهذا أول خلع فى الاسلام وهو فراق زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض راجع لجهة الزوج بلفظ طلاق أو خلع أو نحوهما .

فالحياة الزوجية لاتقوم على القهر او الكراهة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حريص على استقرار الحياة الزوجية وسعادتها فما لم يكن وفاق بين الزوجين وتحمل من الطرفين وحرص منهما على استمرار العلاقة بينهما فلا كانت تلك الاسرة .

وعندما تكون المراة هى المبغضة وليست على استعداد للمشاركة والبناء فمن حقها ان تطلب الطلاق ولكن عليها ان تتحمل تبعات ذلك فترد على زوجها ماأصدقه اياها وما انفقه عليها فهذا خير واقوم سبيلا «وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته» .

وجاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قصة وواقعة حال مؤداها ان امراة تسمى بريرة كانت امة متزوجة بعبد فاعتقت فثبت لها الخيار فى استمرار الزواج اوفسخه فاختارت الفسخ ، وكان زوجها ويسمى (مغيثا) يطوف خلفها فى سكك المدينة يبكى ودموعه تسيل على لحيته حتى قال الرسول عليه الصلاة والسلام لعمه العباس : ياعباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بعض بريرة مغيثا .

وتدخل الرسول الكريم فى الموضوع وقال للمراة "لو راجعته" فقالت : يارسول الله اتامرنى ؟ قال : انما "أنا اشفع" فقالت لا حاجة لى فيه .

البقية ص ٩٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صمت الحكيم

الصـمت : صـفة من الصفـات الحميدة التى حث عليها الاسـلام ولذلك قـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم «احفظ عليك لسانك». وليس الصمت صفة حميدة على فى كل الأحوال وانما كما قالوا فى البلاغة لكل مقام مقال.

ونجد رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يوصينا بما أوصاه به ربه حيث يقول أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها منها : وأن يكون صمتى فكرا . وعن الصمتيحدثنا الدكتور حسن الشرقاوى فيقول :

الصمت سكوت وفى وقته صفة من صفات الرجال ، كما أن النطق فى موضعه من أشرف الخصال .

ويورد صاحب الرسالة القشيرية حديثا للرسول صلى الله على وسلم فى معنى الصمت عندما سأله عقبة « يارسول الله ، ما النجاة ؟ قال احفظ عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك »

والصمت من آداب الصوفية وأخلاقهم ، فلايتكلمون الا لسبب ، ولايسكتون الا لحكمة ، وفرق بين عبد يسكت تهاونا وكذبا وغيبة ، وعبد يسكت لاستيلاء سلطان هيبة الله عليه وخوفه أن يقع فى معصية .

ربما كان السكوت والصمت للمريد الصادق بسبب كشف أو فتح أو فيض الهى ، فيعجز عن التعبير والكلام ، فيخرس لسانه ، فلا تعليق ، ولا كلام ، ولاحس .

ويروى عن بشر بن الحارث ـ رضى الله عنه ـ قوله : « اذا أعجبك الكلام فاصمت ، واذا أعجبك الصمت فتكلم » ، وهذا معناه مخالفة النفس وترويضها وتأديبها ، وقال بعضهم : تعلم الصمت ، كما تتعلم الكلام ، فان كان الكلام يهديك فالصمت يقيك ، والصوفية ترى فى الصمت لسان الحليم ، لأن عفة اللسان صمته ، كما أن صمت العوام بألسنتهم أما صمت العارفين فبقلوبهم .

ودعى ابراهيم بن أدهم ـ رضى الله عنه ـ الى مأدبة ، فجلس ، فأخذ القوم فى الغيبة والنميمة فقال : « عندنا يؤكل اللحم بغير الخبز وأنتم ابتدأتم بأكل اللحم ، وهذه اشارة لقوله تعالى :

« أيحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا ، فكرهتموه »

الحجرات : ١٢

الحرية آخر مقام العارفين

الحرية من الحر ، والحر هو ضد العبد ، وذلك وارد فى قولة تعالى : « كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى » .

البقرة : ١٧٨

والحـريـة عنـد بعض أئمـة الصوفية : تعبر عن منتهى غاية السالكين الى الله ، ونهاية التحقق بالعبودية ، فيصل السالك الى أعلى مقام حيث هو عبد صادق لله ، مخلص فى طاعته ، متوكل عليه بكليته ، صابر بقضائه ، راض بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرزقه تعالى . فالحرية بالمعنى الصوفى اذن عكس العبودية ، لأن العبودية فى رأيهم عبودية الشهوة والنفس والشيطان جميعا ، فالأهواء عبودية للانسان لأنها تسيره كما تريد دون أن يسيطر عليها فتتلف نفسه ويضيع فى دنياه آخرته ، فاذا كان الانسان عبدا لله ، كان حرا على الحقيقة ، فلا يؤثر فيه الا الحق ، ولايبصره الا الله تعالى ، ويقول بشر الحافى - رضى الله عنه - : ان الله خلقك حرا ، فكن كما خلقك ، ولاترائى أهلك فى الحضر ، ولا رفقتك فى السفر ، اعمل لله ، ودع الناس عنك ، ويقول الجنيد رضى الله عنه : آخر مقام العارف (الحرية) » .

والأحرار هم أصحاب الولايات ويسمون أيضا الرجال ، ورجال الليل ، وأهل الحق ، وأهل الحقيقة ، وأهل الصدق ، وأهل الاخلاص ، كما يسمون العارفين بالله .

العلم عند الصوفية

للعلم معان عديدة ، والحسى من العلم مثل علمت الشىء ، أى عرفت علامته ومايميزه ونقيضه صفة الجهل ، ومن العلم مايكون حكما باثبات أو بنفى .

ويرى الصوفية أن العلم علمان علم كسبى ، وهو يأتى عن طريق التحصيل ، والتلقين ، وعلم وهبى وهو مايقذفه الله فى قلب عبده فيصبح علما وعالما ومعلوما جميعا ، والأخير هو الذى يسمى عندهم بالمعرفة ويكون العلم الكسبى هو الطريق الموصل لمعرفة الشريعة الغراء عن طريق العقل وذلك للتمييز بين الحلال والحرام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أما العلم الوهبى أومايسمى باللدنى ، فاما أن يكون وحيا ويختص به الأنبياء وحدهم ، أو يكون الهاما ويختص به الأنبياء ، والأولياء ، وهذا العلم ، هو الوارد فى قوله تعالى :

« نحن نعلمهم »

التوبة : ١٠١

وقوله تعالى :

« وما يعقلها الا العالمون »

العنكبوت : ٤٣

وقوله تعالى :

« انما يخشى الله من عباده العلماء »

فاطر : ٢٨

وقوله تعالى :

« وعلم أدم الأسماء »

البقره : ٣١

وقول يوسف عليه السلام عن الله تعالى :

« علمنى ربى »

يوسف : ٣٧

وقوله تعالى :

« ويعلمك من تاويل الأحاديث »

يوسف : ٦

« وعلمتم مالم تعلموا »

الأنعام : ٩١

الرابطة

الرابطة فى الطرق الصوفى ، هى التى تربط قلب المريد على الحضور فى حضرة الحق تعالى ، ومعنى الحضور هنا هو الوقوف أمامه تعالى متصفا بالخلال الحميدة مستحضرا الآداب الشريفة ، مستجمعا كمال المحبة والتقديس والتنزيه ، والرابطة ايضا تكون فى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم أو ورثته من الأولياء الكمل المرشدين .

وآداب الشروع فيها أن يجلس العبد السالك على طهارة تامة مستقبل القبلة كجلسة الصلاة مطرقا برأسه مغمضا عينيه ، ساكن الظاهر والباطن ، ذاكرا ربه بنوع من الذكر الشرعى مع كمال الضبط وملاحظة المعنى حسب ارشاد مرشده أو شيخه متخيلا من يربط قلبه عليه على الوجه اللائق شرعا مقبلا عليه بكليته ، مفرغا قلبه عما سواه حريصا على تحقيق توجيهاته .

فالرابطة اذن : علاقة شرعية بين العبد وربه ، أو بين العبد والقدوة الحسنة متمثلة فى الرسول صلى الله عليه وسلم أو الورثة من الأولياء الكمل المرشدين ، واذا حسن صدق المريد مع شيخه أو مربيه الكامل ، العالم العامل ، استولت عليه صفاته بحيث يرى شيخه فى ذاته ولايرى ذاته ، وكذلك اذا فنى فى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن استولى عليه سلطان الحقيقة لم يشهد من الاغيار عينا ولا أثرا ولارسما ولا طللا ، ويقال انه فنى عن الخلق وفنى بالحق .

ويروى أن ابن عباس رضى الله عنه رأى النبى - صلى الله عيه وسلم - فى النوم فدخل على بعض امهات المؤمنين فاخرجت له مرآة النبى - صلى الله عليه وسلم - فنظر فيها ، فرأى صورة النبى - صلى الله عليه وسلم ، ولم ير صورة نفسه فى المرآة .

حسن الشرقاوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشجر في القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كتاب الله المحكم المنزل من لدن العليم الخبير على رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة الأمين جبريل ، لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، وبينها ووضحها .

والشجر نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى لعباده كثرت فوائده وتعددت جوانب منفعته.

وعن هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ على محمد سلام فيقول:

القرآن هو منهج الله المكتوب في المصاحف ، المحفوظ في الصدور والمنهج المتعبد بتلاوته ، واللازم تطبيقه ، والكون هو القرآن المشاهد والمحس والناطق بآلاء الله ونعمه .

فالقرآن كتاب مسطور ومتلو ، والكون كتاب مشاهد ومحس .

ولا تعارض على الاطلاق بين القرآن وسنن الكون لأن الخالق عز وجل واحد .

فالذى خلق ، هو الذى قال ، هو الذى اعجز .

والشجر نعمة من اجل نعم الله على عباده ، تعظم فوائدها في حياة الانسان والحيوان غذاء وكساء وطاقة وظلا .

ولطالما اعتبر الشجر مصدرا غنيا لالهام الشعراء واهل النظم الذين يولعون بالوصف والتشبيه بالأشجار والثمار والأزهار ، والحدائق والبساتين والرياض ، والجنات والزروع ، اشكالا والوانا وطعوما .

وردت مادة (الشجر) في القرآن الكريم ستا وعشرين مرة :

على وزن (الشجر) ٦ مرات ، و (الشجرة) ٨١ مرة ، و (شجرها) مرة واحدة ، و (شجرتها) مرة واحدة .

وفي المرات الثماني عشرة التي وردت بوزن الشجرة كتبت الكلمة في سورة الدخان الآية ٤٣ (شجرت) بالتاء المفتوحة .

والأشجار في القرآن مباركة طيبة ، عدا واحدة ملعونة وأخرى خبيثة ، الأولى هي شجرة الزقوم والأخرى هي كلمة الكفر والعياذ بالله .

والأشجار مباركة في ذاتها كما وصفها القرآن ، ولما حباها الله وأودع فيها من منافع وأسرار ، ولأنها كانت موقعا يحدد مناسبة جليلة أو حدثا عظيما سجله القرآن ، كما استخدمت الأشجار أداة من أدوات التصوير وضرب الأمثال في الأسلوب القرآني لتقريب المعنويات بالمحسوسات .

ويمكن تقسيم مادة الشجر التي وردت في القرآن الكريم على النحو التالي :

١ ـ شجر عام : شجر الحدائق والمراعي وبيوت النحل .

٢ ـ شجر معين : شجر الزيتون ، وشجر اليقطين .

٣ ـ شجر مغيب : شجرة الخلد .

٤ ـ شجر يحدد موقعا : شجرة الوادي المقدس ، شجرة بيعة الرضوان .

٥ ـ شجر لضرب الأمثال : شجرة طيبة وشجرة خبيثة ، شجرة مباركة زيتونة ، شجرة أقلام .

٦ ـ شجر في النار : ونار في الشجر .

وبادىء ذي بدء نقول : إن الشجر من خلق الله يسبح ويسجد له سبحانه وتعالى ، لينسجم الكون كله : إنسانه ، وحيوانه ، ونباته ، وجماده ، وأفلاكه ، في صلاة واحدة هي التوحيد ، وتنظيم الكل في موكب خاشع يسجد لله ، ويتجه اليه دون سواه في وحدة واتساق ..

ويا عجبا على ذلك الانسان الذي يتفرق وحده فيبدو غريبا عن هذا الكون المهيب ، فاذا ما سلك فيه بالخشوع والعبادة أكرمه الله وأعزه ، وقد ذل من دان لغير الديان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكل ما فى السماوات والأرض من أفلاك ، وأجرام ، وجماد ، وحيوان ، ونبات ، مسخرة للانسان مذللة له بأمر الله ، وهو مكرم مفضل عليها جميعا عندما يخضع ويعبد خالقه .

«الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب . ومن يهن الله فماله من مكرم إن الله يفعل مايشاء» (الحج ١٨) .

الرحمن ، علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان ، الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان» (الرحمن ١ ـ ٦) .

شجر عام

شجر المراعى :

ينزل ماء المطر من السماء بقدر الله وتدبيره ، فتظهر اهم نعم الله فى ماء الشرب ، والماء أصل الحياة ثم فى انبات الكلأ وشجيرات المراعى التى تعيش عليها الانعام ، وتربى بها السائمة والدواب فتعطى الانسان لحما شهيا ولبنا سائغا .

«هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون» (النحل ١٠) .

شجر الحدائق :

إن منظر الحدائق والبساتين ، وخضرة الأشجار ، ورقة الأزهار ، تبعث فى القلب بهجة وسرورا ، وسبحان الذى صنع فأبدع هذا الجمال الاخاذ ، تأمل الزهرة وتنسيق شكلها ، وتنظيم وريقاتها شىء معجز حقا تقف أمامه عبقرية الفن بالاجلال والتقدير .

«امن خلق السماوات والأرض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ماكان لكم ان تنبتوا شجرها . إله مع الله بل هم قوم يعدلون» (النمل ٦٠) .

بيوت النحل :

وبالهام من الفطرة الالهية يتخذ النحل من جوف الشجر بيوتا ، وبها يعمل بدقة عجيبة يعجز عن مثلها العقل المفكر سواء فى بناء الخلايا ، أو تقسيم العمل أو طريقة افراز العسل المصفى الذى جعل الله فيه شفاء للناس .

«واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون» (النحل ٦٨ ، ٦٩) .

شجر معين

شجرة الزيتون :

وهى شجرة معمرة دائمة الخضرة ، وأقرب منابتها من بلاد العرب طور سيناء ومنازل الأنبياء فى الأرض المقدسة ، وكلها منافع للناس زيتها وخشبها وورقها وثمرها .

وأقسم الله بها فى قوله : **«والتين والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الأمين» (التين ١ ـ ٣) .**

وفى الحديث : **«كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة» .**

وقال ابن عباس : فى الزيتون منافع ، يسرج بالزيت وهو ادام ودهان ودباغ ووقود بحطبه وتفله ، وليس فيه شىء الا وفيه منفعة حتى الرماد فيغسل به (الابر يسم) أى الحرير.

ويعتبر زيت الزيتون أنقى الزيوت النباتية ، اذ اجتمعت فيه صفات الحسن والصفاء والجودة .

«وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين» (المؤمنون ٢٠) .

شجرة من يقطين :

اليقطينة هى شجرة الدباء أو القرع ذات الأوراق العريضة ، وثمرتها طعام يغذى وشراب يروى .

ويروى عن أنس أن رسول الله ﷺ «كان يحب الدباء» .

والمناسبة أن يونس خرج مغاضبا لقومه اهل نينوى حاضرة بابل بعد أن أبوا دعوته إلى الله ، ولكنهم جاروا لله طلبا للرحمة فرفع عنهم العذاب ، وأوى يونس إلى الفلك ، فكان ماكان من اضطرابه ، وخرج سهم يونس ليلقى فى البحر ، فالتقمه الحوت وهو من جند الله ، ودعا يونس فى ظلمات بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك إنى كنت من الظالمين» فاستجاب الله له ونجاه فلفظه الحوت على الساحل ولم يأكل له لحما أو يهشم له عظما . وينبت الله ليونس شجرة من يقطين تجمع بين الطعام والرى ، وفى أوراقها برد الظل ، ولا يقربها الذباب الذى لا يحتمله جلده .

«وان يونس لمن المرسلين ، اذ ابق إلى الفلك المشحون ، فساهم فكان من المدحضين ، فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا انه كان من المسبحين ، للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ، فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وانبتنا عليه شجرة من يقطين» (الصافات ١٣٩ ـ ١٤٦) .

شجر مغيب

شجر الخلد :

وهى الشجرة التى نهى الله آدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحواء عن الأكل منها دون سائر الشجر ابتلاء وامتحانا، وللمفسرين فى تعيينها أقوال كثيرة منها قول الامام ابن عباس رضى الله عنهما: بأنها الكرمة أى شجرة العنب، وقال غيره انها الحنطة والبر والسنبلة والتين والنخلة، وليست العبرة بتعيين نوع الشجرة فذلك من قبيل العلم الذى لا ينفع، والجهل الذى لا يضر، ولكن العبرة بالانتهاء عند نهى الله سبحانه وتعالى بعدم الأكل من الشجرة المحرمة.

والمناسبة أن ابليس اللعين وسوس لآدم وحواء فى الجنة أن يأكلا من شجرة معينة، وأغواهما بأن من أكل منها خلد ولم يمت، ونال الملك الدائم الذى لا يزول، فلما أكلا ظهرت لهما عوراتهما، وعريا من نور الله.

يقول المرحوم الأستاذ سيد قطب فى الظلال:

لقد ابيحت كل ثمار الجنة الا شجرة واحدة، ربما ترمز للمحظور الذى لابد منه فى حياة الأرض، وبغير محظور لا تنبت الارادة، ولا يتميز الانسان المريد عن الحيوان المسوق، ولا يمتحن صبر الانسان على الوفاء بالعهد والتقيد بالشرط، فالارادة هى مفرق الطريق، والذين يستمتعون بلا ارادة هم من عالم البهيمة، ولو بدوا فى شكل الآدميين.

«وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين».

«ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين» (الاعراف ١٩).

«فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى» (طه ١٢٠).

شجر يحدد موقعا

شجرة الوادى المقدس:

وهى الشجرة المباركة التى كلم عندها سيدنا موسى.

والمناسبة أنه فى طريق عودته عليه السلام مع أهله من ارض مدين إلى مصر بعد أن قضى أكبر الاجلين، وخدم صهره عشر سنوات، ضل موسى الطريق فى ليلة باردة، وأراد أن يورى نارا لتدفئة أهله، ولمعرفة الطريق فصلد زنده وضن بالنار، ومن بعيد رأى موسى نارا تضطرم فى شجرة خضراء، وقصدها فلم يجدها الا نورا، ووقف متعجبا من حسن ذلك الضوء، وشدة خضرة الشجرة، وجاءه النداء العلوى واختص دون الأنبياء والرسل بأنه كليم الله، وكان بدء نبوته وبعثته برسالته، ونودى أن الذى يخاطبك هو الله العظيم الكبير المنزه عن صفات النقص، رب الانس والجن والخلائق، وانه بالوادى المقدس المبارك المسمى طوى.

ولا جدوى من الجرى وراء تحديد هذه الشجرة ونوعها، وانما يهمنا أن نقف بالاعتبار والتدبر لقدرة الله، ونعرف أن الشجرة كانت موقعا أعلن فيه سيدنا موسى بدء رسالته.

«فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى إنى انا الله رب العالمين» (القصص ٣٠).

شجرة بيعة الرضوان:

وهى شجرة سمرة كانت بالحديبية، تمت تحتها البيعة.

والمناسبة أنه لما بلغ سيدنا رسول الله ﷺ الحديبية قرب مكة فى أواخر العام السادس الهجرى، أوفد سيدنا عثمان بن عفان إلى أهل مكة يخبرهم بأنهم جاءوا للعمرة ولا يريدون حربا، فحبس الكفار عثمان، وجاء الخبر بأن عثمان قد قتل، فدعا رسول الله ﷺ المسلمين الى البيعة، كانوا حوالى الف واربعمائة رجل تقريبا، وحضرها الروح الأمين جبريل عليه السلام.

وكانت بيعة على الموت بدخول مكة حربا، وسميت بيعة الرضوان، حيث قال رسول الله عليه الصلاة والسلام للمبايعين «**انتم الآن خير اهل الأرض**» ولما بلغ المشركون اخبار هذه البيعة أخذهم الرعب، وأطلقوا عثمان وطلبوا الصلح من رسول الله ﷺ على أن يأتى مكة فى العام القادم.

ولما ولى الفاروق شهيد المحراب سيدنا عمر بن الخطاب الخلافة، خشى أن يقدس المسلمون هذه الشجرة التى عقدت تحتها البيعة، وبعد أن بلغه أن كثيرا من الناس يقصدونها للزيارة والتبرك، أمر أن تقطع، فقطعت. لئلا يفتتن بها الناس، وتعبد كما عبدت (العزى) وكانت شجرة عليها بناء وستور، عظمتها قريش بين مكة والطائف.

رحمك الله يا عمر.. فقد كان الحق على لسانك.

«لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا» (الفتح ١٨)

شجر لضرب الأمثال

التصوير هو الاداة المفضلة فى أسلوب القرآن عن طريق التجميل والتجسيم، فتضرب الأمثال بصور الأشجار الحسنة لتقريب المعانى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيبرز المعقول فى حالة مجسمة، ويلبس المعنوى ثوب المحسوس.

شجرة مباركة زيتونة (تصوير لنور الله).

مثل يقرب للادراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداه وآفاقه المترامية وراء الادراك البشرى الحسير، فالشجرة ليست شجرة بعينها ولا متحيزه بمكان أو جهة، وزيتها ليس زيتا من هذا المشهود المحدود، انما هو زيت آخر عجيب، من الشفافية بذاته، ومن الأشراق بذاته، حتى ليكاد يضىء بغير احتراق، انه نور الله الذى أشرقت به الظلمات من السماوات والأرض، النور الذى لا ندرك كنهه ولا مداه، انما هى محاولة لوصل القلوب به والتطلع إلى رؤياه، أنه نور فائض دائم فى السماوات والأرض لا ينقطع ولا يحتبس ولا يخبو، فحيثما توجه اليه القلب رآه، وحيثما اتصل به وجد الله «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس. والله بكل شىء عليم» (النور ٣٥).

شجرة طيبة (تصوير لكلمة الايمان)، وشجرة خبيثة (تصوير لكلمة الكفر).

ان كلمة الايمان الطيبة (لا إله الا الله) يرددها المؤمن ويعمل بها صباح مساء مثل الشجرة الطيبة السامقة الراسخ أصلها فى الأرض، والممتدة أغصانها نحو السماء، والمستمرة فى عطاء الثمار كل وقت بتيسير الخالق سبحانه وتعالى، والمؤمن لا يبزال يرفع له عمل صالح فى كل حين.

وكلمة الكفر الخبيثة والعياذ بالله مثل الشجرة الخبيثة وقد اقتلعت من جذورها، وليس لها أصل ثابت ومستقر فى الأرض، والكافر لا أصل له ولا فرع، ولا يصعد له عمل، ولا يتقبل منه شىء.

«الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء، تؤتى أكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار ..» (ابراهيم ٢٤ ـ ٢٦).

شجرة اقلام (تصوير لكلمات الله).

كلمات الله أبدية خالدة لا تنفذ، ولو استخدم كل ما فى الأرض من شجرة فى صنع اقلام تكتب كلمات الله سبحانه وتعالى، من مداد بقدر البحر وسعته، وبحيث يمده سبعة أبحر غيره ـ والسبعة والسبعون والسبعمائة تذكر فى اللغة على سبيل المبالغة والتكثير جريا على عادة العرب لو حدث ذلك لتكسرت الأقلام ونضبت البحار، ولم تنفد كلمات الله الدالة على عظمته وجلاله وعجائب خلقه وعلمه.

«ولوأنما فى الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ..» (لقمان ٢٧).

شجر فى النار
ونار فى الشجر

الشجرة الملعونة:

هى شجرة الزقوم من التزقم أى البلع بجهد، طعام أهل النار، تنبت فى قعر جهنم، ومتفرعة فيها وثمرها وحملها كأنه رءوس الشياطين فى تناهى القبح والبشاعة ـ حيث يصور القبيح بصورة الشيطان، والجميل الحسن بصورة الملك ـ واذا جاع أصحاب الجحيم أكلوا منها ملء البطون وشربوا عليها من الحميم فغلت فى بطونهم غلى النحاس المذاب. وفى الحديث: **«لو ان قطرة من قطرة من الزقوم قطرت فى بحار الدنيا لأفسدت على اهل الأرض معايشهم ..»** ولقد حدث رسول الله ﷺ بعد رحلة الاسراء والمعراج أنه رأى الجنة والنار ورأى شجرة الزقوم، ولكن الكفار كعادتهم فى الانكار والجحود قالوا: كيف يكون (شجر فى النار) ولا يحترق؟ لقد فتن المشركون وأغلقوا عقولهم، وعقلوا أفكارهم، عن الايمان بطلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى، الواحد، الواجد، القادر، القهار، الخالق، المبدىء، المعيد، صانع القوانين والسنن ومعطلها، فالنار جند من جنود الله تحرق أو لا تحرق باذنه. إن حجارة صغيرة من سجيل منضود، تحملها جنود الله من الطير الأبابيل، ترمى بها أبرهة الأشرم وأفياله ومهاجمى بيت الله الحرام، أحرقتهم وأبادتهم وجعلتهم كعصف مأكول، أما النار التى أضرمت، وسعرت أياما حتى احمرت واصفرت وأبيضت من شدتها، وألقى فيها خليل الرحمن سيدنا ابراهيم عليه السلام فلم تحرقه، وأمرها الله أن تكون بردا وسلاما على ابراهيم.

إن شجرة الزقوم فى النار، طعام الأثيم، فتنة واختبار ليكفر من سبق عليه الكفر، ويصدق من سبق له الايمان.

«واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ..»
(الاسراء ٦٠).

«أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم، إنا جعلناها فتنة للظالمين، إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم، طلعها كأنه رؤوس الشياطين ..»
(الصافات ٦٢ ـ ٦٥).

«ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم، فمالئون منها البطون، فشاربون عليه من الحميم، فشاربون شرب الهيم، هذا نزلهم يوم الدين ..»
(الواقعة ٥١ ـ ٥٦).

«إن شجرت الزقوم، طعام الأثيم، كالمهل يغلى فى البطون، كغلى الحميم ..»
(الدخان ٤٣ ـ ٤٦).

نار فى الشجر :

أنكر المشركون قدرة الله على الاحياء والبعث، ويروى أن الكافر أبى بن خلف جاء بعظم رميم وفتته أمام رسول الله ﷺ، وقال ساخرا : أتزعم يا محمد أن الله يحيينا بعد أن نصبح رفاتا مثل هذا؟ فرد عليه الرسول ﷺ : نعم يبعثك ويدخلك النار، والرد على المنكرين يحتاج إلى مثال لطاقة القدرة أقوى من مجرد لفت نظرهم إلى كيفية الخلق من نطفة، فهم قالوا ان النطفة حارة رطبة بطبع الحياة فخرجت منها الحياة، أما العظم فهو بارد يابس بطبع الموت، فكيف تخرج منه الحياة؟ إن القدرة هنا أن تخرج الضد من الضد، فيحيى العظام وهى رميم، ويوجهنا القرآن إلى مثال محسوس من حياتنا، وهو ورى النار، واقتداحها من الشجر الأخضر. فالعرب لها شجرتان المرخ والعفار، واذا أخذ منهما غصنان أخضران فحك أحدهما بالآخر تناثر شرر النار ..

يا سبحان الله (نار فى الشجر) والعود الأخضر مشتمل على الماء، والماء بارد رطب، ضد النار وهما لا يجتمعان ولكنها طاقة القدرة الالهية. وأحسن القائل الذى أشار إلى ظاهرة الرعد والبرق الناجم عن اصطدام السحب ببعضها :

جمع النقيضين من أسرار قدرته
هذا السحاب به ماء به نار

وفى لسان العرب : المرخ شجر كثير الورى سريعه، والعفار شجر يتخذ منه الزناد والاسم العلمى للمرخ كما جاء فى معجم الشهابى للمصطلحات الزراعية طبعة لبنان ١٩٧٨ ص ٤١٢ Leptadenia pyrotechnica (جنبة برية من الفضيلة الصقلابية، وعود المرخ سريع الاتقاد) إن فى القرآن لفتتين فى هذا الموضوع :

الأولى ماوردت فى خواتيم سورة يس (من الشجر الأخضر نارا) ووصف الشجر محددا بأنه الأخضر ولم يطلقه كى لايفهم أن القصد هو استخدام خشب الشجر كوقود للنار، والثانية فى سورة الواقعة وهى ذكر لفظة (شجرتها)

«وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم، قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم، الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا انتم منه توقدون.» ٧٨ ـ ٨٠)

«أفرأيتم النار التى تورون، أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون» (الواقعة ٧١، ٧٢)

على محمد سلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صناع الحضارة الاسلامية

« الترمذى »

الأمة الاسلامية والحمد لله غنية برجالها ، رجال باعوا أرواحهم لله وبذلوا كل ما يملكون فى سبيل الله .. يبغون رضاه « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » . ومن هنا كان اخلاص الرجال لخدمة دين الله ومن هؤلاء كان الترمذى . وحول الترمذى يحدثنا الأستاذ عبد العظيم ملوك عن هذا الموضوع فيقول :

حينما أنتشر نور الاسلام فى ربوع الأرض مشرقها ومغربها وذاق حلاوته ، وأحس باشعاعاته النافذه ، ولمس ضياءه رجال صدقوا فى عقيدتهم ، وبعد ان ذاقوا حلاوة الايمان وصدق العلم ، فتفرغوا للبحث والعمل بجد واتجهوا بكل قواهم الى تعرف النور الذى اصبحوا به يسيرون فى الطريق الحق المستقيم ، فاتجهوا الى مصدرى التشريع الاسلامى الكتاب والسنة .. يتعرفون من الكتاب اتجاهاته وغاياته والى السنة يتعرفون الاسانيد وروايات الحديث .

وكان جمع من هؤلاء من أرض فارس وخراسان وسمرقند الذين تفرغوا للعلم ولم يشغلهم السلطان ولا الجهاد .

فتركوا لنا تراثا خالدا دونوا فيه العلوم الاسلامية فى شتى فروعها من تفسير وفقه ولغة من بين هؤلاء الرجال الأفذاذ الذين كان لهم الشرف فى صنع حضارتنا الاسلامية العريقة : البخارى ، ومسلم بن الحجاج ، وابن ماجه ، وأبو داود والنسائى والزمخشرى وابن جرير وفخر الدين الرازى وغيرهم .

نسبه ومولده

● وحديثنا اليوم عن الترمذى صاحب كتاب الجامع أحد الكتب الستة التى يرجع اليها العلماء فى كل الأفاق وهو العالم المحدث الضرير محرر ابن عيسى بن سورة الترمذى نسبة الى ترمذ أحدى بلاد ماوراء نهر جيحون . وقد ولد بها وعاش حياته فيها ، ومات بها .

كان محدثا يروى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تلاميذه ومعهم كتبه .

● طاف البلاد ليجمع الروايات الصحيحة من أفواه رواتها أهل التثبت والامانة روى أنه قال كما جاء فى كتاب التهذيب « كنت فى طريق مكة ، وكنت قد كتبت جزءين من أحاديث شيخ ، فمر بنا ذلك الشيخ ، فسألت عنه ، فقالوا فلان ، فرحت اليه ، وانا اظن أن الجزءين معى ، وانما حملت معى جزءين آخرين غيرهما شبههما ، فلما ظفرت به سألته السماع ، وأخذ يقرأ من حفظه (أى من حفظ الشيخ ، ثم لمح فرأى البياض أى ورقا أبيض فى يدى غير صالح للمراجعة) فقال اما تستحى منى ، فقصصت عليه القصة ، وقلت له إنى أحفظه كله ، فقال اقرأ ، فقرأته عليه على الولاء ، فقال هل استظهرت قبل أن تجىء إلى . فقلت لا ثم قلت له حدثنى بغيره ، فقرأ على أربعين حديثا من غرائب الاحاديث ، ثم قال : هات ، فقرأت عليه ماقرأ من أوله الى آخره »

فهذه القصة تدل على أنه ولد مبصرا ثم كف بصره وتثبت ايضا أنه قوى الذاكرة والحفظ وكان يطوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآفاق لجمع الأحاديث من أفواه الشيوخ الثقاة وحتى بلغ من العلم مبلغا أخذ يلقى على غيره ، وقد ثبت أن الناس كانوا يأخذون عنه فى أرض الحجاز ، وفى سمرقند ، وفى بخارى

ومن اعماله القيمة فى علم الحديث

١ ـ كتاب الجامع وفيه الاحاديث التى جمعها ورتبها ودونها وكتبها بوضوح لايصعب فهمها

٢ ـ كتاب التواريخ وكتاب العلل وكتاب الاسماء والكنى وهى دراسة لرجال الحديث ومراتبهم من حيث قوة الثقة فيهم

● وكتابه الجامع سمى بين المحدثين بالسنن ، وقد أجمع المحدثون على أنه أحد الكتب الستة التى يرجع اليها أهل العلم بالحديث .

وقد جمع منه الترمذى كل موضوعات الاحاديث النبوية ، والسنن تقتصر على أحاديث الأحكام فالجامع يجمع احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الزهد واحاديث الأداب فى الأكل والشرب والمعاملة فى السفر والحضر ، واحاديث التفسير واحاديث الفتن .

وزاد فيه فتاوى الصحابة وأقضيتهم وقد عرضه على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به .

● وقد أجمع أهل العلم والرواية والاسناد والأكثرون من العلماء ان هذا الكتاب من حيث قوة الثقة فيه خامس الكتب الستة وأولها جامع البخارى وثانيها صحيح مسلم ، وثالثها سنن أبى داود ثم السنن الصغرى للنسائى ثم جامع الترمذى .

● والترمذى لايكرر فى كتابة الحديث اذا تعددت طرق روايته بل يختار واحدة وهى التى يراها أوثق من غيرها ، وقد يشير الى غيرها من غير تكرار لنص الحديث .

● رحم الله الترمذى فقد ترك لنا مصباحا من مصابيح العلوم الاسلامية يهدى العالم باشعاعاته المضيئة بجهده الكبير والادراك المستقيم .

عبد العظيم ملوك

الرسول والاسرة المسلمة «بقية»

وفى هذا الحديث فوائد ذكرها العلماء منها جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم فى خصمه اذا ظهر حقه ، واشارته بالصلح او الترك ، وانه لاينبغى للشفيع ان يتاثر برد شفاعته ، وان المسلم لايعير بحب المسلمة وإن افرط فيه مالم يات محرما .

وهكذا فافصاح المراة عن كراهتها لرجل لاترتضيه زوجا لايعتريها من جهته اننى لوم فان الزواج مودة ورحمة وقائم على كلمة الله وامانته ومنوط برغبات النفس وميولها .

محمد سيد أحمد المسير

الاسرة فى الاسلام «بقية»

الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » . .

ولذلك كان من تعاليم الاسلام يسر المهر وسهولته ، وهو دليل على يمن هذا الزواج وبركته . .

فعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ قال : « إن اعظم النكاح بركة : أيسره مؤنة » .

وقال : « يمن المراة خفة مهرها ، ويسر نكاحها ، وحسن خلقها وشؤمها غلاء مهرها ، وعسر نكاحها ، وسوء خلقها . . » .

وعن سهل بن سعد ان النبى ـ ﷺ ـ جاءته امراة فقالت يا رسول الله : انى وهبت نفسى لك فقامت قياما طويلا ، فقام رجل ، فقال : يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ هل عندك من شىء تصدقها اياه ؟

فقال : ما عندى الا ازارى هذا .

فقال النبى ـ ﷺ ـ « إن اعطيتها ازارك جلست لا ازار لك فالتمس شيئا : فقال : ما اجد شيئا .

فقال له النبى ـ ﷺ ـ : « التمس ولو خاتما من حديد » فالتمس فلم يجد شيئا : فقال له النبى ـ ﷺ ـ « هل معك من القرآن شىء ؟ قال نعم : سورة كذا وسورة كذا لسور يسميها فقال النبى : ﷺ : « قد زوجتكها بما معك من القرآن » ـ رواه البخارى .

وإلى اللقاء فى عدد آخر ـ أن شاء الله تعالى ـ تستوفى فيه موقف الاسلام من بناء الأسرة وبالله التوفيق . . .

شعبان محمد اسماعيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

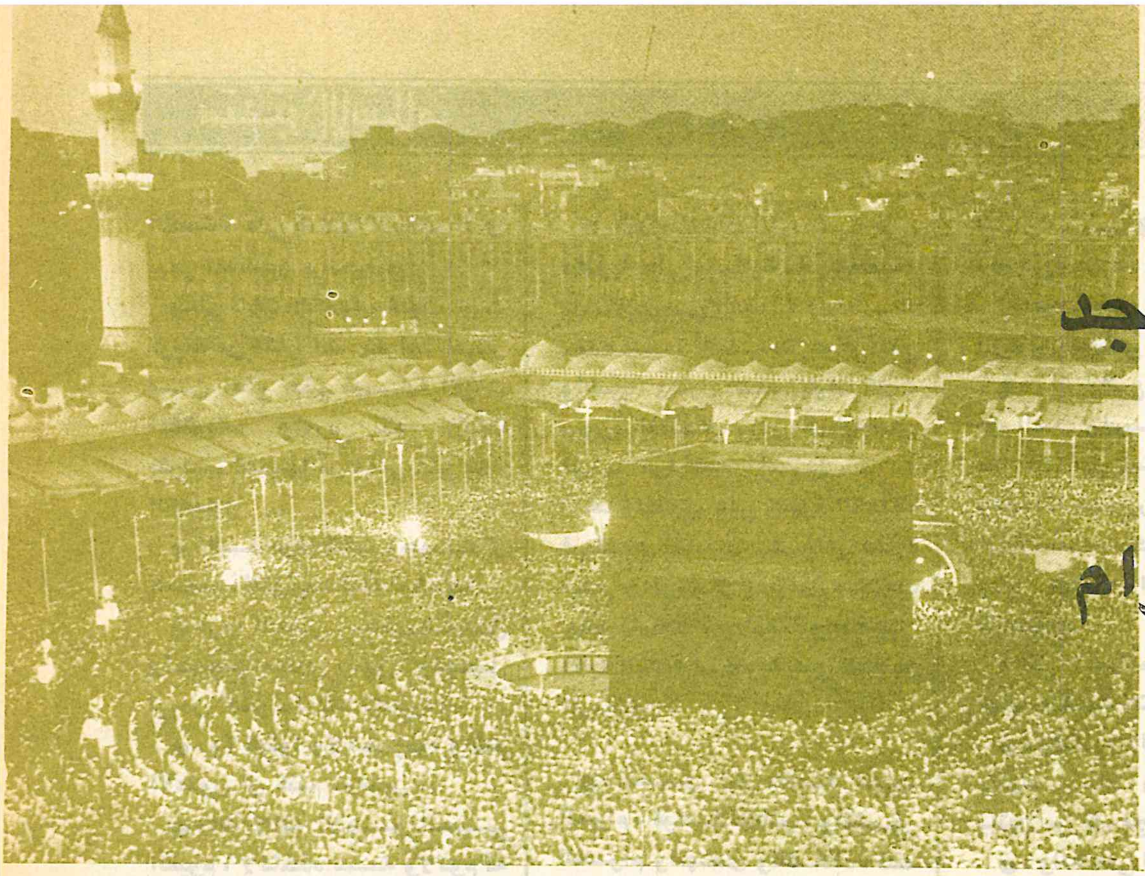

المسجد الحرام

توالى الحكومة فى المملكة العربية السعودية، اهتمامها الزائد والدائم، بتوسعة المسجد الحرام حيث تتوسطه الكعبة، حتى يجد الحجيج أكبر مساحة تستوعب اعدادهم التى تزيد فى موسم الحج عاما بعد عام. وتبلغ مساحة المسجد الحرام حاليا ١٠٤٣٦ مترا.

ومساحة المسعى ايضا ١٠١٧٢ مترا.

وتبلغ مساحة المسجد الحرام بكل اروقته والمسعى ٧٠٦٠٨ امتار.

وتبلغ مساحة الدور الثانى بما فيه المسعى ٦٠٥٦٠ مترا.

وتبلغ مساحة البدرومات الموجودة تحت الأروقة ٢٩٠٠٠ متر.

وتبلغ مساحة المسجد بكل ما يشمل ١٦٠١٦٨ مترا.

ويبلغ ارتفاع الكعبة التى يشاهدها كل الموجودين فى هذه المساحة الكبيرة ١٥ مترا.

ويرتفع بابها عن الأرض مقدار مترين. . . . ومسطحها ١٢ × ١٠ر١٠ مترا.

وباب الكعبة، مصنوع حاليا من الذهب الخالص.

والكعبة من الداخل تقوم على اعمدة ثلاث رخامية ضخمة. وسقف الكعبة مغطى بستائر من الحرير الأحمر، وايضا جدار من جدرانها مبطن بالستائر المكتوب عليها لفظ الجلالة.

«الله جل جلاله»، وبقية جدران الكعبة من الرخام الذى صنع خصيصا لها.

ويوجد بها صندوق ضخم تحفظ فيه بعض الأشياء.

ويتدلى من سقف الكعبة المبطن نجف من الذهب الخالص، المطعم بالحلى والأحجار الكريمة.

ويدخل الكعبة، الملوك والأمراء والعظماء من حكام المسلمين فى شتى انحاء العالم، ليشتركوا فى غسيلها بماء زمزم. كل يغسل مكانا، والكل يتبارى فى أن يؤدى هذا العمل العظيم لبيت الله الذى جعله مركز النور والاشعاع على العالم كله بالاسلام الذى سيجد طريقه من قلب العالم، إلى شتى انحاء العالم، ذات يوم قريب مقبل، ان شاء الله.

وبعد أن يغسل الحكام المسلمون الكعبة، مع جلالة العاهل السعودى، خادم الحرمين. تنزل كسوة الكعبة لتغطى جدرانها.

والكسوة.. لها مصنع خاص، اقامته المملكة العربية السعودية، للكسوة فقط. وقد سعدت بزيارة هذا المصنع ذات مرة. وعجبت لما يبذل من جهد كبير لتخرج كسوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكعبة، على شكلها العظيم الذى يبهر المسلمين والحجيج.

وعلى باب الكعبة، كتبت آيات كريمة من كتاب الله. يقراها الناظر من أعلى حتى نهاية الآيات المكتوبة. واورد لكم الآيات بترتيب كتابتها من اعلى على باب الكعبة:

● «قد نرى تقلب وجهك فى السماء، فلنولينك قبلة ترضاها».

● «رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق، واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا».

● «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين».

● «الله لا اله الا هو الحى القيوم، لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض، من ذا الذى يشفع عنده الا بانته، يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض، ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم».

● «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله آمنين».

● «قل هو الله احد، الله الصمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد».

● «وقل جاء الحق وزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولايزيد الظالمين الا خسارا».

● «لا يلاف قريش ايلافهم، رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

● «لا اله الا الله الملك الحق المبين، محمد رسول الله صادق الوعد اليقين».

كل هذه الآيات التى تقدمت، مكتوبة على ستارة باب الكعبة، باسلاك من الفضة المطعمة بالذهب، وبخط عربى فنى واضح. وحول هذه الآيات كتبت سورة الفاتحة، وبين كل آية من اياتها تقرا كلمة «الله ربى».

اما المكتوب على كسوة الكعبة، فيرتفع على بعد حوالى عشرة امتار، على شكل حزام، مكتوب عليه باسلاك من الفضة والذهب. الآية التالية مكتوبة على الركنين اليمانيين:

● «جعل الله الكعبة البيت الحرام، قياما للناس، والشهر الحرام والهدى والقلائد، ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض، وأن الله بكل شىء عليم».

اما الآية التى كتبت على الركنين اليمانى والغربى فهى:

● «واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك، وارنا مناسكنا وتب علينا، انك انت التواب الرحيم».

وعلى الحزام الذى يقترب من نهاية الكعبة كتب الآتى:

● «واذن فى الناس بالحج، ياتوك رجالا، وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق».

● «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا».

أبواب المسجد

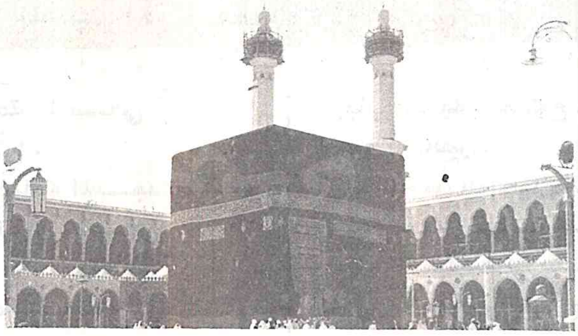

للمسجد الحرام، ابواب كثيرة، تطل جميعها على الكعبة المشرفة. وهذه الأبواب مقسمة إلى ثلاثة وعشرين بابا، كل جهة من جهات المسجد الحرام بها عدة ابواب.

١ - الجهة الشمالية، وبها ثمانية ابواب هى:
الدريبة - المحكمة - الزيادة - القطبى - الباسطية - الزمامية - عمرو بن العاص - سعود.

٢ - الجهة الجنوبية، وبها سبعة ابواب هى:
ام هانى - العجلة - الرحمة - اجياد - الصفا - مخزوم - بازان.

٣ - الجهة الشرقية، وبها اربعة ابواب هى:
على - العباس - النبى ﷺ - السلام.

٤ - الجهة الغربية، وبها ثلاثة ابواب هى:
ابراهيم - الجزورة - العمرة.

أحمد حامد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدينة رسول الله ﷺ وفضائلها

مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم هى : مكان هجرته صلى الله عليه وسلم ، اليها هاجر ، هو وأصحابه ، وأهلها هم الأنصار ، الذين نصروا الله ورسوله ، ومنها انتشر الاسلام ، وعم أرجاء المعمورة ودعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دعا ابراهيم عليه السلام لمكة وللمدينة اسماء كثيرة يعددها لنا الأستاذ يحيى القاضى فيقول :

تعددت أسماء المدينة المنورة حتى وصل عدد اسمائها خمسة وتسعين اسما ومنها :

١ ـ « ارض الله » لقوله تعالى : (الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) قال جماعة المراد المدينة وفى هذه الاضافة من مزيد التعظيم ما لا يخفى .

٢ ـ أرض الهجرة لحديث فيه (المدينة قبة الاسلام) .

٣ ـ « اكالة البلدان لتسلطها على جميع الامصار » .

٤ ـ « البارة » بتشديد الراء .

٥ ـ « البرة » بالتشديد ايضا لكثرة برها لأهلها خصوصا ولجميع العالم عموما لأنها منبع الفيض والبركات .

٦ ـ « البلد » لقوله سبحانه وتعالى : (لا اقسم بهذا البلد) قيل المدينة وقيل مكة ورجح القاضى عياض القول بان المقصود من البلد فى الآية الأولى من سورة البلد هو المدينة (أى يحلف (لك) ربك بهذا البلد الذى شرفته بمكانك فيه حيا وبيركتك ميتا .

٧ ـ « الجابرة » سميت به لأنها تجبر الكسير وتغنى الفقير وتجبر على الاذعان لمطالعة بركاتها وشهود آياتها ولأنها جبرت البلاد على الاسلام .

ـ فى محبته صلى الله عليه وسلم ودعائه لها ولأهلها ودفع الوباء عنها بدعائه صلى الله عليه وسلم :

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان اذا قدم من سفر فنظر إلى جدر المدينة وفى لفظ دوحاتها وفى لفظ درجاتها طرح رداءه عن منكبيه وقال : « هذه أرواح طيبة » وأوضع راحلته وأن كان على دابة حركها وفى لفظ « تباشرا بالمدينة وقال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا » رواه الشيخان والمحاملى ومحمد بن الحسن المخزومى ، وعن انس قال قال رسول الله ﷺ : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة » رواه الشيخان وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه ان رسول الله قال : « إن ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ودعوت لها فى مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة » حديث متفق عليه ـ وعن عبد الله بن الفضل بن العباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ادعوك لأهل المدينة بمثل مكة » وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به إلى النبى ﷺ فاذا اخذه رسول الله ـ زاد الطبرانى : وضعه على عينيه ـ قال : « اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا ، اللهم إن ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإنه دعاك لمكة ، وانى ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه » . قال : ثم يدعو أصغر وليد فيعطيه ذلك الثمر ـ رواه مسلم والترمذى والطبرانى .

فى الحث على الاقامة والموت بها :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع لمن يموت بها » رواه الامام أحمد والترمذى وعن يحيى بن سعيد مرسلا أن رسول الله ﷺ قال : « ما على الأرض بقعة أحب إلى أن يكون قبرى بها منها » ثلاث مرات يعنى المدينة رواه الامام مالك فى الموطأ .

نفعنا الله ببركة زيارتها وببركة ساكنها سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

يحيى القاضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع شباب

العالم الاسلامى

من «جزر فيجى»

أعضاء مؤتمر أبى بكر الصديق

– من جزر فيجى . يظهر أول ضوء للفجر فى الدنيا . لأنها تقع على خط عرض النهار .

– أول آذان للفجر فى الدنيا ينطلق من مساجد جزر فيجى . بأقصى الشرق للمحيط الهادى .

– أول صلاة للصبح فى العالم الاسلامى تقام فى الجوامع «بجزر فيجى» .

– لهذا يجب أن يرتبط العالم الاسلامى بها ارتباطا وثيقا بتقديم المعونات الثقافية والمادية للمسلمين ، لكى يتفقهوا فى دين الاسلام ، ويشعروا بأن لهم اخوة فى الاسلام ، وأن الأمة الاسلامية كالجسد الواحد ، والبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

محمود السعيد الطنطاوى

فى مدينة الاسكندرية ، أقام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، جريا على عادته المحمودة فى صيف كل عام «مؤتمر ابى بكر الصديق ، لشباب العالم الاسلامى .

– والحق يقال : ان هذا المؤتمر مدرسة للثقافة الاسلامية والتربية الدينية للطلاب الوافدين من البلاد الاسلامية الذين وفدوا على مصر ، ليتفقهوا فى علوم الدين والحضارة لكى يعودوا إلى بلادهم يعلموا ويرشدوا عقولا وقلوبا يجب ان تتصل بخالقها اتصال المعرفة واليقين ، وينهضوا بابناء أوطانهم إلى أسمى مراتب العلم والثقافة والحضارة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع شباب العالم الاسلامى بمؤتمر ابى بكر الصديق :

كان لقائى مع ممثل رابطة المسلمين فى «فيجى» التى تقع فى جنوب المحيط الباسفيكى: الطالب الدكتور عبد القادر بخش. من مواليد مدينة ـ صوفيا ـ عاصمة فيجى، جاء إلى القاهرة عام ١٩٨٠ م على منحة من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ويدرس الآن بكلية الطب البيطرى، جامعة القاهرة، وايضا يقوم بدراسة اللغة العربية والدين، بقسم الدراسات الخاصة للوافدين بالأزهر الشريف.

ـ كانت مناسبة حية عندما التقيت بسيادته فى مؤتمر ابى بكر الصديق.

وعلامات السرور والبشر تعم وجهه وهو يقول: حمدا لله تعالى ان هيا لى الحضور إلى مصر والاشتراك فى مؤتمر ابى بكر الصديق، الذى هو بحق مؤتمر للمسلمين جميعا. فالشباب هنا يتعلم السلوك الحسن الذى يضبط تصرفاته، ويستمع إلى كبار العلماء واصحاب الفكر بمصر فيستفيد ثقافة اسلامية، وإن شاء الله عندما اعود إلى وطنى ساعمل على نشر الاسلام مستفيدا من خطة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نشر الاسلام وتربية الشباب.

كيف انتشر الاسلام :

الاسلام انتشر بصفة عامة فى جزر فيجى عن طريق العمال الذين وفدوا إلى البلاد للعمل. فقد قدم بعض المسلمين إلى جزر فيجى، من الهند وباكستان، واختلطوا مع سكان البلاد وراهم الناس يصلون فسالوهم ما هذا فاعلموهم تعاليم الاسلام. واستمروا فى العمل والدعوة إلى الاسلام حتى انتشر الاسلام فى فيجى. بواسطة العمال المسلمين الذين كانوا يعملون فى مزارع القطن وقصب السكر، ومزارع شجر المطاط، وكان قدومهم من الهند وباكستان فيما بين عام ١٨٧٩م ـ ١٩١٦ م واصبح هؤلاء المستوطنون يشكلون حاليا عددا يبلغ ٥٠٪ من مجموع سكان «فيجى» البالغ عددهم ما يقرب من ٥٦ الف نسمة، ويوجد فى فيجى ٢٥ مدرسة ابتدائية، و ٣ مدارس لتعليم القرآن ومركزان اسلاميان وجمعية الدعوة الاسلامية لرابطة مسلمى فيجى.

ـ ويصل عدد المساجد فى انحاء فيجى إلى اكثر من عشرين مسجدا.

ـ ويوجد كلية للمسلمين تدرس فيها العلوم العصرية بجانب علوم الدين واللغة العربية والدراسات الاسلامية.

احتياجات الجالية الاسلامية فى «فيجى».

عن احتياجات المسلمين فى فيجى: قال: نحتاج إلى معلمين لتحفيظ القرآن باللغة العربية التى نزل بها القرآن.

ـ ائمة للمساجد، واقامة دروس دينية لتفقيه المسلمين فى امور دينهم ودنياهم.

ـ انشاء عدة مكتبات فى المدن وامدادنا من البلاد الاسلامية بكتب التفسير والحديث واركان الاسلام. باللغة الانجليزية.

ـ ارجو الاهتمام بجميع الجاليات الاسلامية فى جنوب الباسفيك مثل ـ بابوا غنيا الجديدة، ونيوكليدونيا، ونيوزيلنده، استراليا، لان الأقليات الاسلامية باشد الحاجة إلى تثبيت الاسلام فى نفوسهم، واتطلع إلى ان يكون للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمصر دور كبير فى تنظيم حياة المسلمين فى هذه الجزر.

محمود السعيد الطنطاوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معسكر

أبى بكر الصديق لوافدى العالم الإسلامى

أسماء الفائزين بالحج والمسابقات الأخرى

ايمانا من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بنشر الثقافة الاسلامية داخل البلاد وخارجها وحماية لابناء العالم الاسلامى من الانحرافات السلوكية والفكرية اقام لهم معسكرا بمدينة ابى بكر الصديق بالاسكندرية صيف هذا العام والاعوام السابقة وكان من اهم مبادئه الثقافة الاسلامية لانارة العقول وتبصيرهم بمبادىء دينهم وحرصهم عليه فاجرى لهم مسابقات كثيرة ثقافية ورياضية واهم هذه الثقافات القرآن الكريم حفظا وتلاوة وكذا التفسير والابحاث القرآنية فى الخمسة اجزاء الاخيرة وبعض الاحاديث النبوية والابحاث الأدبية والعلمية والقرآنية ومجلات الحائط والمسابقات الرياضية

واعد لكل فائز فى هذه الابحاث والمسابقات جائزة وهى كتاب الله الكريم رمزا لنجاح الطالب فى هذه المسابقات وكان عدد الفائزين مائة وعشرة فائز .

وقد وعدنا بنشر اسماء الفائزين فى هذه المسابقات فى العدد السابق .

وفيما يلى اسماء الفائزين

باداء فريضة الحج هذا العام والتى تضمنها قرار فضيلة وزير الأوقاف الآتى :

وزارة الأوقاف

المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

قرار وزارى رقم (   ) لسنة ١٩٨٣ م .

وزير الدولة للأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بعد الاطلاع على القانون رقم ٢٧٢ لسنة ١٩٧٩ م بتنظيم العمل بوزارة الأوقاف ولائحة اجراءاتها والقوانين المعدلة لها .

وعلى القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٦٧ م بشأن التفويض بالاختصاصات .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٦٠ لسنة ١٩٦٦ بشأن قواعد سفر المواطنين .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٤ لسنة ١٩٦٩ م بالتفويض بالسفر .

وعلى القرار الوزارى رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٣ م بتشكيل بعثة العمل بوزارة الأوقاف فى موسم الحج لعام ١٤٠٣ هـ وعلى القرار الوزارى رقم ٩٨ لسنة ١٩٨٣ بشأن بعثة حج وزارة الأوقاف .

وعلى موافقتنا على مذكرة المجلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعلى للشئون الاسلامية بشأن بعثة حج الشباب بالمجلس بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٩٨٣ م .

قرر

مادة ١ : تضم بعثة حج المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى بعثة حج الوزارة ويتحمل المجلس بكافة التكاليف من أجور السفر والمبيت والتنقلات وكافة الرسوم المقررة والاقامة ونفقات الصعود الى المشاعر مع الاستضافة بمقر بعثة الأوقاف بالمدينة المنورة وتتكون على النحو الآتى :

١ ـ السيد / محمد يوسف عيسى الشئون الادارية

٢ ـ السيد / مصطفى عبد القادر أحمد عمارة الشئون المالية

ويعاملان كأعضاء بعثة العمل الصادر بها القرار الوزارى رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٣ م ويتحمل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ببدل سفرهما كما يتحمل أجور سفرهما وجميع الرسوم والتنقلات والمبيت مدة وجودهما بالمملكة العربية السعودية .

(ب)

١ ـ السيد / مصطفى هيكل (مصرى)

٢ ـ السيد / شريف الدين حسان (فلبينى)

٣ ـ السيد / عيسى انجاى مختار (السنغال)

٤ / ـ السيد / على عمر محمود (أرتيريا)

٥ ـ السيد / بادى أحمد الون (مالى)

٦ ـ السيد / أحمد شيرانى (باكستان)

٧ ـ السيد / عبد الله شهاب (اندونيسيا)

٨ ـ السيد / ضياء الحق نور الحق (افغانستان)

٩ ـ السيد / عبد الغنى على محمد الأول (نيجيريا)

١٠ ـ السيد / محمد نديم باقر (تركيا)

١١ ـ السيد / قادر تورانى (تايلاند)

١٢ ـ السيد / طبران حماد حسين (جزر القمر)

١٣ ـ السيد / هشام حسن اسحق (تشاد)

١٤ ـ السيد / ادم عبد الكريم (غانا)

١٥ ـ السيد / عبد القادر بخشى (جزر فيجى)

ووافق على سفر السادة المذكورين فى المادة الأولى الى المملكة العربية السعودية لمدة عشرين يوما من تاريخ سفرهم ويتحمل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بأجور سفرهم وتنقلاتهم وكافة الرسوم والمبيت والاستضافة بمقر الوزارة ويمنح كل فرد من أفراد المجموعة (ب) خمسة وعشرين ريالا سعوديا يوميا عن مدة اقامتهم بالمملكة العربية السعودية .

٣ : ينشر هذا القرار ويعمل به من تاريخ صدوره .

وزير الدولة للأوقاف

ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

ابراهيم الدسوقى مرعى

تحريرا فى ١٨ من ذو القعدة سنة ١٤٠٣هـ ـ ٢٧ من اغسطس سنة ١٩٨٣ م .

مسابقة القرآن الكريم والفائزين بمطبوعات المجلس

فاز بها الطالب :

١ ـ محمد نرواورى (غنيا)

٢ ـ مامادو مصطفى (السنغال)

٣ ـ سليمان نيان (السنغال)

٤ ـ على سك (السنغال)

٥ ـ عبد الله عثمان (السودان)

٦ ـ محمد صب (السنغال)

التفسير والابحاث القرآنية

فاز بها :

١ ـ حبيب ابرص احمد

٢ ـ احمد غاجى (السنغال)

٣ ـ سليمان امبادى لووال (السنغال)

٤ ـ عبد العزيز ديان (السنغال)

٥ ـ عيسى كونانى (مالى)

(٦) عايس بوسو (تايلاند)

٧ ـ عبد الله نيور (السنغال)

٨ ـ محمد بادو ابراهيم

٩ ـ ابراهيم زكريا عبد الرحمن

السنة النبوية الشريفة

فاز بها الطالب :

١ ـ سواليب نينو سوان (تايلاند)

٢ ـ ابو بكر كوابالى (ساحل العاج)

٣ ـ احمد ادريس (غانا)

الابحاث الادبية بحث الامة الاسلامية كيف كانت وكيف اصبحت وما السبيل الى العودة

فاز بها الطالب : ١ ـ عبد الله حسين كاهى

٢ ـ سحر فرج سليم (مصر)

٣ ـ عايده حسن جمعة (السودان)

بحث لماذا يحاربون الاسلام ولابد عن الاسلام

فاز بها الطالب :

١ ـ احمد جان رحيم الله (باكستان)

الابحاث العلمية

بحث الطب فى الاسلام

فازت بها الطالبة فاطمة عبد الكريم سيام تايلاند

الشخصيات الاسلامية

سيدنا ابو بكر الصديق :

فاز بها الطالب :

١ ـ روجائى يوسف (تايلاند)

٢ ـ كامارا الحسن (غينيا)

٣ ـ هاسلى سمنالى (تايلاند)

٤ ـ بابكر جوف (السنغال)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ـ هبة محمد محمد حمزة (مصرية)

سيدنا عمر بن الخطاب : فاز بها الطالب :

١ ـ محمد براجي مالي .
٢ ـ شريف الدين حسان (الفلبين)
٣ ـ موراسلو (السنغال)
٤ ـ الامين داجو (السنغال)

سيدنا عثمان بن عفان : فاز بها الطالب

١ ـ موسى ابراهيم حسين (غانا)
٢ ـ عثمان جوف (سنغال)
٣ ـ ابيو محمد فال (سنغال)
٤ ـ عيسى موديبو (نيجريا)

سيدنا علي بن ابى طالب : فاز بها الطالب :

١ ـ على بادا خوما (السنغال)
٢ ـ موسى موديبو (نيجريا)

سيدنا جعفر الصادق : فاز بها الطالب :

ماجد محمد محمود الشريف مصرى
٢ ـ شارة جاباهيم تايلاند

الشخصيات النسائية

السيدة خديجة بنت خويلد : فاز بها الطالب :

١ ـ كروما احمد غنيا كوناكرى
٢ ـ احمد محمود نصيب اوغندا

السيدة فاطمة الزهراء : فاز بها الطالب :

١ ـ على جاغو
٢ ـ يومس الياس نيجريا
٣ ـ منيرة كانو اسماعيل فلبين
٤ ـ سحر صبرى مصرية

السيدة عائشة : فازتبها الطالبة :

١ ـ نورما شريف باراجيد فلبين
٢ ـ خديجه منجالى عثمان فلبين

السيدة زينب : فاز بها الطالب

١ ـ سيد احمد والى الله (افغانستان)

القصة القصيرة

فاز بها الطالب :

١ ـ محمد احمد لاوور السودان

المقال

فاز بها الطالب :

١ ـ احمد فى السنغال
٢ ـ محمود على جاسر اريتريا

القصيدة الشعرية

فاز بها الطالب : خالد حسن سالم مصرى

مجلة الحائط

فاز بها معسكر عمر بن الخطاب

مجلة شباب الاسلام وهم :

١ ـ ابراهيم سعد محمود ابو النيل مصرى
٢ ـ احمد عبد القادر مصرى
٣ ـ ادو عبد الكريم غانا
٤ ـ صبحى حسن مصرى

مجلة صوت المسلم :

فاز بها معسكر عمر بن الخطاب :

١ ـ موسى رمضان موسى
٢ ـ محمد عبد المجيد مصرى

مجلة نور على نور

فاز بها معسكر عثمان بن عفان

١ ـ موسى يونس مرسال تشاد
٢ ـ حمادى عبد الرحمن مالى
٣ ـ خالد محمد حسن مصرى

الاسلام :

فاز بها معسكر على بن ابى طالب

١ ـ عصام عبد الرازق عبد الغفور مصرى
٢ ـ محمد رشاد حاج خليل سورى
٣ ـ احمد عباس محمود سويلم مصرى
٤ ـ محمد زكى طاش تركى

النور :

فاز بها معسكر فاطمة الزهراء

١ ـ انتصار امين مصرية
٢ ـ جيهان فرج مصرية
٣ ـ نجوى على مصرية
٤ ـ هداية عبد الله امريكية
٥ ـ نجوى قنديل مصرية

مجلة التكامل :

١ ـ اسامة ابراهيم
٢ ـ عادل وهبى
٣ ـ احمد سيد
٤ ـ نادية ابراهيم
٥ ـ علاء سيد
٦ ـ ايهاب على
٧ ـ محمد جمال
٨ ـ منى ابراهيم

مسابقة الطالب المثالى والطالبة المثالية

فاز بها الطالب : حافظ قارى بوزرج شاه (باكستان)

فازت بها الطالبة : سهام عزت موسى (مصرية)

مسابقة طلبة اوائل المعسكرات :

فاز بها معسكر عثمان بن عفان

المستوى الأول

١ ـ بادى احمد مالى
٢ ـ عبد الله حمة السنغال
٣ ـ عمر يحى محمد السودان
٤ ـ الشيخ جوف السنغال

المستوى الثانى :

فاز بها معسكر على بن أبى طالب :

١ ـ نظام الدين كوكيو تركيا
٢ ـ محمد متولى السيد مصرى
٣ ـ يوسف حسن معلم الصومال

المستوى الثالث :

فاز معسكر عمر بن الخطاب

١ ـ محمد احمد داود السودان

ومن قيادات المعسكر فاز الأستاذ محمد يوسف عيسى المشرف على النشاط الثقافى بالمعسكر لأداء فريضة الحج ،

ومن القيادات الرياضية لمعسكر أبى بكر الصديق فاز قائد المعسكر الأستاذ مصطفى عمارة لأداء هذه الفريضة أيضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع شباب العالم الاسلامى

فى ندوة للرأى

بمعسكر أبى الصديق

١٠ من ذى القعدة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩ من اغسطس ١٩٨٣ م .

الاشراف العلمى : الشيخ عطية صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

كانت هذه الندوة بمناسبة التجمع الكبير لابناء العالم الاسلامى الذى يمثل حوالى ثمان وستين دولة من ابناء المسلمين الذين وفدوا الى مصر ليتعلموا فيها ويتلقوا العلم فى معاهدها ولهذا تعتبر هذه الندوة فرصة للتحاور وطرح القضايا والمسائل التى تهم العالم الاسلامى فى كل مكان لأنه اذا كانت هناك بعض القضايا المطروحة على الساحة فى مصر فان مثل هذه القضايا ولا شك مطروحة فى الكثير من الدول الاسلامية . كما تعتبر هذه الندوة لقاء مفتوحا بين الأساتذة العلماء وبين الطلبة الذين يضمهم معسكر أبى بكر الصديق لكى يطرحوا ما يعن لهم من اسئلة واستفسارات ليتفضل السادة العلماء بالرد عليها .

ومن بين السادة العلماء الذين حضروا هذه الندوة الأستاذ الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والأستاذ الدكتور الأحمدى ابو النور عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالقاهرة والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عميد كلية اصول الدين بجامعة الأزهر فرع الزقازيق كما حضرها أيضا لفيف من رجال الدعوة الاسلامية والصحافة والاعلام .

وفيما يلى وقائع لهذه الندوة .

بدات الندوة بسؤال من :

عبد السلام تيام من السنغال الطالب بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف حيث تساءل عن عطاء الاسلام للحضارة العالمية وماهو الدليل على ذلك ؟

وتفضل الأستاذ الدكتور جمال الدين محمود بالاجابة قائلا :

نحن نعيش فى عصر تتجاور فيه الأديان السماوية ، والمذاهب الوضعية الانسانية أيضا، وربما طاف بذهن الكثيرين وكل المتعلمين والمثقفين فى العالم هذا السؤال وهو : ما هو عطاء الاسلام للحضارة العالمية أو الانسانية ؟

وما هو الدليل على ذلك ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار الدكتور جمال الدين محمود يتحدث فى ندوة للرأى ، وعن يمنيه الدكتور أحمد عمر هاشم ، وعن يساره الدكتور الاحمدى أبو النور ويرى الأستاذ حلمى البلك .

ونبدأ أولا بأن نفرق بين ألفاظ قد تختلف أوتتشابه معانيها على بعض الناس ، فهناك من يسوى بين الحضارة وبين المدنية ، والواقع أن بينهما شبها لكن الحضارة تتميز عن المدنية أو التمدن بأن الحضارة لها بناؤها المعنوى أوالروحى ، فاذا فرضنا أن مجتمعا بلغ تقدما كبيرا فى بنائه وفى طعامه وشرابه وفى كل مافيه من مؤسسات وتجارة وزراعة وصناعة ولكن هذا المجتمع يفتقر الى القيم والمثل التى تضمن استمرار هذا البناء وتضمن عدم انهياره والا يختفى على مدى التاريخ اذا خلا هذا التمدن أو المدنية من القيم الحضارية فانها لا تكون جديرة باسم الحضارة .

فالحضارة هنا يمكن أن نطلقها على المجتمع الذى تكامل فيه بناؤه المادى مع القيم التى تضمن سلامة هذا البناء وتضمن استمراره ونحن بالطبع سمعنا عن حضارات كثيرة طوال التاريخ الانسانى .

وربما قرأ الكثير منا عن الحضارة الاغريقية وعن الحضارة الرومانية ، والحضارة الفارسية . كل هذه الحضارات قدمت شيئا من التقدم للعالم ولكن — ما الذى جعلها تنهار بعد فترة من الزمن ؟ السبب هو فقدان هذه الحضارات للقيم التى تقوم عليها الحضارة السليمة الكاملة ، ولذلك عندما نتحدث عن الاسلام وعطائه فاننا نتحدث عن القيم الحضارية فى الاسلام ونتحدث عن الدليل على ذلك .

● كرامة الانسان :

أول قيمة يعتز بها الاسلام ويفتخر بها المسلمون لأنها قيمة حضارية فى الاسلام هى كرامة الانسان . فالاسلام هو أول الأديان وأول المذاهب الوضعية الانسانية جميعا فى تاكيد كرامة الانسان فهو أكرم المخلوقات على الله ، كرامة الانسان بمعنى أن الله خلق الانسان ليعبده وحده ، وليكون الانسان بعد ذلك أفضل المخلوقات فى الكون كله ، الله تعالى خلق الانسان وسواه بيده وهذا أول تكريم للانسان ونفخ فيه من روحه ، أيضا حينما سواه ونفخ فيه من روحه تكريما له أمر الملائكة بالسجود له وهو بالطبع كما نعلم سجود تكريم لا سجود عبادة والله تعالى حين أمر الملائكة أن تسجد لآدم أراد أن يبين مقدار كرامة هذا المخلوق ومقدار شانه ومقدار رسالته التى ناطها به ، والله تعالى ناط الخلافة بالانسان — « واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة » — ورسالة الخلافة بالطبع هى عبادة الله وتعمير الأرض وعبادة الله نجدها فى قوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الندوة

والعبادة فى الاسلام يتسع معناها كما نعرف فى العمل الصالح الى ما نؤديه من شعائر وايضا ما نقدمه للمجتمع الذى نعيش فيه من خير فالانسان المسلم يعبد الله وحده ويقدم الخير للناس جميعا على اختلاف صور هذا الخير من الناحية العلمية ومن ناحية البناء المادى وحتى من ناحية الكلمة الطيبـة .

من باب التكريم الالهى للانسان ان الله تعالى سخر السماوات والأرض جميعا للانسان وهذا ماتؤكده الآيات الكثيرة والعديدة فى القرآن الكريم سخر السماوات والأرض للانسان بما فيها من حيوان ونبات وجماد وهذا يدل عليـه صريح الآيات بانه مسخـر – أى مخصص – لخـدمة الانسان وامداده بما يحتاج اليه . ومع كل هذه الأدلة التى نقولها بداية بأن الله سوى الانسان بيديه وجعله فى احسن تقويم ونفخ فيه من روحه، وجعل له رسـالة فى الأرض وسخـر له ما فى السماوات والأرض ، شاء الله تعالى أن يضع فى الكتاب العزيز نصا قاطعا لهذا التكريم ، يقول تعالى فى سورة الاسراء : ((ولقد كرمنا بنى آدم)). وهنا نجد التكريم للآدمى أى لمحض الآدمية وبذلك تتم نعمة الله على الخلق جميعـا لأن الخلق من الآدميين يستحقون جميعا للتكريم بمقتضى هـذا النص . وأود أن ألفت النظر الى أن كلمة الكرامة الانسـانية وحق الانسـان فيهـا وردت على نفس النظام تقريبا وبنفس الصراحة كما فى الآية وفى الاعلان العالمى لميثاق الأمم المتحدة . بعـد الحرب العالمية الثانية كان اعلان ميثاق الأمم المتحدة فى الديباجة نص على أن الانسان يحيا متمتعـا

بالكرامة . وهنا نجد أن القيمة الحضارية وهى الكرامة الانسانية التى أعطاهـا الله للانسـان واقام عليها الشواهد والأدلـة فى آيات القرآن الكريم هى بذاتها التى أقر المجتمع الانسانى منذ نحو ثلاثين سنة فقط بأن يضعها فى ديباجة الاعلان العالمى لحقوق الانسان .

● وهذا التكريم له مقتضياته :

ومن مقتضيات هذا التكريم أن يكون لنفس الانسان حرمة فلا يحق مطلقـا العـدوان على الانسان لافى الحرب ولا فى السلم الا بحق ويمتنع على أى شخص أن يعـرض الآدمى للمهانة أو للتعذيب أو لكل ما يمس كرامة الانسان ، ونجد مثلا واضحا تكشف عنه آية فى القرآن الـكريم تضع قاعدة فى حرمة النفس الانسانية لم توجد من قبل ولا من بعد فى أى دستور أو فى أى تشريع من البشر فالله تعالى يجعل النفس الانسـانية كنفس كل انسـان فى الأرض (أنه من قتـل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيـا النـاس جميعا) وهنا نجد حرمة النفس الانسـانية فى الاسلام تكاد تعدل أو تتساوى مع حرمة البشرية كلهـا وحرمة النفوس الانسـانية كلها ، وهذه الحرمة للنفس يكفلها الاسلام لا للمسلم فحسب ولكن للآدمى فلا تمس هذه الحرمة الا بحق حتى أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه حين أراد أن يكشف عن مدى استنكار الاسلام للعدوان على النفس البشرية فانه يقول : ((لزوال الدنيا بما فيها أهون عند الله من قتل مسلم بغير حق)) . وهنا نجد هذه القيمة الحضارية واضحة فى الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعقيب للدكتور الاحمدى أبو النور ...

يقول لله سبحانه فى أول سورة النساء «ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ،واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، ان الله كان عليكم رقيبا » لم تفتتح هذه السورة بمثلما افتتحت به معظم السور المدنية « يا ايها الذين آمنوا » كسورة المائدة مثلا ، ولكن الافتتاح هنابقوله تعالى « يا أيها الناس » حتى يعلم المسلمين الا ينسوا فى رحاب المجتمع الايمانى علاقتهم بالمجتمع الانسانى ، انهم وان يكونوا مسلمين فأن بينهم وبين العالم وبين البشر رابطة ورحم وأخوة ، وقد عبر القرآن عن هذا كله بأننا جميعا من أنحاء العالم الانسانى خلقنا من اب واحد وأم واحدة ، وأن بيننا قرابة وصلة ، علينا أن نتقى الله فيها . وحينما نتقى الله فى هذه القرابة فلا ريب أننا سنرعى حرمة الغير ومن هنا قال المفسرون : ان بين كل انسان وانسان علاقة أخوة كعلاقة الأسرة وعلاقة العائلة ، ولا يمنع هذه العلاقة اننا نعرف الانساب فقد أعلمنا الله الى أين تردالانساب فالناس كلهم منسوبون لأب واحد كما أنهم مردودون لأب واحد ، هذه هى الآية . أما الحديث فحينما ينصحنا النبى صلى الله عليه وسلم بمثل قوله (أحب للناس ما تحب لنفسك) ــ لم يقل هذا للمسلمين فحسب وانما قال أحب للناس حتى ندرك الى أى مدى ينبغى أن يكون المسلم صورة مشرقة للخلق الاسلامى بين الناس جميعا، ولقد مرت جنازة يهودى فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابة انها جنازة يهودى واستغرب ــ وورد عن هذا حديث فى البخارى ــ فقال صلى الله عليه وسلم ما يؤكد هذه المعانى الرفيعة : « أو ليست نفسا » كان الاسلام وكان نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم يوحى الينا أن بيننا وبين الناس علاقة ينبغى أن تكون على أسمى ما تكون طالما لم يعتد علينا من الناس أحد ، ولعل هذا يكون سفير الاسلام للناس وكم اسلم الكثيرون على اساس الخلق الحسن والمعاملة الحسنة بيننا نحن المسلمين ، وبيننا وبين الناس أجمعين ، كم يسلم الناس على اثر صورة حية مشرقة وهكذا ينبغى أن يكون كل منكم فى مجتمعه المسلم صورة حية للقيم الاسلامية وللمعانى الحضارية التى يعطينا اياها الاسلام ، وعلى كل منا أيضا أن يعتز بان الاسلام أرسى قواعد الحضارة منذ خمسة عشر قرنا وعلينا ان نعتز بان ديننا يربط الدنيا بالدين ويعمر الأرض باطار من الايمان والعمل الصالح وشكرا .

تعليق للدكتور جمال الدين محمود :

فى الواقع ان بعض الناس يعتبر أن الايمان والاسلام والاحسان هى دوائر منفصلة والحقيقة غير هذا . فكل مسلم ينبغى أن يكون مؤمنا لكن متى نحتاج للتفرقة بين المسلم والمؤمن ؟!

اذا كان الانسان بحكم خلقته لا يعلم الغيب ولا يستطيع أن يطلع على النيات فهو بذلك لا يستطيع أن يطلق على الشخص المسلم فى المجتمع الذى يعيش فيه بانه غير مؤمن لأنه لن يطلع على النيات ولذلك فقد اراد الله تعالى أن يكفل حرمة النفس لكل من اعلن اسلامه لله

عز وجل . ولدينا حديث فى البخارى ، فعندما قتل أسامة شخصا تعوذ بلا اله الا الله وهى شهادة الاسلام الظاهرة قال له النبى صلى الله عليه وسلم : « اقتلته وقد قال لا اله الا الله ». فما كان من أسامة ان فهم أنه قال لا اله الا الله لأنه يريد أن ينجو من القتل .

وهنا الاسلام يضمن حرمة نفس كل شخص أعلن اسلامه وصلى الى القبلة وعاش مع المسلمين يصلى صلاتهم وياكل من طعامهم .

وهنا ينبغى الا نهتم كما يفعل البعض فيأخذ بالتفرقة بين الاسلام والايمان والاحسان كانما يمكن للشخص أن يستغنى بواحدة عن الأخرى .فحقيقة الاسلام ان يكون المسلم مؤمنا بالله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الندوة

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وكل من آمن وأسلم بالله ينبغى أن يعمل صالحا كماوردت بذلك الأحكام فى آيات الكتاب وفى السنة .

ولهذا فان الشخص الذى يكون حرام الدم كحرمة المسلم تماما هو الشخص الذى لانستطيع أن نتهمه فى دينه مادام يشهد بأن لا اله الا اللهويصلى صلاتنا ويزكى زكاتنا ويصوم صياما ويحج حجنا ، هذا الشخص لا يبيح الاسلاملأى شخص أن يتهمه أبدا بأنه غير مؤمن ، لأن الله خلق الانسان عاجزا عن الاطلاع علىالنياتفيحمى الله الانسان لمجرد الأمور الظاهرة .

•••

وتساءل الطالب عجال على بكر منجمهوريةتشاد عن :

وسيلة الدعوة الى قيم الاسلام ومثله فىالعصر الذى نعيشه الآن .

واجاب الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا :

التعرف على الدعوة الاسلامية أمر ضرورىولابد منه ، ولهذا فان هناك بعض عناصر نتحدث عنها وهى الدعوة ، والدعاة .

— الدعوة الاسلامية :

بالنسبة للدعوة الاسلامية فانما تؤخذ منكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤخذ من مصادر غير هذين المصدرين لأن : المصدر الأول وهو كتاب الله سبحانه وتعالى ، والمصدر الثانى للتشريع الاسلامى وهوالسنة النبوية المطهرة يمثلان ميراث النبوة وتراث هذا الدين ومحتوى الدعوة الذى يجب أنتتحرك من خلاله حتى اذا ما اجتهد المجتهدون وحتى اذا مااستخدموا قياسا أو غير ذلك منالأمور فلا تخرج عن اطار ماوجه اليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فالتعرفعلى محتوى الدعوة الاسلامية والاعتصام به والتمسك بمبادئه وقيمه والتحرك من خلاله وعلىضوئه هو مضمون هذه الدعوة .

— الدعاة الى الاسلام :

أما بالنسبة للدعاة فلابد للداعى من أن يكونواعيا لمصدرى القرآن الكريم والسنة ومتمثلا لهما كما قال تعالى ناعيا على أولئك القوم قائلا((أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)).وهذه هى الصورة المثلى بأن يعمل الانسان بما يدعو اليهلكن ليس يلازم أن يأخذ الناس العلم ممن يكون عاملا بما يقول . فقد نص شراح الحديث علىأن هذه هى الصورة المثلى . وهى أن يمتثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الندوة

الداعى بما يقول . لكن ليس هناك من داع اذاماوجدنا انسانا فرط فى شىء أن نفرط فى قبول قوله أو دعوته مادامت صحيحة ومادامت لم تتصادم مع كتاب الله ومع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم . كذلك جانب القدوة له أثره فى الدعوة الى الله ، والقدوة فى المدرسة وفى الأسرة وفى البيت وفى المسجد وفى النادى وفى المصنع وفى كل موقع من مواقع الحياة .

— وتساءلت خديجة اسحق محمد زين الطالبة بمعهد فتيات المعادى الأزهرى من تشاد قائلة :

المرأة المسلمة لها دور فى نشر الاسلام وحضارته فما هو دورها الآن فى رجوع الشباب المسلم الى حظيرة الاسلام ؟ !

وأجاب الدكتور جمال الدين محمد محمود :

فى الواقع أن الاسلام أعطى للمرأة ما لم يعطها من قبل أى تنظيم سواء فى الأديان السابقة على الاسلام أو فى كل المذاهب الوضعية فالاسلام يسوى بين المرأة والرجل فى الكيان الانسانى . « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة » . أيضا التكليف بالأمر أو بالنهى ورد الى الرجل والمرأة على نسق واحد بمعنى أن مسئولية الرجل مثل مسئولية المرأة ، قد يظن البعض أن من بعض الجزئيات أو الفروع أن هناك تفرقة ولكن الاسلام يسوى تماما بين الرجل والمرأة تسوية تكاملية بمعنى أن كل أسرة فى المجتمع الانسانى تبدأ من رجل وامرأة وبالتالى فالوحدة الاجتماعية هنا هى الأسرة فلا يصح أن يقال حقوق الرجل منفصلة وحقوق المرأة منفصلة بل حقوق الأسرة ، من هنا يبدأ منطلق السؤال لأن مسئولية المرأة فى المجتمع تماثل بل هى أهم من مسئولية الرجل لأن المرأة اختصها الله بأن تكون هى صانعة الأجيال ولأن الرجل وهو مشغول بكسب العيش وبالضرب والانتشار فى الأرض ومواجهة المصاعب لحماية المجتمع كله يترك المرأة فى هدوء لتربى الأجيال ولتشارك فى صنع هؤلاء الذين يقودون المجتمع من بعد جيلها سواء من الرجال أو من النساء ، المرأة راعية فى بيتها كما يقول صلوات الله عليه وسلامه ، هى فى بيتها تؤدى عمل المدرسة حين تعلم الطفل ، والطفل يتأثر بنشأته حين يصير شابا وحين يصير رجلا ، المرأة فى الاسلام ليست ممنوعة من أن تشارك فى تنمية مجتمعها ووقايته بكل الوسائل فلها أن تعمل كما لو عملت فى التجارة مثلا ، ولها أن تتعلم وأن تعلم . والتاريخ الاسلامى فيه كثيرات من النساء من المحدثات اللواتى يروين الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ومن الشاعرات ومن الأديبات . بل ان أبا حيان القوصيرى وهو من مفكرى الاسلام يعترف فى أحد الكتب بأن بعض مدرسيه من النساء . فالمرأة المسلمة ينبغى أن تعتز بنسبها الى الاسلام لأنه يعطيها الحق فى أن تساهم فى خدمة مجتمعها أكثر من الرجل ، فهى تستقل تقريبا بتربية الأطفال ، وتستقل تقريبا ببث القيم والأخلاق الفاضلة فيهم عند الصغر وأيضا ترعاهم شبابا وترعى أيضا الرجل الذى يخيل للناس جميعا أنه هو المهيمن على الحياة الاجتماعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الشباب
بأقلام المفكرين والأدباء

مقياس الحضارة .... بقلم نجيب محفوظ
قضية الذوق العام .... بقلم د. عبد الفتاح الديدى
الذوق العام والاحساس بالانتماء .... بقلم د. عبد العزيز حموده
الطريق الى حماية الذوق العام .... بقلم د. عاطف العراقى
... فثم وجه الله .... بقلم أحمد بهجت
حرية الضمير ، ومرضى القلوب .... بقلم د. عائشة عبد الرحمن
لبيك اللهم لبيك

مقياس الحضارة

بقلم الأستاذ : نجيب محفوظ

اين نجد هذا المقياس لنطمئن الى حكمة الحكيم ؟ . هل نجده فى متوسط دخل الفرد ؟ ؟ ، فى التقدم الصناعى والاكتفاء الذاتى الزراعى ؟ ، فى النشاط العلمى والثقافى ؟ فى نظام الحكم وعلاقة الحاكم بالمحكوم ؟ . كل عنصر من هذه العناصر شديد الأهمية ويصلح حكما بمفرده ، ويصبح حكما اشمل واعمق بانضمامه للعناصر الاخرى ، ولكن المقياس الأصيل الأول فى نظرى، المقياس الذى لا يخطىء نجده فى الفرد نفسه ، فى مواطن هذه الحضارة او تلك فى شخصية ككل متكامل وما تتكون منه ابعادها من قيم ورؤى ومواقف وافعال وردود افعال ، من خلال نظرته لنفسه وللناس وللحياة ، وتعامله مع نفسه والناس والحياة .

هذه الثمرة الأخيرة هى الخلاصة لكافة القوى التربوية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والعقائدية ، انه الانسان كما استطاع ان يكون ، وبالقدر الذى اهلته له حضارته بشتى مناحيها .

وفى نظرى ايضا ان تحضره يتجلى كاشد ما يكون التجلى فى تعامله مع الأقليات بحكم عددها والتى تخالفه فى العقيدة الدينية او السياسية او العنصرية فانظر الى هذه الأقليات حيثما توجد ، وانظر الى ما تحظى به من احترام لحقوقها الانسانية وما تنعم فانظر الى هذه الأقليات حيثما توجد ، وانظر الى ذاك وقومه تجد خير مقياس تقيس به حضارة المجتمع وتقدمه الروحى وسموه الأخلاقى ومستواه الانسانى . فان لم يتوافر ذلك كاملا غير منقوص فصدقنى انه لا قيمة لعلم او صناعة او زراعة او ثراء الخ .

لا قيمة لشعب ينجح فى جميع مواد الحضارة اذا سقط فى هذه المادة الأساسية التى كانما ما وجدت الا لتكشف عن المعدن الحقيقى لانسانية الانسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية الذوق العام .. أزمة ثقافية

بقلم الدكتور عبد الفتاح الديدي

عندما نعالج موضوع الذوق العام نشعر بالمسئولية لأن المتحدث عن الذوق العام يجب ان يكون هو نفسه متحضرا وذا ذوق فى تصرفاته واجراءاته . ولا يوجد من يزعم أنه قد بلغ مرتبة الذوق العام اكثر من سواه . لذلك نحن نتحدث بلسان المجموع الذى يتمنى ان يرى الذوق مسيطرا علينا جمعيا فى تصرفاتنا ومعاملاتنا .

فالطفل فى المدرسة يلزمه من يشير عليه باداء الفروض الذوقية فى تصرفاته . وهذه تبدا بحركات والفاظ اللياقة العامة فى المعاملة .

ونحن نشعر حاليا بالبون الشاسع بيننا وبين الأطفال فى لغة الكلام واسلوب الحديث . ولا يمكن ان نكون مختلفين اختلافا مطلقا عنهم . فما تعلموه صدر بالتأكيد ممن يكبرهم . ولولا شهدوا من يأتى الحركات المستهجنة فى الطريق العام ولولا سمعوا من ينادى باقبح العبارات ما وجدوا طريقهم الى مثل ما يفعلونه مما يقلق ويسىء .

والحضارة هى مجموع المعنويات التى نرثها عن طريق وسائل نشر الثقافة . فلو لم نفعل كل ما بوسعنا من أجل نقل اساليب الحضارة خطوة بخطوة الى صغارنا لاستحال استمرار الحضارة .

واسوأ ظاهرة تصيب حياتنا هى الاستخفاف بالغير وعدم احترام وجود الاخرين وعدم المبالاة بما قد يصدر عن الغير من استنكار . وقد يكون الاستنكار ناشئا عن تصورات شديدة الرجعية . ولكنه اذا صدر من مجتمع سليم كان هذا الاستنكار فى موضعه بالنسبة الى ما يجرى . والتزمت عيب بلا شك ولكن اعيب منه التصرف البذىء .

ومن هنا كانت الحضارة اسلوبا معنويا مهذبا يبغى الحفاظ على النظافة والاحترام وعدم هدم سعادة الناس .

ويكفى ان نأتى تصرفا معيبا وسط جماعة من الناس لكى تتهدم أواصر المحبة واللقاء بين الجموع . وفى الاونة الأخيرة صار الناس قليلى الاختلاط بالاخرين وشديدى الابتعاد عن التجمعات الحيوية وذلك بعذر وطأة الحياة العامة ومتاعب الاقتراب من الاخرين وصعوبة المواصلات وشدة الانشغال بمسائل حيوية عديدة وقلما تحدث اليوم الزيارات بالمعنى المفهوم . ولكن هذا كله لا يدل الا على شىء واحد وهو تخاذل الأفراد امام الوجود الاجتماعى . وهذا الوجود الاجتماعى هو الخطوة الأولى فى سلم الحضارة .

واذا نشأ الطفل انعزاليا لا يشعر بالاحترام والهيبة داخل الجماعة ضاق صدره بقيود الحضارة واحس بالراحة فى الانسلاخ من المجتمع بشكل أو بآخر .

لهذا كله نشعر بالاشمئزاز ابتداء من ركوب المواصلات ونحس بالضيق من السير فى الطريق ونستاء من محادثات التليفون ونتألم بالأماكن ذات الرائحة الكريهة ونصطدم بكل ما ينقص من كرامة الفرد داخل المجتمع . ونتمنى دائما ان تزول كل المعوقات التى تنشأ عن استهتار الفرد بوجود الغير ونشعر بالأسى امام مظاهر القصور الذاتى خاصة واننا بناة حضارة وابناء مدنية تليدة ولعل اليوم يأتى لكى نحافظ على تراثنا الخلقى والفنى ونحافظ على ثقافتنا ونزيد فى ابعادها واعماقها . وعلينا ان ننقل هذه الاحاسيس والمشاعر الى اولادنا عسى ان يأتى يوم يجدون فيه انفسهم يعودون مرة أخرى الى معالم الحياة الصحيحة فيضيفون الى الحضارة جديدا ويزيدون من معانى الحياة الحضارية ذات الثقافة الجميلة وذات التراث الخصب الذى يدفع بالشباب الى الاحساس بان الاباء قد تركوا لهم ما يستحق البناء والتجديد وما يعبر حقيقة عن معنى الأصالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذوق العام .. والاحساس بالانتماء

بقلم الدكتور عبد العزيز حمودة

ان يجتاز سائق سيارة الاشارة الحمراء أوبتلوى بين السيارات الواقفة فى طابور منتظم معتقدا أن تلك شطارة . ثم ان يشهد شرطى المرور ذلك ويحملق فى السيارة ولا يكترث .

أن يلقى سائق آخر بقشر الموز أو اليوسفى من نافذة سيارته الفاخرة ، أن يطل آخر برأسه، بكل أناقته ، ليبصق فى الشارع ، أن يغش الطالب أو يحاول أن يغش فى الامتحان معتقدا أن هذا حقه ، أن يتم تنظيف شارع معين لمجرد أن مسئولا كبيرا أو وزيرا يقيم فيه وتترك بقية الشوارع تتراكم فيها القاذورات ، ثم يهجر العمال نفس الشارع بمجرد خروج الوزير من السلطة ، أن يتركز الاهتمام بالمظهر الخارجى العام ، مثل نظافة الشوارع الرئيسية وتترك الشوارع الخلفية حيث البشر الحقيقيون ، أن يصبح الجاهل عالما بمجرد تملكه لأدوات السلطة ثم تنهشه الأقلام والالسنة، نفس الأقلام ، والألسنة التى ألهته من قبل ،بمجرد خروجه من السلطة ، هذه كلها بعض مظاهر ونتائج تدهور الذوق العام .

يكفى هنا أن نقول ان المجتمعات بصفة عامة تشغلها المشاكل الجمعية الكبيرة ويهتم المصلحون فى مجتمعات العالم الثالث على وجه التحديد بما يسميه علماء الاجتماع بالأمراض الاجتماعية مثل الفقر والجهل والمرض ، وقد تضيف المجتمعات المتقدمة الى هذه القائمة التقليدية بعض أسماء لأمراض اجتماعية ومشاكل اكثر رفاهية مثل التمزق بين الحضارة الريفية وحضارة المدنية ، وعزلة الانسان فى العصر الحديث ، وقصور اللغة ، وكلها امراض تؤدى زيادة نسبة الأمراض النفسية فى تلك الدول عنها فى دول العالم الثالث الأقل رفاهية وفى تلك المجتمعات بنوعيها لا تصل « حوادث » الخروج عن الذوق العام الى أكثر من حالات فردية لا تمثل ظاهرة جمعية . اما حينما نواجه بنمط متكرر ومتزايد لتدهور الذوق العام وتدنيه الى درجة يصبح معها ذلك أمرا مألوفا فلابد اننا أمام ظاهرة مرضية لا تقل خطورة عن الظواهر المرضية التقليدية وهى الفقر والجهل والمرض ، بل انها اكثر خطورة منها لأنها فى الواقع تؤدى الى تفاقم الأمور على مستوى تلك الأمراض التقليدية ، اى اننا لا نصبح أمام حالات فردية يمكن عزلها ودراستها ومعالجتها ، بل امام نمط أو ظاهرة اجتماعية تحتاج الى دراسة جادة ووقفة صادقة قبل أن يصبح السلوك السوى هو الاستثناء والسلوك غير الاجتماعى هو القاعدة .

ان اختفاء القدوة أو اكتشاف زيفها فى أحيان كثيرة عمق الاحساس بعدم الانتماء . ويكفى للتدليل على تلك الحقيقة التى ربما يجد الكثيرون صعوبة فى تقبلها ان يحاول انسان ردع انسان يرتكب مخالفة بسيطة للذوق من عشرات الأمثلة التى نراها اليوم ، وسوف تكون الاجابة ببساطة شديدة : « وانت مالك !! » والمشكلة هنا ان المخالف يستنكر تدخل الآخرين بقوله هذا .

ومعنى ذلك أيضا اننا تحولنا من مرحلة المكابرة الى مرحلة الجهل الحقيقى بالحدود الفاصلة بين ما هو خاص وما هو عام، بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة ، أصبح الفرد يستبيح لنفسه اى شىء كل شىء ، وخطورة ما يحدث أيضا تتمثل فى التغيير الجوهرى لحدود عدم الاكتراث واللامبالاة .

ان مخرجنا الوحيد من كثير من اختناقاتنا هو الحب الذى لا يعرف الحدود لمصر عندئذ نصبح كبقية الشعوب ويصبح الذوق العام مفتاحا للسلوك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق إلى حماية الذوق العام

بقلم الدكتور عاطف العراقى

من الظواهر التى يؤسف لها أننا أصبحنا فى وادوالذوق العام فى واد آخر . أصبحنا وكأننا دخلنا فى حرب ضد الذوق العام .

اننى اعتقد اعتقادا لا يخالجنى فيه أى شك أنه توجد صلة ، وصلة وثيقة بين بعض البرامج الاذاعية والتليفزيونية ، وفساد الذوق العام .اعتقد اعتقادا يقينيا بوجود صلة بين ما يقال عنه ظلما وعدوانا أفلاما سينمائية ومسرحيات مصرية ، واضعاف رقى الشعور والوجدان فى مصر ، بحيث يمكن القول بوجود صلة قوية بين المسرح والسينما والاذاعة والتليفزيون من جهة، وتخريب الذوق العام من جهة أخرى .

علينا أن نتسلح بالشجاعة فى مواجهتنا للأسباب التى أدت الى فساد الذوق والوجدان فى مصر ، بل سائر بلداننا العربية والشرقية .

ماذا يحدث فى الاذاعة والتليفزيون ؟ بث برامج وملء ساعات ، وساعات طويلة تؤدى الى افساد ذوقنا العام . مجموعة من الاصوات الصاخبة يقال عنها انها أغان وهى ابعد ما تكون عن العاطفة والوجدان ، اذ يكفى أن يملك أى فرد حنجرة قوية وليس من الضرورى أن تكون لديه موهبة الغناء ، حتى يقال عنه انه مطرب .

وما يقال عن الأغانى والموسيقى ، يقال عن التمثيليات وخاصة التمثيليات والمسلسلات فى التليفزيون . كيف نستطيع حماية الذوق العام فى الوقت الذى نجد فيل ملايين الافراد أمام شاشات التليفزيون وهم يشاهدون أفلاما ومسلسلات وتمثيليات لا توجد بينها وبين الفن ، صلة من قريب أو من بعيد . كلمات تقال على لسان الممثلين وحركات تحدث عنهم بطريقة تثير الاشمئزاز والسخرية ويقال عنها انها فن . أى فن يا سادة أين الفن فى تلك الحركات الساذجة التى يقال عنها انها كوميديا ، يقال عنها انها فن أصيل .

... فثم وجه الله

بقلم الأستاذ أحمد بهجت

لماذا كان الاسلام خاتم الاديان ؟

هذا هو السؤال الذى وجه للشيخ الغزالى .اجاب عليه ابتداء بقوله : لو ان ورثة الاسلام من امراء وعلماء ادوا واجبهم بأمانة ما كان هناك داع لهذا السؤال ..

ان السؤال يولد من الفراغ والقصور الملحوظين على الحياة الاسلامية العامة ، وبخاصة فى الاعصر الاخيرة .

من المقطوع به ان الامة الاسلامية فقدت القدرة على قيادة نفسها بسبب فسادها الثقافى والسياسى فكيف تقود العالم ؟

او كيف تقدم نموذجا لصلاحية الاسلام الابدية لقيادة العالم ان اصحاب العقول يرفضون ان يشد العالم الى وراء ، وان توضع قيود على حراكه الفكرى والحضارى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو كان الاسلام مسلكا رجعيا ، أو توقفــاحضاريا لرفضناه دينا يرقى باتباعه ، بل دينا يرقى بالعالمين .

لكن فقهاء الاسلام الحقيقيين قالوا :

- حيث تكون العدالة والرحمة فثم شرع الله .
- وحيث تكون الفضيلة والحرية والمصلحة فثمشرع الله .

وماذا ينشد الناس الى آخر الدهر غير هاتيكالغايات .

يريد الشيخ الغزالى ان يقول ان على الامةالاسلامية ان تقود نفسها أولا قبل ان تقود العالم.

بهذه المواجهة الصريحــة يقف الأســتاذ امامالحقيقة .. هل نحن كمسلمين نقود أنفسنا بشكل يراه العالم نموذجا للحياة !!

حرية الضمير ومرضى القلوب

بقلم الدكتورة عائشة عبد الرحمن

وأول ما يتقرر فيه من حرية الضمير ، ابطالهسلطة الكهنوتية فى توسطها بين الانسان وخالقه، وتملكها مفاتيح خزائن رحمته وعذابه ، تصــدربمقتضاها قرار تكفير أو صكوك غفران .

الله تعالى قريب من عباده ، لا حاجة بهم الىوساطة مخلوق بينهم وبينه ، وقد قال عز وجل : ((واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوةالداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون)) .

وعلماء السلف الذين استخلصوا أربعة أحاديثعليها مدار الدين ، لم يختلفوا فى ان احد الأرباع حديث عمر رضى الله عنه ، أن رسول الله صلىالله عليه وسلم قال : (انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى) الحديث .

ولا يخلو اى عمل ، سواء أكان قولا أم فعلا،من نية . وبها تفترق الشــعائر عن الطقوس : (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقــوىالقلوب) .

والنوايا علمها عند الله تعالى : سبحانه هووحده يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

فى حديث أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انما انا بشر ، وانكم تختصمون الى ، فلعل بعضكم انيكون الحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشىء من حق أخيهفلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من نار)).

وفى رســالة القضــاء لأمير المؤمنين عمــربن الخطاب رضى الله عنه :

((ان الله تولى منــكم السرائر ودرأ عنــكمبالبينات)) .

وفيها : ((فانه من يصلح نيته فيما بينه وبينالله ، ولو على نفسه ، كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غيرذلك ، شانه الله)) .

ماذا صنع عصرنا بضمير الانسان الذى هــوفى ديننا منطقة حرام ؟

ماذا صنع بالانسان ليحمله قسرا على الافضاءبمضمر نواياه ، بأفحش وسائل التعذيب الجسدى والنفسى ، وانتهاك عرضه وعرض أمه وزوجهوبناته وأخواته ، على مشهد منه ؟

ماذا صنعت أجهزة العصر الشيطانية ، لتعريةضمير الانسان واغتصابه ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك ما لم يخطر لسائل أن يسأل عنه الدول التى وقعت اعلان حقوق الانسان ، ومن يبشرون فينا بعصرية تخرجنا من كهوف السلفية وراء الزمان .

((أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور)) صدق الله العظيم

أمراض القلوب ، فيما نتدبر من آياتها فى القرآن الكريم ، لم تأت الا فى فساد الضمير بالزيغ والريبة والقسوة ، وخبث الشهوة والنفاق ، والعمى والاشمئزاز من ذكر الله تعالى ، ونحو ذلك مما لا حيلة فيه لطب بشرى أو بيطرى .

وأخبثها النفاق ، يظهر المنافق فى الجماعة بقناع ماكر يخفى وجهه القبيح ، فينفث فيها سموم خبثه وشره ، بشعوذة دجال ودهاء ساحر ، فيتعاطى الناس سمومه ، قل فيهم من لا يخدع بها .

والنفاق فى الدين شر من الكفر الصريح ، من حيث تتقى الأمة عدو دينها وتقف منه موقف الارتياب والرفض ، بحدس الدفاع عن الذات . خلافا لمن يتظاهر بأنه على دينها ، فلا تتهمه بكفر مضمر ، لا يعلمه الا الله . ومهما تمتحن به من كيده ونفاقه ، فان شهادة الاسلام عاصمة له ، لا أحد يستطيع أن يشق عن قلبه حتى يعلم ما فيه من كفر أو ايمان . وقد كان هذا من أعقد المواقف التى واجهت الاسلام فى دار هجرته عصر المبعث : فى ((الصحيحين)) من حديث جابر بن عبد الله الأنصارى ، رضى الله عنهما ، أن عبد الله بن أبى بن سلول . خرج مع المسلمين فى غزاة ، فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال ((ابن أبى)) : فعلوها !! أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقام عمر ، رضى الله عنه ، فقال : يا رسول الله ، دعنى أضرب عنق هذا المنافق . فقال صلى الله عليه وسلم : (دعه ، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) .

ثم كانت غزوة تبوك ، فى مستهل شهر رجب من السنة التاسعة : فى فترة التعبئة لها ، مشى المنافقون بعضهم الى بعض يتواصون بالقعود . وانبثوا فى أحياء المدينة يخذلون الناس ويرجفون بمصير المجاهدين . وتظاهر ((ابن أبى)) بالتأهب للخروج معهم وعسكر بمن معه من المنافقين والمفتونين بظاهر المدينة . وتمت التعبئة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم بمن معه من الجند المؤمنين ، وانحاز ((ابن أبى)) بعسكره وانخذل راجعا الى المدينة . ثم لما رجع النبى عليه الصلاة والسلام من تبوك ، جاءه المنافقون يعتذرون ويحلفون له ، فما وسعه صلى الله عليه وسلم الا قبول ظاهر عذرهم والاستغفار لهم ، وتفويض الأمر الى الله فيما يسرون ويضمرون .

بعد أيام ، أدركت ((ابن أبى)) الوفاة . وفى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، أن ابن أبى لما توفى ، جاء ابنه عبد الله — وكان رضى الله عنه ، على بره بأبيه ، تقيا مخلصا شهد بدرا وما بعدها من المشاهد — فسأل النبى صلى الله عليه وسلم أن يعطيه قميصه يكفن به أباه ، وأن يصلى عليه . فأعطاه قميصه ، ثم لما قام يصلى عليه ، جذبه عمر وقال : الم ينهك الله أن تستغفر له ؟ قال : (بل خيرنى أن استغفر لهم أو لا أستغفر لهم) وصلى عليه . ونزلت (سورة التوبة) الفاضحة لزيف المنافقين ومرض قلوبهم ، وكان الله عز وجل هو الذى تولى منهم السرائر ، وقال لرسوله عليه الصلاة والسلام (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله ، والله لا يهدى القوم الفاسقين) .

وكان الله عز وجل ، هو الذى قضى بنفيهم عن الاسلام أحياء وأمواتا ، وقال تعالى :

((ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ، انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)) .

اليوم أسأل من يجترئون على تكفير المسلمين جملة وأفرادا : من اذن لكم فيما لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم على السرائر وتكفير من يقولون : لا اله الا الله ؟ هلا شققتم عن قلوبهم لتنظروا اهم مسلمون حقا أم لا ؟ ((وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم))

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبيك اللهم لبيك

نشرت جريدة الأهرام فى عددها الصادر بتاريخ٨٣/٧/٦ تحت هذا العنوان :

لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك ..ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك .

اللهم هذا البلد بلدك وهذا البيت بيتك ونحن عماره تركنا ديارنا وأهلنا وأتينا لا نقصد الا وجهك فلا تردنا خائبين واقبل صلاتنا ودعاءنا يارب العالمين .

آلاف البشر يطوفون حول بيتك متمتمين بالدعاء.. عشرات اللغات والألوان ومئات اللهجات والأزياء لا توحدهم الا كلمة (الله اكبر والحمد لله ولا اله الا الله) .. يرددونها كلما واجهوا الحجر الأسعد بادئين بشوط جديد فى طوافهم .. وتدور أمواج البشر وتدور تاركة وراءها كل مافى الحياة من متاع متجهة بقلوبها نحوك .. ونحوك فقط ..اللهم لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه اللهم لأرجوك الا صبرا وسترا وأنت أرحم الراحمين .

تبحث عقولنا عن هذا الجمال الخفى .. عن هذا النور الغامر .. عن هذه الرهبة وذلك الجلال ونعجز عن ان ننطق الا بسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله .. نبحث لقلوبنا عن السكينة ولعقولنا عن الأمان ونلجأ الى كتابه محاولين أن ننير بصائرنا وأبصارنا فنرى النور بعد النور يغمرنا .. تهفو نفوسنا الى التعلق بأستار بيتك نشق الزحام وتقبض اصابعنا الواهنة على أطراف الكسوة الشريفة وتخرس الألسن ولا يبقى الا الدمع فصيحا مبينا ((ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا)) أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)) .

من الماء الطهور شربنا واغتسلنا ودعونا وسألنا واختلط الدمع بالماء الذى تفجر تحت قدمى نبيك يوم أسلمه أبوه العظيم الى رحمتك واسكنه بواد غيرذى زرع عند بيتك المحرم .. فجعلت أفئدة من الناس تهوى الى هذا المكان ولا ينقطع وفودهم الى يوم الدين .. سألنا الله العفو والعافية واتجهنا الى حيث اتجهت هاجر مهرولة تدعوك وتسعى بين الصفا والمروة ، سعينا وهرولنا وسألنا اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز الأكرام .

ونطوف مودعين بيتك داعين ألا يكون هذا آخر عهدنا به ولا ببلدك الآمن .

اليك آتينا يا رسول الله .. اليك سعينا يا نبى الله .. الى مدينتك التى أحببت والى الديار التى ضمتك مهاجرا الى الأرض التى قامت عليها أول دولة ترفع شعار لا اله الا الله الى الثرى الذى حمل أول مسجد فى الاسلام ثم ضم رفاتك الطاهرة الى القلوب التى اعتصرتها قسوة الأيام فاتتك بعبيرك .

السلام عليك حبيبى يا محمد .. أشهد أنك نبى الله ورسوله حملت الرسالة وبلغت الامانة وانت صاحب الشفاعة لأصحابك وأتباعك ((يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)).

أمام قبرك وقبر صاحبيك وقفت أشهدك توبتى وادعو الله ان يساعدنى على مرضاته ويحيطنى عطر المكان وطهارة أصحابه وأتمثلك تمديد حنانك الى القلوب التى اعتصرتها قسوة الايام فاتتك تبكى سائلة الله الرحمة فى الدنيا والآخرة .

تتلاشى أمنيتى ولا يبقى لى الا ان أتمنى جوارك الى أن يطلبنى الله الى جواره .. نسيت الأهل والولد والصحاب وتذكرت نعيم صحبتك وسكنى ديار تقترب من ديارك .

فى الروضة الشريفة مابين منبرك وبيتك جلست اناجيك ، أشكو اليك قلة حيلتى وهوانى على الزمان بثثتك حديث قلبى ونجوى فؤادى .

وتزحف أشعة الشمس الناعمة تبدد ظلمة الليل معلنة ميلاد فجر جديد .. مبشرة بأمل وليد وينادى المنادى ان نعود الى ديارنا . أرواحنا معلقة على مآذن مسجدك ..قلوبنا متشبثة بتراب قبرك . السلام عليك يا رسول الله .. اغادر مسجدك وقبرك .. قلبى يردد .. الى عود يا رسول الله الى عود يا حبيب الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلم

ونختتم باب الشباب بقصيدة تنير الطريق امام الشباب توضح لهم أثر الحلم فى حياة الأمم لأنه قياس الرجولة ، وخلق السعادة يقدمها لنا الشاعر عمر موسى البرعى .

الحلم خلق للسعادة مجاب ... ولذا الأنام موجه ومهذب
والحلم مقياس الرجولة دائما ... وله مذاق للنفوس محبب
وعليه ربى المصطفى أصحابه ... ليكون طلبتهم ونعم المطلب
وبه تنادوا فى الحياة شريعة ... غراء يحدوها اتجاه طيب
قد كان ابراهيم أواها كما ... كان الحليم وفى التحلم يرغب
أطراه رب العرش فى قرآنه ... وأفاد أنه للاله مقرب
اما رسول الله ذاك المصطفى ... فالحلم ديدنه وفيه المذهب
هو أسوة هو قدوة هو أمة ... فى الحلم تستبق الخطا وتحبب
وقد استطاع الكثر من أتباعه ... أن يرشفوا من نبعه ويرطبوا
فليعترف أهل النباهة والحجى ... أن الخلاق بدون حلم مندب
قد كان فى سير الوجود ضرورة ... قصوى تقدم للرقى وتجذب
ان الحليم اذا عفا عن سيىء ... ملك القلوب وضاء منه المغرب
طوبى لانسان حليم زانه ... عقل يفكر دائما ويقلب
والحلم روض فى الحياة مجمل ... اروائها ومكمل ومشذب
والحلم ضرع مستطاب حلبه ... يهواه من عرف الطعوم ويطلب
بالحلم تدرك كل غايات المنى ... وبه تنال الأمنيات وتقرب
فارفع لواء للحليم ولذ به ... واجعله مصباحا يضيىء ويخلب
وانشق عبير الحلم واعرف قدره ... واعلم بأن الحلم أمر معجب
فالمرء ان آخاه لذ مذاقه ... وعلا الوجود وبالحليم يلقب
واذا ترسل فى الحياة بدونه ... ضل الطريق وفى الحياة يعذب
ان الحليم عن الضغائن ناكص ... وعن الجهالة مبعد متجنب
والحلم ان ترك السفيه صراطه ... فهو الخسارة دائما لا المكسب
والحلم للانسان خير منارة ... تهدى الذى عن دربه يتنكب
فاعشق صفات الحلم واسلك نهجه ... واعضض عليه بالنواجذ تغلب
وانشد رضاء الله واستبشر به ... ان الكريم معينه لا ينضب
وانظر الى خلق الرسول تأسيا ... واتبع هداه فان ذلك اصوب
فهو الذى أسر النفوس بحلمه ... ان الأمومة مثله لا تنجب
وهو الذى ساس الوجود بعقله ... وافاض اضواء فزال الغيهب
صلى الاله عليه فى روضاته ... ان الصلاة عليه فرض موجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتماء لمصر واجب وطني مقدس

بقلم الدكتور محمد بهى الدين سالم

حول كين مصر رواية لا تنتهى — منها يد الكتاب والشراح
فيها من البردى والمزمور والتوراة والفرقان والاصحاح
ومنا وقمبيز الى اسكندر — فالقيصرين فذى الجلال صلاح

أحمد شوقى

مصر مهد الحضارات :

لقد دلت الآثار التى وجدت فى مصر من العصر الحجرى على فساد الزعم بأن الحضارة المصرية التى نشأت فى العصر الحجرى هى حضارة كلدانية انتقلت الى مصر بغزو الكلدانيين لها .

كما دلت تلك الآثار على أن المصريين قد انتقلوا من العصر الحجرى — أى عصر ما قبل التاريخ — الى العصر المعدنى قبل غيرهم من شعوب العالم أجمع .

ومن الثابت أن أول مدنيتين أزهرتا فى التاريخ هما مدنيتا المصريين والكلدانيين ، أى أن مصر تحتل مكان الصدارة بالنسبة لقدم مدنيتها وعدد الآثار التى خلفتها الى جانب جمالها وندرتها .

ففى مصر تبدو شخصية المصرى منذ أقدم عصور التاريخ ، ويمكن للمؤرخ أن يتتبع تطور جسمه ومراحل حياته وآثاره الاجتماعية والسياسية والعقلية والفنية تطورا متسقا متسلسلا بدون انقطاع الى يومنا ، وهى ظاهرة لا مثيل لها فى تاريخ أية مدنية أخرى .

لذا فمصر مهد الحضارات منها تبدأ دراسة أصول المدنية التاريخية فى العالم أجمع .

« يقول المؤرخ الألمانى العالمى أميل لودفج فى كتابه — النيل — : أن مصر هى القطر الوحيد على سطح الأرض الذى يعيش فيه كل مصرى دن أن يختفى منظر النهر من أمام عينيه ، وأن الدول المتعاقبة على حكم مصر أتت فاستخدمت النهر ، ثم ذهبت ، ولكن النهر والد تلك الأرض الطيبة خلد على مر الدهر » (تحرير وادى النيل — محمود كامل) .

وهكذا فمهما تعرضت مصر فى شتى الأزمنة للغزو من كثير من الدول فشعبها — دائما — هو القادر على أن يذيب الغزاة فى مجتمعه،وأن يحصن نفسه فيحتفظ للمجتمع المصرى بكامل صفاته الأساسية وحضارته الانسانية التى سبقت كل الحضارات .

« بل ان مصر الموئل الرائع العظيم لتلك الحضارات القديمة ... مصر التى عصمت الرسل واعتصموا بها ، وكانت صحراؤها سيناء مهبط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحى حيث جاءها موسى كليم الله – ما كانت لتكون لولا نيلنا الجبار الذى وهب لنا الحياة والنماء وعلى جانبيه كانت أصل الحضارات ... وكانت مصرنا الغالية أو كما قال هيرودوت (مصر هبة النيل) (فى رحاب النيل ... المستشار / أنور حجازى) .

مصر مقصد الأنبياء والمرسلين :

أخرج جلال الدين السيوطى فى كتابه «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» عن ابن زولاق أن مصر ذكرت فى القرآن فى ثمانية وعشرين موضعا ، وقال بل أكثر من ثلاثين وقع فيها ذكر مصر من القرآن صريحا أو كناية .

ونقل عن الكندى تعليقه على طائفة من آياته فيها قوله : « لا يعلم بلد فى أقطار الأرض أثنى الله عليه فى القرآن بمثل هذا الثناء ، ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر » (مصر فى القرآن والسنة د/ أحمد عبد الحميد يوسف)

أجل فلقد كانت مصر فصلا فى تاريخ كل دين ، على أرضها كلم الله موسى وبعثه لهداية العالمين.

واقبل عليها أبو الأنبياء خليل الرحمن ابراهيم فأقام بين أهلها يقول لهم ويسمع منهم ، ثم يخرج بجارية مصرية تكون أما لبكر بنيه ، وتلد هاجر المصرية اسماعيل الذى باركه ربه فكان صديقا نبيا .

ومن اسماعيل تخرج امة عظيمة هى امة العرب المستعربين ، ومنها كانت قريش زعيمة العاربين والمستعربين اجمعين .

ومن بعد ابراهيم جاء يوسف اذ حمل اليها صبيا ، فعاش فيها حياته حتى توفاه الله فى أرضها .

وقد كان هبوط يوسف مصر مكانة ونعمة من الله يمن بهما عليه ولو جاء اليها فى مهانة العبودية وذل الاسار ، لأن الله انما حمله اليها (مبعوثا) يتعلم العلم فى أرضه التى اقام فيها العلم منذ غابر الأحقاب والدهور ، قال عز من قائل : « وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون » (يوسف الآية ٢١) « فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال : ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين » (يوسف الآية ٩٩) .

ونشا موسى بمصر حيث ربى وليدا ولبث فيها من عمره سنين « ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما ، وكذلك نجزى المحسنين » (القصص الآية ١٤) .

« فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوه من النار لعلكم تصطلون ، فلما أتاها نودى من شاطىء الوادى الأيمن فى البقة المباركة من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين » (القصص الآية ٢٩ ، ٣٠) .

وأما يسوع فقد أتت به مريم تحمله حيث أقامت كما حدث الرواة ما بين عين شمس وبابليون .

« وجعلنا ابن مريم وأمه آية ، وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين » (المؤمنون الآية ٥٠) .

لاشك انه لم تحظ ارض ذكرت فى القرآن بوصف ولا تكريم بمثل ما حظيت به مصر من وصف وتكريم ، اذ انزل الله على نبيه من محكم آياته صورة رائعة مشرقة وحييت به من فضل الله ، وما أوتيت من حظ عظيم .

ويصور مع ذلك وصفها وسماءها التى براها عليها ، وما اخرج فيها من نبات شتى ، وما وطن فى أرضها من كنوز ، وقد جاء هذا التصوير صريحا مباشرا من كلام الله عز وجل ، او جاريا على لسان يوسف او لسان فرعون :

« ونادى فرعون فى قومه قال : يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى افلا تبصرون » (الزخرف الآية ٥١) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشرفت مصر من عصر خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بدعوته الى الاسلام ، اذ كتب الى المقوقس والى الروم عليهما كتابه المشهور الذى يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط ... سلام على من اتبع الهدى أما بعد : فانى أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم كل القبط » .

« قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » (آل عمران الآية ٦٤) .

وقد رد المقوقس فبعث الى رسول الله جارية هى مارية القبطية التى أنجبت له ابنه ابراهيم ، وكان زواج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا من العلاقات الانسانية الكبيرة بين مصر وشبه الجزيرة العربية . (مصر عربية ـ محمد فاوى عسر) .

ثم كان لرسول الله فى مصر وأهل مصر من احاديثه الشريفة من جوامع الكلم ما قدر لها ولهم من الفضل والكرم .

قال : حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا ، فان لهم ذمة ورحما » .

وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى دلائل النبوة بسند صحيح عن أم سلمة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أوصى عند وفاته فقال: « الله الله فى قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانا فى سبيل الله » .

وصدق رسول الله بما روى عنه من قوله فى مصر واهلها حيث قال : « فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك خير أجناد الأرض » .

« فانكم ستجدونهم نعم الأعوان على قتال عدوكم » .

ولقد شهد مصر عمرو بن العاص حين فتحها فوصفها فاحسن وصفها حيث قال : « مصر تربة غبراء وشجرة خضراء .. مصر يا امير المؤمنين درة بيضاء اذا هى زبرجدة خضراء ، ثم اذا هى ديباجة رقشاء ، ثم اذا هى عنبرة سوداء ... فتبارك الله الفعال لما يشاء » .

وبعد :

فتلك هى مصرنا الغالية ، وهذا شأنها وحظها من كتاب الله ومن سنة رسول الله ، وخليق بها أن يظل اسمها بعمل المخلصين من أبنائها خفاقا فى العالمين جذابا للأقربين والأبعدين ، فاسمها شاء الله أن يكون له مكانة من كتابه ومنزلة من أنبيائه ورسله .

وستظل مصر الى قيام الساعة على دينها وعهدها تحمل لواء الدعوة الاسلامية الصحيحة الى جانب الثقافة العربية والنهضة العربية فى أرض العرب من المحيط الى الخليج .

اننى أخاطب ـ على وجه الخصوص ـ شباب مصر ليتسابق فى حب مصر ... بالانتماء الى مصر، لتعيش مصر فى وجدان كل منهم بآمالها العريضة فى مستقبل أفضل ، فالشعور بالانتماء يفرض عدم الاكتفاء بموقف المراقب المتفرج ، وانما صدق الانتماء يقتضى دعم القنوات التى تربط أجيالنا الحاضرة والمستقبلة حفاظا على تراثنا الدينى والروحى والقومى والحضارى فمصلحة الوطن تعلو فوق كل اعتبار ، ونحن جميعا شركاء فى المسئولية والمصلحة والمصير .. وكلنا لمصر ، ومصر للجميع .

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

أحمد شوقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر
و
شريعة الله

الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب

وهكذا تعود مصر حكومة وشعبا الى شريعة الله فى فرحة وسعادة .. لأنها بنت الاسلام البارة الوفية منذ هداها الله تبارك وتعالى الى الاسلام وجعلها تفتح ذراعيها له فى العام العشرين من الهجرة لينقذها المسلمون بعدلهم ورحمتهم من ظلم الرومان وشاء الله لها منذ ذلك التاريخ أن تحتل مركز الصدارة فى عالم الاسلام .

روح الاسلام متأصلة فى مصر :

وكان مسجد « عمرو بن العاص » وبعده الجامع الأزهر — ولايزال — كعبة ثانية يحج اليها طلاب المعارف الاسلامية من جميع بقاع الأرض كما كانت مصر مقرا لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته ولبعض الأئمة المجتهدين فأخذت عنهم جميعا القرآن والحديث والفقه وعلوم الشريعة .

وتأصلت فى مصر روح الاسلام حتى صارت طابعا لها وانتقلت اليها الخلافة الاسلامية بعد أن سقطت فى بغداد على أيدى التتار .. واستقبلت المسلمين القادمين من الأندلس بعد انهيارها ، وبهذا وغيره آل اليها تراث المسلمين فى الشرق والغرب فحفظته وردته الى بلاد الدنيا علما وعلماء ووعاظا ومدرسين وقارئى قرآن ..

مصر وتطبيق الشريعة الاسلامية :

ولا يمكن أن تكون مصر — وهى ممتلئة بروح الاسلام وتعيش به وله — لايمكن أن تكون بعيدة عن الأخذ بشريعة الله .. والتاريخ يحدثنا أن الشريعة الاسلامية كانت مطبقة فى مصر وفى غيرها من البلاد العربية منذ دخلها الاسلام حتى أوخريات القرن الماضى حين بدأت الدولة العثمانية — وكانت مهيمنة على شئون مصر من الناحية التشريعية فى اصدار المدونات الجنائية الحديثة مستمدة من القوانين الأوربية — انجليزية وفرنسية — وبدأ هذا التحول فى مصر فى عصر الخديو « اسماعيل » مع تزايد التغلغل الأوربى ..

ومنذ ذلك الحين استشعر التيار الاسلامى فى مصر مدى الخسارة ، وطالب بالعودة الى تطبيق الشريعة .. وتمت الدراسات القانونية على أساس اسلامى فى وقت بلغت فيه مصر غاية النضج والوعى والحرية وهى حين تعود الى شريعة الله تؤمن تمام الايمان أن طريق الاصلاح الحقيقى والسعادة التامة يتمثل فى هدى الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم ، **وفى هذا يقول محمد عليه السلام : « لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدى كتاب الله وسنة رسوله » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطبيق الشريعة ضرورة يحتمها واقع المسلمين .

واذا ألقينا نظرة على حاجة الانسان المسلم وجدناه محتاجا الى مطالب كثيرة منها :

(ا) المطالب المادية وكيفية تحصيله المال وانفاقه وتوزيع ثروته بعد وفاته .

(ب) وحاجته الى تكوين أسرة يسودها الصفاء .

(جـ) وحاجته الى نظام عام يشمل أمور البيع والشراء والعقود وغيرها .

(د) وحاجته الى أنظمة تتناول شئون الحكم والاجتماع والاقتصاد والسلم والحرب .. وغير ذلك .

واذا كانت التشريعات وليدة الحاجة فان النظم البشرية قد تفاوتت فى وفائها بهذه الحاجات، وفى أحيان كثيرة تفى ببعض هذه الحاجات وتهمل ماعداها ، أو أنها تفى ببعضها على حساب البعض الآخر مما يجعلها تشريعات ناقصة وعرضة للتغيير والتبديل ، وهذه نتيجة طبيعية لعدم قدرة العقل البشرى ــ مهما نضج ــ على استيفاء حاجات البشر ومطالبهم ، واقامة التوازن فى هذه المطالب ، واصابة وجه الحق ، وتحقيق العدالة فى التشريع .

نقصان القوانين الوضعية وعدم شمولها :

وان نظرة واحدة الى ماكان يسود المجتمع البشرى من قبل ومايسوده الآن من أنظمة هى من وضع البشر تعطيك الدليل الواضح على عدم شمول هذه الأنظمة ووفائها بحاجات الانسان ... فمن نظم مادية تهمل روح الانسان وعقيدته ، وتدعه قلقا حائرا فى تعليل مظاهر الكون وادراك أسرار الحياة ، الى نظم روحية ضيقة تقوم على العزلة والبعد عن الحياة وامانة مطالب الجسد.. الى أنظمة عنى واضعوها باسعاد فريق من البشر يمتاز بالغنى والثراء على حساب استغلال جهود فريق بائس محروم .. الى أنظمة تهمل الفرد وتصادر حريته ، وتحرم عليه التملك وتعتبره آلة فى المجتمع تسيره الدولة وفق رغائبها .

سعادة الانسانية فى تطبيق شريعة السماء :

ومن خلال دراسة هذه الأنظمة ومقارنة بعضها ببعض نجد أن الانسانية لم تسعد ولن تسعد الا اذا اتخذت من شريعة الاسلام بما فيها من شمول شرعة لها ومنهاجا .. لأنها هى الشريعة الوحيدة التى جاءت ملائمة لحاجات الانسان وتكفلت بدلالة الناس على سائر النظم التى يتبعونها فى كل شأن من شئون حياتهم ..

انها تعنى بمطالب الجسد والروح ، انها تلبى رغائب العقل والضمير ، انها تقيم قسطاس العدل بين حاجات الفرد وحقوق المجتمع ، انها تدفع الفرد لبناء الأسرة التى تكون نواة المجتمع الصالح ، انها تضع الأنظمة التى تكفل الأمن والطمأنينة فى حالة السلم ، والذود عن العقيدة والأمة والوطن فى حالة الحرب .

وان نظرة سريعة فى القرآن والسنة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكتب الفقه الاسلامى تعطى فكرة واضحة عن مظاهر شمول هذه الشريعة الغراء .

مصدر الشريعة الأول :

(ا) ففى القرآن الكريم وهو المصدر التشريعى الأول نجد بين دفتى المصحف مايحتاج اليه البشر من تفصيل للعقائد وتنظيم لأحوال الفرد والأسرة والمجتمع وعلاقات الأمم بعضها ببعض : « مافرطنا فى الكتاب من شىء » .

المصدر الثانى :

(ب) وفى السنة وهى المصدر التشريعى الثانى تفصيل وشرح للقرآن الكريم، ومن الطبيعى أن تتناول ما تناوله القرآن من أحكام واغراض .

الرسول المثل والقدوة :

(جـ) وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم سجل مشرق بجلائل الأعمال التى تتناول جميع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوانب الحياة وهذه السيرة العطرة مرآة تنعكس عليها جميع الفضائل الانسانية التى اتفق البشر على تقريرها ولا عجب فهو الرسول الانسان الذى تمثل فيه قول الله تعالى : « قل انما أنا بشر مثلكم » وهو أمام العابدين ، وقائد المجاهدين ، والمثل الأعلى فى العمل لمصلحة المجموع ، وهو المثل الكامل فى العدل والصدق والوفاء والأمانة والاخلاص والرحمة والقوة والحزم والحكمة .. كما وصفه الله تعالى بقوله : **« وإنك لعلى خلق عظيم »** . ولقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها تطبيقا للمبادىء التى حواها القرآن الكريم ، ولقد سئلت السيدة عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : كان خلقه القرآن .

الفقه الاسلامى ومظاهر الشمول فيه :

(د) ومظاهر الشمول فى الفقه الاسـلامى واضحة جلية ولك أن تمسك بأى كتاب من كتب الفقه الاسلامى وستجد أنه يشتمل على أبواب وفصول متعددة تدل دلالة واضحة على شمول الاسلام ، ان أول مايطالعك « باب العبادات » الذى ينظم أحكام الطهارة والصلاة والصـوم والحج والزكاة وغيرها ، ثم « باب المعاملات » ويحتوى أكثر ما يسمى اليوم « القانون المدنى » من بيع وشراء واجارة وقرض ومايلى ذلك ، ثم باب « نظام البيوت » ويشمل أحكام الأسرة من زواج وطلاق ووصية وميراث وغير ذلك ، وبعده « باب الجنايات والحدود والقصاص » وبعضه يشمل مايسمى اليوم « قانون العقوبات » ثم يلى ذلك « باب الجهاد والسير » وفيه الكثير من أحكام « الحرب والسلم » وتنظيم شئون الأسرى والغنائم و « العلاقات الدولية » وهنا لك أبواب كثيرة تبحث فى أمور متفرقة مما يتناول الحياة العامة فى جميع ميادينا .

« الا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير » .

واذا تساءلنا ــ بعـد ذلك ــ عن سر عظمة هذه الشريعة فاننا لانجد جوابا أكثر صدقا من أن هذا السر يكمن فى أن الله الذى خلق الانسان وعلم حقيقته هو منزل هذه الشريعة التى جعلها قادرة على الوفاء بكل مطالبه وحاجاته .. وصدق الله تعـالى : « قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض » ، « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ » .

ومن هنا انبثق اعجاب العلماء المنصفين من غير المسلمين بهذه الشريعة الاسلامية .

شهادة منصفة للاسلام من أحد خصومه :

لقد عقد البحاثة الأمريكى « هوكنج » أستاذ الفلسفة بجامعة هارفرد فصلا مستفيضا عن « مصير الثقافة الاسلامية » فى كتابه : روح السياسة العالمية » المطبوع سنة ١٩٣٢ .. وبعد أن تكلم باسهاب عن أصول الفقه الاسلامى وعن المذاهب الأربعة قال : « ان سبيل تقدم الممالك الاسلامية ليس فى اتخاذ الأساليب الغربية التى تدعى أن الدين ليس له أن يقول شيئا عن حياة الفرد اليومية وعن القانون والنظم السماوية وانما يجب أن يجد المرء فى الدين مصدرا للنمو والتقدم . وأحيانا يتساءل البعض عما اذا كان نظام الاسلام يستطيع توليد أفكار جديدة واصدار أحكام مستقلة تتفق وما تتطلبه الحياة العصرية فالجواب على هذه المسألة هو أن فى نظام الاسلام كل استعداد داخلى للنمو ، لا بل انه من حيث قابليته للتطور يفضل كثيرا النظم المماثلة ، والصعوبة لم تكن فى انعدام وسائل النمو والنهضة فى الشرع الاسلامى وانما فى انعـدام الميل الى استخدامها ، وانى أشعر بكونى على حق حين اقرر أن الشريعة الاسـلامية تحتوى بوفرة على جميع المبادىء اللازمة للنهوض ويقول الدكتور « انريكو انسابا توحين » : ان الاسلام يتمشى مع مقتضيات الحاجات الظاهرة ، فهو يستطيع أن يتطور دون أن يتضاءل فى خلال القرون ، ويبقى محتفظا بكامل ماله من قوة الحياة والمرونة ... فهو الذى أعطى للعالم أرسخ الشرائع ثباتا، وشريعته تفوق فى كثير من تفاصيلها الشرائع الأوروبية » .

وبعد فيامصرنا الغالية : هنيـئا لك هـذه الانطلاقة المؤمنة نحو شريعة الله لتستظلى بها .. وتسعدى فى رحابها وأنت تحققين مجتمع الحق والخير والجمال .. « ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » صدق الله العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقع الاقتصاد

فى بناء القدرات الدفاعية فى توجيهات الإسلام

اللواء أ.ح محمد جمال الدين محفوظ

من المبادىء الأساسية للعسكرية الاسلامية أن الاقتصاد يشكل ركنا رئيسيا من أركان القدرة الدفاعية للأمة الاسلامية ،وأن سياســة الدولة لبناء قوتها الحربية يجب أن تشمل بناء قاعدة اقتصادية قوية قادرة على تلبية احتياجات جيشها وقت الحرب مهما طال أمدها .

أولا ــ الربط بين العسكرية والاقتصاد :

فالاســلام يربط بين الاستراتيجية العسكرية والاقتصــاد برباط وثيــق كمــا يفهــم من قول الله تعالى : « **وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وماتنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لاتظلمون** » (الأنفال ٦٠) ، فهذا الارتباط يتضح فيما يلى :

١ ــ ورود لفظ « قوة » فى الآية الكريمة مطلقا دون قيد أو تحديد ، يوحى بأن القوة التى يأمر الله تعالى باعدادها تشمل « كل مصادر القوة » كالقوة الاقتصــادية والقوة الاجتماعيــة والقوة السياسية وليس القوة الحربية وحدها .

٢ ــ ورود ذكر « الانفاق » « **وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله ..** » فى نفس الآية الكريمة يؤكد هذا الارتباط ، ويقرر أن القوة الحربية تحتاج الى مال وانفاق وأن قدرتها على أداء مهمتها فى دفع العدوان تعتمد اعتمادا كبيرا على القوة الاقتصــادية .

٣ ــ ثم يتأكد هذا الارتباط أكثر وأكثر فيما ترشد اليه تلك الآية الكريمة من أن الاقتصاد ركن من أركان « استراتيجية الردع الاسلامية » ، فالقصد من اعداد القوة هو ارهاب الأعــداء واخافتهم من عاقبة عدوانهم « **ترهبون به عدو الله وعدوكم ..** » ، فاذا عرف الأعداء وهم يفكرون فى العدوان أنهم سوف يواجهون قــوة عسكرية متفوقة تساندها وتدعمها قوة اقتصادية لاتنفد ، فسوف يتخلون عن فكرة العدوان ، أما اذا ركبوا رأسهم واعتدوا ، فان المسلمين سوف يقاتلونهم مدفوعين بفكرة « الارهاب والردع » ويلقنونهم درسا يوقع الرهبةفى قلوبهم فلا يعودون مرة أخرى الى العدوان .

٤ ــ وأخيرا فان ربط العسكرية بالاقتصــاد يجعل كلا منهما فى حاجة الى الآخر ولا غنى له عنه : فالقوة الحربيــة فى حاجة الى قاعــدة اقتصادية تسندها وتدعمها ، والقاعدة الاقتصادية هى الأخرى فى حاجة الى « قوة تحميها » ..

ثانيا ــ الجهاد بالأموال :

وقد فرض الله الجهاد بالمال كما فرض الجهاد بالنفس ، بل ان الجهاد بالمال ورد مقدما على الجهاد بالنفس فى أكثر الآيات التى تحث على الجهــاد :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » (الحجرات ١٥) .

— « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » (التوبة ٤١) .

— « ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض » (الأنفال ٧٢) .

وقال الرسول القائد صلى الله عليه وسلم : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم (أخرجه النسائى) .

وينطوى التوجيه الاسلامى حول الجهاد بالأموال على معان نذكر منها :

١ — أن الجهاد بالمال قد يكون أشد ضرورة وحاجة من الجهاد بالنفس ، لأن الجهاد بالمال فضلا عن كونه أمرا لابد منه لتزويد الجيش بمطالبه ، فهو أمر لا حدود له اذا ماقورن بالجهاد بالنفس ، اذ أنه يمكن الاكتفاء من الرجال بالعدد الكفيل بالتغلب على العدو ، كأن يكون جيش المسلمين ضعف جيش العدو أو ثلاثة أضعافه ، أما المال فلا حدود لطلبه ، لأن الحرب تحتاج الى مال غير محدود ، ولذلك قيل « المال عصب الحرب » .

٢ — أن غير القادرين على الجهاد بالنفس لعذر من الأعذار كالضعف أو المرض أو بسبب البعد عن مكان المواجهة مع العدو ، عليهم أن يساهموا فى المعركة بالمال (أو ما يقوم مقامه من المؤن والوقود والسلاح وغيرها) بقدر استطاعتهم، وبذلك يستفيدون من هذا الاسهام المستطاع مثوبة عند الله تعالى ، ويكونون راضين عن أنفسهم .

٣ — والجهاد بالمال كالجهاد بالنفس يكون وقت الحاجة والضيق أفضل منه فى الأوقات الأخرى ، كما بين الله تعالى ذلك فيمن أنفق وقاتل قبل فتح مكة ، حين كان الاسلام فى أول أمره فى حاجة الى المساعدة والمعونة ، وكيف أن الله تعالى أعلى مرتبتهم ، ورفع درجتهم عن الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا ، مع أن الله وعد الجميع الحسنى على أصل البذل والجهاد ، لما فيه من النفع والفائدة ، وما لفاعلها من الأجر والثواب ، قال عز وجل : « ومالكم ألا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعد الله الحسنى » (الحديد ١٠).

وفى فضل الانفاق فى سبيل الله يقول الله تبارك وتعالى :

« مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » (البقرة ٢٦١) .

ومن الأحاديث الواردة فى فضل الجهاد بالمال وعظيم أجره وثوابه :

— عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا فى سبيل الله فقد غزا » (رواه الترمذى والبخارى ومسلم) .

— وعن خريم بن فاتك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أنفق نفقة فى سبيل الله تعالى كتبت له بسبعمائة ضعف » (رواه الترمذى وحسنه والنسائى) .

— وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده ، فان شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة » (رواه البخارى) ، ومثل الفرس كل عدة من عدد الحرب التى تختلف باختلاف العصور والأزمان .

— وجاء رجل بناقة مخطومة (اى فى انفها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطام وهو الزمام) فقال : هذه فى سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلهـا مخطومة » (رواه مسلم والنسائى) .

— وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أنفق زوجين من شىء من الأشياء فى سبيل الله ، نودى من أبواب الجنة كلها : ياعبد الله ، هلم » (أى أن كل أبواب الجنة تنادى عليه ليدخل ، وهذا زيادة فى التكريم) رواه البخارى .

ولقد أنفق المسلمون أموالهم فى سبيل الله : مات الرسول صلى الله عليـه وسـلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير ، وأنفق أبو بكر جميع ماله فى سبيل الله وكان يوم أسلم من أغنياء قريش المعدودين ، وأنفق عمر بن الخطاب نصف ماله ، كما جهز عثمان بن عفان جيش العسرة فى غزوة تبوك بالاضـافة الى الأمـوال الطائلة التى أنفقها على غيرهـا من الغزوات .. أما آل محمد صلى الله عليه وسلم فقد روى الحسن عنهم قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « والله مأأمسى فى آل محمد صاع من طعام وانها لتسعة أبيات » والله ماقالها استقلالا ، ولكن أراد أن تتأسى به أمته ..

ثالثا : الضن بالمال : يوقع الأمة فى الهلاك :

قال الله تعالى : « وأنفقوا فى سـبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » (البقرة ١٩٥) انظر الى تحذير الله لنا من التهاون فى امتثال أمره بأن ننفق أموالنا فى سبيل الله وهو تعريضنا لأن نلقى بأنفسنا فى التهلكة ، فبعد أن أمرنا بالانفاق ، نهانا بقوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » لنفهم الحكمة فى الأمر بالانفاق ..

والمعنى انكم اذا لم تبذلوا فى سبيل الله وفى سبيل تأييد الحق وحماية أنفسكم وبلادكم ، كل ماتستطيعون من المال ، ومن استعداد للدفاع ، فقد اهلكتم انفسكم . فانفاق المال والاستعداد للقتال قبل وقوعه هو الذى يقى البلاد من الهلاك، والضن بالمال والحرص عليه وامساكه عن البذل فى سبيل الخير والبر والدفاع عن النفس والوطن والحق ، يوقع الأمة فى الهلاك ، ويعرضها لأن ينتهك العدو حرماتها ويغزو بلادها ويسـتعبد أبناءها ويعتدى على مقدساتها ويسلبها حقها فى اقامة شعائر دينها وفى حريتها فى عقيدتها .

رابعا : مقتضيات الربط فى سياسة الدولة :

وفى ضوء توجيهات الاسلام حول الموقع الذى يحتله الاقتصاد فى بناء القدرات الدفاعية ، فينبغى أن تراعى سياسة الدولة على أعلى مسـتوى الاعتبارات التالية :

١ — أن البناء الاقتصادى فى الأمة الاسلامية — وان كان يخضع لقوانين خاصة به — يجب أن يراعى فى أهدافه وخططه الاعتبارات الاستراتيجية المتعلقة بشئون الدفاع .

٢ — أن اقتصاد الأمة الاسـلامية فى حالة الحرب ، يتقرر كلية وفقا للمتطلبات العسكرية ، أى يتحول الى « اقتصاد حرب » ، ولذلك يجب أن يكون البنيان الاقتصادى قادرا على التكيف مع متطلبات الحرب واحتياجاتها .

٣ — أن تنظيم الدولة ، ينبغى أن يشـمل الأجهزة والمجالس المشتركة التى تتولى التنسيق بين خطط التنميـــة الاقتصـــادية ومتطلبـات الاســتراتيجية العسكرية ، ووضـــع الخطط الاقتصادية الكفيلة بتزويد القوات المسلحة بكافة احتياجاتها وقت الحرب .

ويدخل هذا العمل فى اطار مايسـمى اليـوم « بالاستراتيجية العليا للدولة » (١) التى تختص بها أعلا قيادة سياسية وعسكرية فى الدولة ، والتى تباشر تنسيق وتوجيه جميع امكانيات الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية نحو تحقيق الغاية السياسية من الحرب .

---

(١) الاستراتيجية العليا (أو الكبرى أو الشـاملة) Grond strategy مصطلح من مصطلحات الفن الحربى يعبر عن تنسيق وتوجيه جميع امكانيات الدولة السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ... الخ نحو تحقيق الغاية السياسية للحرب ، ومعنى ذلك أن القوات المسلحة ليست الا أداة واحدة من أدوات الاستراتيجية العليا لتحقيق الأهداف العليا ، وبمعنى آخر فالاستراتيجية العليا هى « سياسة الحرب » .. أما الجانب العسكرى البحث الذى تختص به القيادة العسكرية فينطوى على مستويين من مستويات العمل : « الاستراتيجية » و « التكتيك » ، وتعنى الاستراتيجية بالقضايا العسكرية العليا كتوزيع القوات على الجبهات وتدبر امدادها باحتياجاتها وقيادة الحرب عامة ، ويعنى « التكتيك » بأعمال القتال الفعلى فى الميدان (ضد القتـال) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لغتنا الجميلة

شعر : أحمد فهمى خطاب

لغة .. الى القرآن تنتسب
لغة الجلال .. وحسبها النسب
وسعت كتاب الكون أحرفها
وجميع ما حفلت به الكتب
بسواحر الكلمات زاخرة
وبكل معنى سحره لجب
تستوعب الأصوات نبرتها
ولكل حرف .. رنة عجب

***

بالنثر .. للأفكار تستتب
بالشعر .. للألباب تختلب
فاق الذى قد ضم معجمها
ما يبتغيه العلم والأدب
ولكل موجود .. بها صفة
هى سمته والروح والعصب
قد أحسنت رصف الصفات .. فما
بنعوت رأس .. ينعت الذنب
أن غاص غواص .. له أرب
فى بحرها .. يدنو له الأرب

***

ولكل حال .. ما يناسبه
والقول منه التبر والذهب
للحب .. تعطى ما يليق به
ولغيره .. كل الذى يجب
أعطت لقيس .. سحر قافية
ليلى بها .. قد شفها الطرب
ولعنتر العبسى .. ملحمة
فى ذكر عبلة .. والوغى لهب

تسرى مع الأرواح .. فى شرف
وعلى الثرى .. تبكى وتنتحب
لغة .. الى القرآن تنتسب
من يشرفون بها .. هم العرب
قرآنها .. فيه الذى رغبوا
ويقص ما حفلت به الحقب
ولأمة الاسلام قاطبة
هى فكرها .. والمنطق الذرب

***

أما الذى فيها من اللهجات ..
لغى .. يشوب حروفها اللغب
تلك اللغى .. يبغى العدو بها
تفريقهم شيعا .. لينشعبوا
يدعو العدو .. الى سيادتها
كى تغرب الفصحى .. فيغتربوا
كى ينكر الأقوام بعضهم
بشتاتها نطقا .. وان كتبوا
والنكبة الكبرى .. اذا انحرفوا
عن لهجة القرآن .. واجتنبوا
من يهمل الفصحى ولهجتها
يمسى بلا فهم .. ويضطرب
يهوى من الفصحى للهجته
يهدى الى الأعداء ما رغبوا

***

لكنما القرآن حافظها
من كيد من جاءوا ومن ذهبوا
لولاه .. لا نطفأت سواطعها
وتمزقت أثوابها القشب !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسواق العرب وأثرها في الشعر الجاهلي

الدكتور مصطفى الشورى

كان للعرب فى جاهليتهم مجتمعات وأسواق تقام لأغراض سنلم بها بعد قليل. فأما المجتمعات فهى غالبا كانت تعقد ليلا للمشورة ، وأخذ الرأى ، وتنظيم الخطط، والعمل على ما فيه اصلاح لحياتهم الاجتماعية ، والى جانب ذلك أو قبل كل ذلك تعقد للأخذ فى الحديث فيما فيه متعة لهم ، ورضاء لأنفسهم ، وهى كما قلنا كانت تعقد حين يعم الظلام وتظلم الدنيا وذلك بعد نهارهم الحافل الذى أعد للسعى والرعى والعمل ، ولقد كان أكبر مجتمعاتهم دار الندوة الذى كان يعقد لفصل الدعاوى، والنظر فى مسائل الحكم وما يحدث من المنازعات ، وهو يقابل سوق عكاظ من حيث الأهمية .

وأما الأسواق فهى من ضروب المجتمعات ؛ يجتمعون فيها خلال أشهر معينة من السنة ، وهذه تعقد للتجارة وعرض السلع مثل سوق « دومة الجندل » وهى بين مكة والطائف ، وينزلها العرب فى غرة ربيع الأول للبيع والشراء، والأخذ والعطايا كما يقول الألوسى(١) . وفيها أيضا سوق هجر وسوق عمان وسوق صنعاء التى كانت تقام فى النصف من شهر رمضان الى آخره،

وسوق حضرموت التى كانت تقام فى النصف من ذى القعدة .

أسواق الشعر عند العرب :

على أن هناك ثلاث أسواق كانت من الأهمية بمكان ، فهى تقام فى أشهر الحج فترد اليها القبائل من كل حدب وصوب ، وهذه الأسواق هى : سوق عكاظ ، وسوق ذى المجاز ، وسوق مجنة .

وأما عكاظ فهى أهم سوق فى هذه الأسواق جميعا ، وقد كانت تقام فى شوال . واختلف الباحثون فى اشتقاق هذه الكلمة ، فبعضهم يقول انها اشتقت من « تعكظ » القوم اذا تحبسوا (أى حبسوا أنفسهم) لينظروا فى أمورهم ، والبعض الآخر يقول : سميت عكاظ ، لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضا بالمفاخرة أى يقهره ويعركه . على ان الراى الأخير أقرب الاحتمالين الى الأخذ به لأنه يختص بأكبر ظاهرة فى سوق عكاظ ، وهى المفاخرة .

كانت سوق عكاظ تقام لأمور كثيرة كلها هامة، كالتجارة والنظر فى الخصومات وقضاء الديون واستصراخ القبائل للنجدة ، الا ان أخطر هذه جميعا تبارى الشعراء فى انشاد الشعر ، فقد كان الشعراء يغتنمون فرصة اجتماع القوم بعد قضاء شئونهم فى السوق — وهى نادرة فى بلاد تجبر أهلها على التفرق وراء معيشتهم —

---

(١) انظر بلوغ الارب ١ : ١٨٢ وما بعدها عن أسواق العرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فينشدون القصائد على مسمع من الجماهير المحتشدة . وكان لكبار قريش الزعامة علىتلك المحافل فيحكمون ، ويذعن القوم لحكمهم لأن لهم الفضل على العرب فى كل شىء ، فهم أبناء ابراهيم ، وهم جيرة البيت الحرام ، ولهجتهم أصفى اللهجات ، ولغتهم أفصح اللغات . من أجل هذا كان لابد للشعراء أن يذعنوا لحكم قريش ، فأخذوا – كى ينالوا استحسانها – فى انتقاء الألفاظ المألوفة بين الجميع لتفهمها القبائل المختلفة ، فأخذت اللهجات المتباينة تقترب من لغة زعماء الموسم . وهناك بعض الشعراء ممن ورد ذكرهم فى الأخبار على أنهم كانوا يرأسون سوق عكاظ كالنابغة الذبيانى ، فالرواة مجمعون على أنه كان يرأس محفل عكاظ لما خص به من حسن الذوق ، ودقة النظر ، وصواب الحكم ، فتضرب له قبة من أدم ، ويأتيه الشعراء وينشدونه الشعر ، فيفاضل بينهم ويحكم ، فاذا بالكل ينزل عند حكمه فى أغلب الأحيان ، وقصته مع الأعشى والخنساء وحسان بن ثابت مشهورة.

وفى هذه السوق خطب قس بن ساعدةالايادى خطبته المشهورة ، وقد شهده الرسول صلىالله عليه وسلم وهو على جمل له أروق . ومن الشعراء الذين كانوا يوافون سوق عكاظ عمرو بن كلثوم الذى أنشد فيها معلقته ، وقيل انها علقت فى هذه السوق مع سائر السبع الطوال .

وكان ما يقع فى سوق عكاظ يقع فى الأسواق الأخرى ، فهى كلها اذن – وخاصة عكاظ – ذات أثر عظيم فى الأدب بوجه عام ، وفى الشعر بوجه خاص . فنحن نعرف أن لغات العرب لم تكن واحدة ، ولم تكن تخلو من غريب الألفاظ التى تنبو بالسمع ، ولذلك فقد جاهد الشعراء فى عمل شعرهم فى لغة يفهمها الجميع ، بل لميكتفوا بذلك ، وانما تواخوا أيضا فىقصائدهم أن يرسلوا اللفظ سهلا والعبارةجزلة وأن يعتنوا بالمحسنات البديعية والتشبيهات المستملحة ، والأخيلة المستطابة .

ولكن الشعراء من قبائل مختلفة ، بل ومن اليمن ومن الحيرة أيضا ، فانى لهم باللغة التى يفهمها الجميع . ومن المستحيل اذا قالوا قصائدهم فى لغاتهم أن يفهمها السامعون لأنهم كما نعرف من قبائل مختلفة ، واذن فلابد وأن تكون هناك لغة قد اتفق الجميع على الأخذ بها وهى لغة تخضع لها كل القبائل لما لأصحابها من مكانة رفيعة . وهل هناك من هو أرفع مكانة من لغة قريش ؟ سينزل الجميع عن عصبيتهم وسيقول الشعراء الشعر بلغة قريش ، لأنه ليس على العربى غضاضة أن يقول الشعر بلغة قبيلة تجمع كل القبائل على عظمتها . وهكذا تقاربتاللهجات واندمجت اللغات واتصلت .

ولما كان الشاعر فى السوق عنوان قبيلته ، كان لابد له – كى يمثلها أحسن تمثيل – أن يعتنى بقصيدته كل الاعتناء ويهتم بها أكبر الاهتمام لأنها ستلقى على حشود ماعهدها فى أيامه العادية ، ومن ثم أخذ الشعر يتقدم ويرقى .

حرص الشاعر على أن يأتى بجديد :

كان الشاعر يعمل جهده فى أن يأتىبقصيدته سهلة اللفظ مفهومة لدى الجميع فى السوق،ومن ثم كان جمال ألفاظ الشعر الجاهلى . ولعل هذا فقط كان أكبر عامل من عوامل عدم اتيانالشاعر بجديد فى كل سنة لأنه يحصر همه كله فىالألفاظ ، وأما المعنى وأما الأغراض فهى فى مرتبة ثانية وهكذا جاءت القصائد كلها فى الغزل والبكاء على الأطلال والوصف : كوصف النفس بالشجاعة والاقدام ووصف الناقة أو الفرس والمديح والرثاء ، فكل الشعر الجاهلى لا يتعدى هذه الأغراض تقريبا ومع ذلك فهو يختلف فى الأسلوب والتركيب ، ولعلنا بعد هذا ننتهى الى ما يجب أن ننتهى اليه وهو أن الشاعر فى السوق كان اهتمامه بالوقع الموسيقى للأسلوب أكبر مناهتمامه بالتجديد فى الأغراض والمعانى ، وبالطبع كان للبيئة والثقافة أثر فى ذلك .

ومع أن اختلاف اللغة الشمالية وانقسامها الى لهجات أمر مسلم به ، فاننا لا نرى فىالشعر الجاهلى هذا الاختلاف ، فما السر فى ذلك ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللاجابة على ذلك نقول ان الاختلاف فى اللهجات ينقسم الى ثلاثة أقسام من حيث ظهوره فى الشعر الجاهلى :

أولا : قسم ظهر فى الشعر الجاهلى ، الا أنه غير مدرك ، لأن الاختلاف فيه من قبيل الاختلاف فى المفردات ومعانيها ، مثل المشترك والترادف والتضاد ، فأما اللفظ المشترك فهو أن يكون المفرد واحدا والمعنى مختلفا كالعين ، وأما الترادف فهو أن يكون المعنى واحدا واللفظ متعددا وأما التضاد فهو أن يكون اللفظ واحدا والمعنيان مختلفين اختلافا من طريق التضاد كالجون الذى يطلق على الأبيض والأسود ، وكالجلل الذى يطلق على العظيم والحقير ، وكوراء بمعنى أمام وخلف .

ثانيا : وقسم لا يظهر فى الشعر الجاهلى لأن الشاعر قد ساق شعره فى لغة غير لغته ولاحرج عليه فى ذلك ، « فالحجازى قد يتكلم بغير لغته، وغيره يتكلم بالحجازية . أو لأن التغيير حدث من الرواة فقد كانوا يروون الشعر بلغتهم أحيانا، ولذلك كثرت الروايات فى البيت الواحد . ألا ترى أن سيبويه يستشهد ببيت واحد لوجوه شتى ، وانما ذلك على حسب ما غيره الرواة بلغاتهم لأن لغة الراوى من العرب شاهد ، كما أن قول الشاعر شاهد اذا كانا فصيحين »(١) .

أما فيما يختص بكون الشاعر قال شعره بلغة غير لغته فقد قامت فى قلب الجزيرة لغة على أئمة الفصاحة ، وكان للناطقين بها مظهر من مظاهر السيادة ، وكان من سنة تقليد الأجود أن أنزلت القبائل لغة قريش منزلة الامامة ، ومنزلة اللغة الرسمية العامة فتنسج كلامها على منوالها ، وأول من يسبق الى هذا الشأن ذوو الفكر المنتج والخيال الواسع والمعانى الغزيرة وهم الخطباء والشعراء ، واذن فتقارب الشعراء فى اللغة جاء من جهة محاكاتهم فى الشعر لأفصح لغة وأشهرها بين القبائل . يضاف الى ذلك أن الاختلاف فى أصله يسير ، لأن أصل عرب الشمال واحد ، فهم متحدون أصلا وبيئة ، وكذلك لكثرة الاختلاط والامتزاج الأمر الذى يؤدى الى التهذيب ومرونة اللغة ، ومن هنا وجد الرواة سهولة كبيرة فى تغيير شعر الشاعر من لغته الى اللغة الأدبية ، ومما لاشك فيه أنه وجد بجزيرة العرب قديما — كما يوجد اليوم فى كثير من أنحاء الجزيرة — لهجات مختلفة ، على انا نرى التباين فى لغة الشعر قليلا الا فى أشعار طيىء ، ومعنى ذلك أن لغة الشعر الجاهلى فى أنحاء الجزيرة صارت واحدة، وبذلك نشأت لغة شعرية هضمت لهجات القبائل المختلفة ، ولا محالة أن هذا يستغرق زمنا يقوم المشتغلون فيه بوضع هذه اللغة الشعرية فى أقصى مايمكن من العزم والنشاط » (٢) .

ثالثا : أما القسم الثالث من أقسام اختلاف اللهجات فنقول انه ظهر فى الشعر ولا يزال بعض الأشعار تتمثل فيها تلك الاختلافات بعد أن عرفنا أنها يسيرة قليلة .

مظاهر الاختلاف بين اللهجات

ولا ريب فى أنه لو كانت هذه الفروق بين اللهجات عظيمة الشأن لظهرت فى شعر القرن الأول الهجرى ، لأنه ليس من اليسير أن تنطفىء هذه الفوارق بمجرد ظهور الاسلام الا اذا كان قد سبق لها أن انطفأت حقا . أن غياب كافة الفوارق اللغوية من شعر القرن الأول الهجرى لا يعنى أنها ذابت بعد الاسلام ، بقدر مايعنى أن التقليد الشعرى كان يقضى بقول الشعر بلغة قريش منذ ما قبل الاسلام .

بقى أن نقول ان مظاهر الاختلاف فى اللهجات لا تظهر فى الشعر مدونة مكتوبة الا ما ندر ، وهى لا تأثير لها فى أوزان الشعر وقوافيه الا القليل، لأن اللهجة انما هى فى طريقة الأداء والنطق وفى جرس الحروف وموسيقى الكلمات ، فمثلا اذا قرأنا : تفانبك ، بالامالة لايحدث أى تغيير لا فى الوزن ولا فى القافية .

وهكذا نرى أهمية الأسواق الأدبية فى توحيد لهجات العرب فى لغة جديدة ونشر هذه اللغة بين سائر القبائل فى أنحاء الجزيرة العربية ، فلم تكن صدفة أن تقام سوق عكاظ — مثلا — بالقرب من مكة ، اذ هى شكل من أشكال ربط الشعر بالسوق وبعاصمة العرب أيضا ، ان سوقا واحدة تقام للتجارة والشعر فى مكان واحد كفيلة بأن توجد نوعا من التجانس اللغوى بين القبائل.

---

(١) أنظر خزانة الأدب ٢ : ١٣٤ (طبعة بولاق) .

(٢) أنظر مقدمة المفضليات بتحقيق كارلوس يعقوب لايل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عباد الرحمن

فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد احمد

وانه لشرف عظيم أن أذن لهم ربهم فى الانتساب اليه بما تخلقوا به من عظيم الخصال وحميد الخلال .

ومع وصف آخر من أوصافهم جملهم الله به وأثنى عليهم حين التزموه وعاشوا فى فى اطاره فى رضا واقتناع (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) فهم يمثلون حقيقة الأمة الاسلامية ويبينون وظيفتها فى هذا الوجود ويلتزمون بموقعهم بين الناس وموقفهم فى الشهادة عليهم .

هم الذين اذا وجدوا أنفقوا ونفقتهم باعتدال وتدبر واذا لم يجدوا صبروا يرون فى الصبر حقيقة العبادة والتفكر انهم يعبرون عن مهمة الأمة على تنوع أفرادها وطبقاتها انهم أمة الوسط **والأمة الوسط هى التى تكون** على الجادة والاستقامة لا ميل ولا انحراف

لا اسراف ولا تقتير هى التى تقيم العدل والقسط بين الناس وهى التى ترشدهم الى الموازين والقيم وهى التى تقف فى مفترق الطرق تلوح يمينا وشمالا اعتدلوا يا عباد الله فانكم وكلاء عن ربكم فى العدل امراؤهم فيما ولاكم الله عليه بالقسط والاحسان. وقوله تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا يفيد بوجه عام معنى الاعتدال المطلق والعدل الشامل ، والعدالة الشاملة تقتضى قبول الشهادة على السابقين من الأمم فانهم وان لم يدركوا زمانهم فقد أخبرهم كتاب الاسلام ونبى القرآن بما وقع بين الأنبياء وأممهم وما تبع ذلك من جدال أدى الى سوء العاقبة وما صاحبه من تصديق وامتثال سلك بهم طريق الأمان والنجاة — ويقول تعالى **(وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك).**

ان موقفهم العدل الذى ارتضاه الله تعالى لهم أضاف عليهم شرفا وأكسبهم قدرا تقدموا به من عاش قبلهم فى الأيام الحالية والعصور الغابرة .

ولقد قرر القرآن الكريم هذا الشرف صراحة معللا به مكانتهم وشرف كلمتهم فقال عز من قائل **(لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) .**

ان الوسطية التى وصف الله بها هذه الأمة فى كتابه الكريم تبدأ من توسطها فى عقيدتها فلا تغلو فى التجرد الروحى فتنسى حقها فى الحياة يقول تعالى **((ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك))** ولا تركن الى الرهبنة ونبذ المتع التى احلها الله لعباده فتهدم رسالتها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة فيقرر نبى الاسلام عليه السلام حق البدن على صاحبه بقوله عليه السلام (ان لبدنك عليك حقا) .

ولكن تعطى الروح حقها من الزاد المعنوى بطاعة الله وحسن التبتل اليه .

يقول تعالى : ((**يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم**) .

فالرسول الكريم عليه السلام الذى دعا الى الاخلاص فى العبادة وشغل الحياة بطاعة الله هو الذى جمع بين قوله صلوات الله وسلامه عليه — ان لبدنك عليك حقا — مع قوله — ان لربك عليك حقا فلا تفريط ولا افراط بل الوسطية الهادفة لعز الحياتين وخير الدارين .

واذا ماستقرت وسطية الانسان فى عقيدته واستقام أمره على الاعتدال فيها اثر ذلك فى شعوره ووجدانه وتفكيره فلا تجمد على قديم ولا تثبت على موروث بل تجدد وتسير مع الحياة الى الأرقى والأفضل فى ظلال العقيدة الراسخة التى تمتزج بها الروح وتخالط القلب فوسطية العقيدة تجمع بين رسوخها فى الفؤاد توحيدا واخلاصا وعملا بما يرضى الله عز وجل وبين رفض التشدد والعنت فما جعل الله فى دينه ارهاقا ولا مشقة يقول تعالى ((**مايريد الله ليجعل عليكم من حرج . ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) .**

فبينما تعتصم بدينها وتلتزم حدوده وتقاتل دونه بكل جهد وطاقة وتفتديه بالنفس والنفيس **ولا ترضى عنه عوضا ولا بديلا هى كذلك تواكب الحياة فى تطورها ونهضتها تستقبل كل تجربة رائدة بتدبر وروية** وتمحصها تبعا لعقيدتها وما تقتضيه من سلوك الطريق الأمثل فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهى حقه وهى مطلبه بل هو أحق الناس بها وأولاهم برعايتهاوتنميتها بالممارسة والتنفيذ .

واذا تحققت لأمة الاسلام مكانة الاعتدال فى ممارسة مظاهر العقيدة والوقوف معها اينما دارت سفينة الحياة كان عليها أن تتذوق من باطنها ما يجمل ظاهرها من الخلق الرضى والشيم الرفيعة والسجايا الرائدة نحو محامد الخلال .

فهى تعرف حق الفرد على الجماعةومسئولية الجماعة عن الفرد تأخذ منه القليل لترده اليه أضعافا مضاعفة وتهيب بالجماعة أن تمد يدها وبلا حدود للأخذ بيد الفرد الى طريق الأمنوالأمان ودرء الأضرار عنه وتحصينه بما يحفظ عليه قدره وكيانه وما يستعين على تحقيق ذاتيته فى مجتمعه فهو يكمل الجماعة كما ان الجماعة ترعىأفرادها فهو عضو يحتاج الى زاد مستمر من اصله الذى ينتمى اليه حتى يؤدى ما عليه من حقوق لأصله الذى يرعاه .

ولقد مثل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا التكامل بين الأصل والفرع بقوله وما أحكم قوله (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ثم هو ينفى كمال الايمان ومظهره المميز عمن بات شبعان قد أضر به الطعام وغيره يحتاج الى قوت الحياة فيقول صلوات الله وسلامه عليه (**ماآمن من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم**).

ان الاسلام حين يأمر بالتوسط والاعتدال ويجعل ذلك من أوصاف عباد الرحمن ويوجه النظر الى القصد فى المال جمعا وانفاقا انما يلفت النظر الى أن المال وديعة بين أيدينا فنحن مستخلفون فيه لا نملكه وانما هو عارية عندنا فقد كان من قبل ملكا لغيرنا من الآباء والأصدقاء ومن اذن الله له فى ذلك وقد تحقق بوصول المال الينا أن كان أمانة بين أيديهم استحوذوا عليه بعض الوقت ثم تحول عنهم الى غيرهم ونحن من بعدهم خلفا وعليه لانملكه **كما أن غيرنا ممن سبقنا لم يملكه بدليل وصوله الينا ووجوده بين أيدينا وسيرحل عنا هذا المال او نرحل عنه الى ان يرث الله الأرض ومن عليها ويومئذ يعلو نداء الحق على رءوس الأشهاد (لمن الملك اليوم ؟) فيسكت الملك ويجيب رب العالمين مقررا تلك الحقيقة التى غفل عنها الناس وهى اقرب اليهم من حبل الوريد الحقيقة التى رآها الملك كل من انس وجن وملك وهى البقاء الخالد لصاحب القدرةوالارادة والايجاد يجيب الله تعالى (الملك لله الواحد القهار (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) .**

واذ كان المال بهذه الصورة من التنقلوالتحول من يد الى يد ومن خازن الى آخر ومن مستخلف الى مستخلف فلم التقتير والشح والحرص الذى يؤدى بالانسان الى مهاوى الذل ومنازل الطمع والجشع ؟ ان سيطرة الاحساس بالانفراد والملكية يؤدى حتما الى الظلم ومنع الحقوق والقلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصاحب للحــراص على الدنيا وما فيهــا وهم يرونها تنفلت من أيديهم كما تركت من قبلهم .

ان هذا الخلق المحفوف من الحرص ومايصحبه من شح وجشع يخالف طبيعة الانسان التى خلق من أجلها ويستجيب لغريزة النفس بحب البقــاء ومجــاوزة الحد الذى رسمه الشارع فى سياسة المـــال .

تلك السياسة التى تقرر أنه وديعة بين أيدينا ووسيلة الى رضا الله واستجلاب فضلهومحبته.

فان بقى المال بين يديه يقول به هكذا وهكذا كما شرع الله تعالى وأمر فهو السعيد به الحفى بوجوده وهو كذلك المستفيد بثمرته ود العبــاد فى الدنيــا والذكــر الحسن بعد وفــاته والأجر العظيم عند لقاء رب العالمين .

وان تحول عنه لم يفجأه ذلك لأنه روض نفسه على هذا التحول فلم يعلق به نفسه الا بمقدار ما يعود عليه وعلى مجتمعه من خير ومنفعــة لأن المال الذى كان تحت يده كان الى أجل محــدود ووقته معلوم بين تارك ومتروك فلا يحزنه على شىء فاته أو مال فقده أو رزق لم ينله .

واستمع معى الى قول الله تعالى وهو يبعث فى النفوس حقيقة الرضا والتسليم لما يقضى به المالك الوارث جــل جلاله استمع معى الى هذا البلســم الشــافى والدواء النافع للهلع أو البطر عنــد ذهـــاب المـــال أو تـوارده بين يديك (لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)

أى أن هذا المال وما يصحب الانســان من نعم وآلاء انما هى بتقدير الله وأثر لحكمته فلا يحزننكم ذهابها ولا يبطرنكم وجودها اذ ان الأمر فى نهايته سواء بل ربما يكون الأمر الذى تكرهه هو خيرا لك والأمر الذى تحبه يعود بالضرر عليك .

من هنا وعلى ضوء المعنى المستفاد من هذا التوجيه الالهى الحكيم الذى تضمنته الآية الكريمة **(والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) يمكن أن نتدبر وظائف المـــال فى مجتمع النـــاس فهـــو وقاء بحـــاجة صـــاحبه ينفقه على عياله ويهيىء لهم به تربية صالحةتحقق لهم حياة طيبة ترضى الله تعالى وتسعد الانسان.**

كما يصل به رحمه ويعين به ذوى الحاجات والمعسرين يفرج به كربتهم ويخفف عنهم ضوائقهم ويبعث به الروح والرحمة فى مجتمع المسلمين وهو بذلك يدخر لنفسه حسن الجزاء عند اللهويستودع الله بعض ما أعطاه ليكون له مطية تحمله الى دار السلام بسلام .

ويبشر بذلك نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم فيقول (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسرفى الدنيا يسر الله عليه فى الدنياوالآخرة ومن ستر على مسلم فى الدنيا ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ماكان العبــد فى عون أخيه) رواه أحمد ولا يغفل صاحب المال أن يدخر ما تبقى من حاجته لدى ربه فهو أوفى الأوفياء وأغنى الأغنياء وسيجد ذلك (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)) .

وقد سئل أمير المؤمنين عمــر بن عبد العزيز رضى الله عنه ــ لم لم تترك لأولادك شيئا من مالك الذى آتاك الله اياه فقال لقد ادخر ، مالى عند ربى وادخرت ربى لولدى .

لقد حددت آية الفرقــان عن عبــاد الرحمن ((والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامـــا)) معــالم السير على الجــد والاستقامة فى نظام المال ففهم الفقهاء من الأمة ذلك واستجاب عقلاؤها الى هــذا التوجيــه الرشيد فنهضوا بتبعية الخلافة عنه فى عمارة أرضه أدوا أمانتها وحفظوا عهدهاولزموا معناها طواعية واختيارا .

سئل اعرابى عنده ابل كثيرة عجب الناس من كثرتها قيل له : لمن هذه الابل يا أعرابى ؟ فقال : هى لله تعالى عندى .

ان ان المال من أجل النعم وأعونها على طاعة الله تعالى لمن وفق الله وهداه فلا تــكن بهــذه النعمة شحيحا ولا قتورا ولا تــكن لها عبــدا مأمورا ولا تعطيها ظهرك وتعرض عنها فتفتقدها فتقعد ملوما محسورا وانما الأمر على الوسـط والاعتدال ــ ولتكن كما قال الله تعالى(وكان بين ذلك قوامــا) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب في عصر ابن النفيس

الأستاذ عبد المنعم عمر

كان للنهضة الحضارية الاسلامية الثانية التى سادت فى عصر الأيوبين والمماليك البحرية أثرها فى ازدهار الطب فى مصر والشام ، فقد عنوا بانشاء البيمارستانات ، وهى مستشفيات كان يعالج فيها المرضى بالمجان حيث تصرف لهم الأدوية ، وكان بعضها يصرف لهم الثياب أيضا ، كما كانت أماكن لتعليم الطب وتدريب الأطباء . وكان فى دمشق عند نشأة ابن النفيس نخبة ممتازة من الأطباء نذكر من بينهم « الرحبى » رضى الدين (ت ٦٣٠هـ — ١٢٣٣م) صاحب كتاب خلق الانسان وهيئة أعضائه »(١) ، وتلميذه «الدخوار » مهذب الدين عبد الرحيم (٥٦٥ — ٦٢٨ هـ/ ١١٧٠ — ١٢٣٠م) الذى انتهت اليه صناعة الطب ومعرفتها فى زمانه ، وولاه الملك العادل سيف الدين اخو صلاح الدين رئاسة أطباء مصر والشام ، وينسب له شرح كتاب «تقدم المعرفة فى الطب من كتب بقراط » وقد توسع ابن النفيس فى شرح كتاب أستاذه الدخوار ، وكانت للدخوار رياسة البيمارستان النورى(٢) . وكذلك نبغ فى الشام أيضا زميلهما عمران الاسرائيلى(٣) ت ٦٣٧هـ — ١٢٣٩م ، وعلى يديه شفى الكثيرون من الأمراء والمرضى .

تعلم ابن النفيس الطب على كبر على هؤلاء الفحول من الأطباء ، وتدرب تحت اشرافه فى البيمارستان النورى ، وكان أكثرهم تاثيرا فيه استاذه « الدخوار » ، ثم انتقل الى القاهرة ومعه بعض زملائه من الأطباء السوريين نذكر من بينهم الطبيب المؤرخ ابن أبى أصيبعه . وفى القاهرة عمل ابن النفيس فى البيمارستان الناصرى الذى كان قد انشاه صلاح الدين سنة ١١٧١ م ، واستمر يعمل فيه حتى أسس « المنصور قلاوون » البيمارستان « المنصورى » ٦٨٢هـ / ١٢٨٤ م وأدخل فيه كل مبتكر ، وأسند رياسته الى ابن النفيس ثقة منه فى كفايته .

الأطباء الذين عاصروا ابن النفيس :

وفى مصر عاصر ابن النفيس الكثير من أنبغ الأطباء نذكر من بينهم شيخ العشابين « ابن البيطار » (٥٧٥ — ٦٤٦ هـ / ١١٩٧ — ١٢٤٨م الذى بنى طريقته فى ممارسة الطب على استعمال أعشاب شمال أفريقية ومصر وسوريا وآسيا الصغرى وتجربة مداواة الناس بها

(١) ابن النفيس لغليونجى ص ٧٩ — ٨٠ والقاموس الاسلامى لاحمد عطية الله ، ج ٢ ص ٥٠٦ .
(٢) القاموس الاسلامى ج ٢ ص ٣٥١ ، وابن أبى أصيبعة ج ٣ ص ٣٩٠
(٣) غليونجى ص ٨١ — ٨٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتغذية المرضى(١) ، وكان قد توجه للقاهرة فى خدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ — ١٢٤٩ م) فأهدى للملك كتابه « جامع مفردات الأدوية والأغذية »(٢) وقد بقى هذا الكتاب مرجعا هاما اعتمد عليه الأطباء وطبع أكثر من مرة ، وكان له أثره فى تقدم الطب فى طرق المعالجة فى أوربا حيث كان قد ترجم الى اللاتينية فى العصور الوسطى(٢) ، وقد خدم مع ابن النفيس فى البيمارستان الناصرى .

وكذلك عاصر ابن النفيس « كوهين العطار الاسرائيلى الهارونى » الذى نشر سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠ م فى القاهرة كتاب « منهاج الدكان ودستور الأعيان » قدم فيه الى الصيادلة كتابا أوسع من الدستور البيمارستانى لداود بن البيان الذى كان يستعمل فى مستشفيات مصر والشام والعراق، ولايزال كتاب المنهاج متداولا لدى عطارى الشرق الأوسط بعد أن طبع مرارا(٣) .

وعاصر ابن النفيس فى القاهرة من أصدقائه وزملائه الكثير من الأطباء النابهين نذكر من بينهم « المهذب رشيد الدين أبى حليقه » أحد رؤساء الأطباء بمصر (٥٩١ — ٦٦٠هـ/ ١١٩٥ — ١٢٦٢م) مؤلف كتاب : « المختار فى الف عقار(٤) ، وشرف الدين بن الصغير(٥) .

يتضح مما سبق أنه كان للبيئة العلمية التى أظلت ابن النفيس ولأساتذته ولزملائه الذين كانوا جميعا يبذلون اقصى ما يستطيعون للحد مما يعانيه المرضى من آلام عن طريق البحث وتقديم الأدوية واستعمال الأعشاب فى التطبيب وتقديم الأغذية المناسبة ، يتضح انه كان لذلك اثره فى تكوين الطبيب اللامع « ابن النفيس » غير انه كان يختلف عن زملائه الذين عاصروه ، فقد كانوا يبجلون آراء الطبيب الأغريقى جالينوس فى مؤلفاته العديدة ولا يحيدون عن تعاليم من اتبعه من الأطباء المسلمين وعلى رأسهم عميدهم الفيلسوف « الرئيس ابن سينا » ، واعتبروها دستورا لا يجوز مخالفته ، ولكن ابن النفيس مع تعظيمه « لابن سينا » كان مستقل التفكير ، ولذلك فانه كان يعتمد فى ممارسة الطب على دراسة ماقدمه الأقدمون دراسة عميقة مبنية على النقد العلمى وعلى الناحية التجريبية المبنية على ما استفاده من مزاولة علم التشريح(٦) ، وذلك فقد توصل الى آراء ونظريات خالف فيها جالينوس(٧) حتى وصفه بالعى والاسهاب الذى ليس تحته طايل(٨)، وكان فى الوقت ذاته يحترم آراء بقراط ولذلك اهتم بشرح كتبه شرحا مطولا ومختصرا(٩) ، **ولعله كان متأثرا فى ذلك برأى استاذه عبدالرحيم الدخوار فقد عنى ابن النفيس بشرح كتاب « تقدمة المعرفة فى الطب » من مؤلفات بقراط وكان ذلك توسعا فى شرح الدخوار لهذا الكتاب، ونحن نوضح هذا الرأى اذا قارنا آراء ابن النفيس وتعاليمه بآراء زميل آخر له كان من اكبر اطباء عصره وهو « العماد النابلسى » ، فقد اتفق المؤرخون على أنه على يدى « العماد النابلسى » و « العلاء بن النفيس » تخرج اكثر اطباء مصر والقاهرة وكان العماد النابلسى يعظم تعاليم**

---

(١) موجز تاريخ الصيدلة ، ادارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ج ٢ ص ٤١٤ — ٤١٧
(٢) تاريخ الصيدلة والطب العربى منذ نشأته حتى العصور الحديثة لسامى خلف ، القاهرة ١٩٦٧ ج ١ ص ٣٨ — ٤١
(٣) القاموس الاسلامى لاحمد عطية الله ج ٢ ص ١٤١
(٤) ذيل عيون الانباء فى طبقات الاطباء المعروف باسم معجم الأطباء لاحمد عيسى ص ٢٩٥
(٥) اكثر المراجع تؤكد ذلك .

---

(٦) طبيب يونانى (١٣٠ — ٢٠٠ م) درس فى بلاد اليونان، وآسيا الصغرى والاسكندرية ، وينسب اليه حوالى ٥٠٠ مؤلف فى الطب والفلسفة ، وبقى منها ثلاثة وثمانون فى الطب ، وظل حتى القرن السادس عشر الميلادى مرجعا مسلما به فى أوربا لا يجرؤ أحد على مخالفته مما أعاق تقدم الطب هذا (الموسوعة الميسرة) وكان ابن النفيس من اوائل من خالفوه فى القرن الثالث عشر الميلادى .
(٧) مسالك الابصار وروضات الجنات .
(٨) طبيب يونانى (٤٦١ — ٣٧٠ ق.م) فصل الطب عن الغيبيات والخرافات وأقامه على أساس علمى ولذلك يعرف بأبى الطب ، ترجمت كتبه الى شتى اللغات ، ونقل كثير منها الى اللغة العربية واضافوا اليها شروحا وتفاسير فى بداية عصر الترجمة (الموسوعة الميسرة) ، ومسالك الابصار وروضات الجنات .
(٩) المرجعان السابقان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« جالينوس » والرئيس « ابن سينا » ويحث تلاميذه على قراءة مؤلفاتهما والعمل بما جاء فيهما(١) .

ومن مآثر ابن النفيس عنايته بتدريب تلاميذه تدريبا نبغ بسببه الكثيرون من أطباء مصر نذكر من بينهم « بدر الدين حسن » أحد رؤساء الأطباء بمصر ، « وأمين الدولة ابن القف » صاحب كتاب فى الجراحة(٢) ، والطبيب السديد الدمياطى ، وأبى الفرج السكندرى ، وأبى الفرج ابن صفير(٣) .

ومن اجل خدمات ابن النفيس فى تطوير طرق العلاج أنه كان من أوائل الأطباء الذين هدتهم تجاربهم وملاحظاتهم أثناء ممارسة الطب الى أن تنظيم غذاء المرضى افيد لهم من الاعتماد على تعاطى مختلف الأدوية ، ولذلك فقد كان المعروف عنه أنه « لا يصف لمرضاه دواء ما أستطاع أن يصف غذاء »(٤) ولعله كان فى ذلك متأثرا بآراء أحد أعلام أطباء المسلمين « أبى بكر محمد ابن زكريا الرازى » (٢٤٠ — ٣٢٠هـ / ٨٥٤ — ٩٣٢ م) صاحب كتاب « منافع الأغذية ودفع مضارها » فقد **« كان يعالج بعض الأمراض بالأغذية دون الأدوية اعتقادا منه أن نقصها كان السبب فى حدوث الأمراض »** (٥) **كما يؤثر عنه قوله « ان استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة »** (٦) **، ولعل إتباع « ابن النفيس » لهذه الطريقة فى علاج مرضاه كان سببا فى أن الكثيرين من العلماء والمؤرخين اعتقدوا أنه : « لم يكن على وجه الأرض مثله فى زمانه » .**

قيل : ولا جاء بعد ابن سينا مثله . قالوا وكان فى العلاج أعظم من ابن سينا »(٧) ولكن هذه الطريقة كانت لاتزال غريبة على عامةالناس فى عهد ابن النفيس ، كما كانت سببا فى كراهية العشابين(٨) وعداوتهم له فقد كانوا هم الذين يحضرون الأدوية التى يصنعها الأطباء ، وكان فى انتشار هذه الطريقة خطر كبير على أرباحهم الطائلة ، ولذلك نشطوا فى محاربته ، وأشاعوا عنه أنه بالرغم عن علمه الوافر فانه كان لايحسن طرق العلاج ولا مداواة المرضى ، حتى اعتقدبذلك بعض المتعلين الذين كانوا قد تعودوا على تعاطى الكثير من الأدوية ، وكانوا يؤمنون بأثرها الفعال فى علاج الأمراض ، وقد روت بعض المراجع تلك الاشاعات(٩) .

ومن أكبر آثاره التى بقيت على الدهر شرحه لكثير من أمهات الكتب فى كثير من العلوم ، وقد عنى عناية كبيرة بشرح الكثير من كتب الطب شرحا بسط فيه الآراء والنظريات الطبية المعقدة وجعلها سهلة وواضحة أمام الدارسين منزملائه الأطباء كما جعلها فى متناول فهم الأطباء الناشئين مما أعانهم على مزاولة مهنة الطب وذلك بعد تصحيح ما اتضح له من أخطاء مؤلفيها ، ولذلك انتشر الانتفاع بالكثير منها منذ تأليفها الى عصر الطباعة حيث طبع بعضها واستعان به الأطباء فى الشرق والغرب وقد كان ابن النفيس يدرك القيمة العلمية لمؤلفاته ، وأثر عنه فى ذلك قوله: « لو لم أعلم أن تصانيفى تبقى بعدى عشرة آلاف سنة ما وضعتها » .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (مادة ابن النفيس) .
(٢) مسالك الابصار ، وروضات الجنات وذيل عيون الانباء .
(٣) المراجع السابقة .
(٤) القاموس الاسلامى ج ٢ ص ٤٦٥
(٥) الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ج ٢ ، ص ٣٩٨
(٦) المرجع السابق .

(٧) مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة ، طبعة القاهرة ج ١ ص ٢٩
(٨) العشابون هم المعروفون الآن (بالعطارين) .
(٩) مسالك الابصار للعمرى ، وروضات الجنات للخونسارى ، وذيل عيون الانباء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الاسلامي

إعداد
شمس الدين ابراهيم - السيد عليوة - صلاح شحاته

دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والكويت

استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمكتبه يوم ٢٠/٨/٨٣ وفدا من كبار المسئولين بوزارة الشئون الدينية والأوقاف بدولة الكويت يضم الوفد الشيخ بدر عبد الباسط والدكتور عبد الستار أبو غده والشيخ مانع العجمي وتم بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والكويت وتقوية الصلة بين العاملين فى حقل الدعوة الاسلامية وخاصة فيما يتصل بموسوعة الفكر الاسلامي والاستعانة بالخبرات العلمية المصرية فى هذا المجال .

العمل على اعادة الأراضى المغتصبة

التقى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف يوم ٢٠/٨ بقيادات هيئة الأوقاف المصرية لمعرفة جهود اللجان المختصة المشكلة لاسترداد الأوقاف المغتصبة بالمحافظات وتذليل العقبات التى تعترض سير العمل وضم اللقاء السيد / أحمد زكى أبو النصر رئيس هيئة الأوقاف المصرية ووكلاء الوزارة بالأوقاف والهيئة .

وفى نهاية اللقاء طالب فضيلة الوزير المسئولين سرعة الانتهاء من أعمال اللجان فى أسرع وقت لاعادة الأوقاف المغتصبة .

وزير الأوقاف يفتتح مسجدا أنشأته شقيقة قطرية

افتتح فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للأوقاف يوم الجمعة ١٢ أغسطس مسجد قرنفيل بالقناطر الخيرية .. حيث أدى فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر وفضيلة الوزير صلاة الجمعة .. وتحدث وزير الأوقاف بهذه المناسبة مشيدا بانشاء المساجد وجهد السيدة التى أنشأت هذا المسجد .. ومن الجدير بالذكر أن السيدة/ واضحى بنت سعيد العضادى - التى تبرعت باقامة المسجد من دولة قطر .. وقد بلغت تكاليفه ٤٥ ألف جنيه ..

الشيخ محمود الاصفر مديرا للمركز الاسلامى بسان باولو

أصدر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الأوقاف قرارا بايفاد الشيخ محمود أحمد السيد الاصفر مدير أوقاف البحر الأحمر للعمل مديرا للمركز الاسلامى بسان باولو بالبرازيل خلفا للشيخ على الرفاعي نعمة الله الذى انتهت مدة ايفاده .

كما وافق فضيلة الوزير على ايفاد الشيخ السيد عبد الله الجندى الامام بأوقاف القاهرة للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بالسودان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحث خطة عمل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

اجتمع فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية حيث تم بحث خطة العمل بالمجلس واللجان المختلفة فيه ، وأوجه الانفاق من موازنة المجلس على الأنشطة المختلفة ..

كما تم بحث خطة تطوير المطبوعات الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بصفة خاصة ، والمنح الدراسية التى يخصصها المجلس للطلبة الدارسين من مختلف دول العالم بالأزهر الشريف وجامعته ومعاهده ... وفى نفس الاجتماع اعتمد فضيلة الوزير بعثة حج المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والتى تضم عددا مختارا من الطلبة الدارسين على منح المجلس .

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ورئيس التحرير عضوا فى بعثة الحج الرسمية

أصدر الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء قرارا بتشكيل بعثة الحج الرسمية لهذا العام ١٤٠٣ هجرية / ١٩٨٣ ميلادية برئاسة المستشار أحمد ممدوح عطية وزير العدل وتضمن القرار عضوية المستشار جمال الدين محمود .

الدكتور جمال الدين محمود

٢٣٠ من العاملين بالأوقاف ومرافقيهم .. لبعثة الحج

تضم بعثة الحج لوزارة الأوقاف هذا العام ٢٣٠ ما بين بعثة عمل وحوافز ومرافقيهم .. وقد تم تشكيل بعثة العمل من ١٥ عضوا – برئاسة الأستاذ مصطفى كامل خطاب رئيس الادارة المركزية للشئون القانونية والتفتيش العام .. تضم البعثة واعظا وقارئا .. وتشرف بعثة العمل على جميع الاجراءات الخاصة بالمختارين من العاملين بالديوان العام والمديريات الاقليمية لأداء فريضة الحج كحافز لهم .. بينهم عشرة من العاملين المحالين للمعاش هذا العام – ثمانية عن هيئة الأوقاف ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

قصر الصلاة

السؤال : شخص متزوج مهاجر لمكان بعيد ، فاذا ما عاد لمكان أسرته الأصلى فهل يستعمل القصر فى الصلاة ، واذا ما كان لشخص منزلان فى مدينتين بعيدتين بعضهما عن بعض فهل يقصر الصلاة عند كل انتقال .

الجواب : قال الفقهاء ان من الموانع التىتمنع قصر الصلاة فى السفر عودة الانسان الى المكان الذى بدأ منه السفر سواء أكان وطنا له أم لا ، واختلفوا فيما يكون به المكان وطنا للانسان ، وفى الوطن الأصلى ووطن الاقامة ، وتفصيلاتهم كثيرة فى هذا الموضوع لا يتسع المقام لذكرها ، وكلها اجتهادات لا تعتمد على نصوص قاطعة . ويمكن الرجوع اليها فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذى أصدرته وزارة الأوقاف المصرية . وان كان للسائل مذهب فقهى معين يلتزمه فسيجد جواب سؤاله واضحا فيه .

* * *

الطلاق الثلاث

السؤال : اذا طلق شخص زوجته ثلاث مرات، فما هو الحكم اذا كان القانون الوضعى المتبع لايوافق على هذا الطلاق .

الجواب : معروف أن الطلاق الثلاث اذا وقع وجب التفريق بين الزوجين ، ولا تحل الزوجة للزوج الا اذا تزوجت غيره حسب الشروط التى قررها الفقهاء بناء على ماورد فى الكتاب والسنة من حيث استيفاء العدتين وصحة الزواجوالدخول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفعلى ، هذا فيما بينه وبين الله ، أما اذا كانت هناك قوانين وضـعية تتعـارض مع ما قررته الشريعة فلا يجوز العمل بها، لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ويجب أن يسلك كل طريق مشروع ليصح هذا الطلاق ويعترف به قانونـا ، والوسائل لذلك كثيرة ، وهذا من أجل الحفـاظ على الحقوق والواجبات وجواز المعاشرة وصحة الانســاب .

***

السؤال : امراة تزوجت زواجا شرعيا بشهود وتسمية مهر ، ولكنه لم يسجل حسب القـوانين المعمول بها فى البلاد ، وقد ظهر للمراة ان استمرار هذا الزواج فى غير صالحها ولهذا تترك زوجها وتسافر للاقامة فى بلدة أخرى .

فما هى الطريقة التى يمكن أن تخلص بها نفسها من هذا الزوج الذى لا يرضى أن يطلقها ولو عن طريق الخلع ، ويقصد بذلك منع زواجها من غيره للاضرار بها ؟

ثابت أون أل من ازمير ـ تركيا

الجواب : اذا كان الزوج موفيا لها بحقوقها من النفقة والاعفاف فحرام عليها أن تتركه وتسافر بدون اذنه ، وعليها أن توسط أهل الخير ليطلقها زوجها ان أرادت ذلك .

أما اذا قصر فى الانفاق عليها فلها أن ترفع الأمر الى القضاء لتطلب التطليق ، وحيث ان دعواها لا تسمع لعدم توثيق الزواج ، فلها أن ترفـع أمرها الى جهة دينية معترف بهـا تتولى بحث الموضوع وبعد التأكد من صحة الدعوى وامتناع الزوج عن الانفاق بعد محاولة التوفيق تطلقها هى طلقة واحدة رجعية على مذهب الامام احمد .

واذا كان تقصيره فى اعفافها ومضى على ذلك اربعة أشهر أعتبر الامتناع بمثابة الايلاء عند مالك وأحمد ، فيطالب من الجهة الدينية بالعـودة الى اعفافها أو تطليقها ، طلقة بائنة واذا امتنع عنهما انفســخ النكاح بدون أية اجراءات على مذهب الامام أبى حنيفة ، ولا مخلص الا ذلك منعا للضرر، فالاسلام لا ضرر فيه ولا ضرار .

ونحذر من تريد الزواج من رجل زواجا عرفيا أن تقع فى مثل هذا المـــازق ، ولهذا ننصحها أن تشترط أن تكون عصمتها بيدها على ما رآه الامام أبو حنيفة ، حتى اذا لم توفق فى هذا الزواج أمكنها أن تطلق نفسها منه بدون اللجوء الى القضاء لأنه لا يسمع دعواها وبدون لجوء الى لجنة و غيرها .

تنبيـــه : الاجابة على هذا السؤال تمت بعـد بحث الموضوع مع فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف .

***

الرجعــة

السؤال : ما معنى قولهم (لابد من عقد جديد) اذا أراد الزوج أن يعيد اليه زوجته المطلقة منـه طلاقا رجعيا وانقضت عدتها ؟

محمد أكبجى ـ امام قرية جاودار ـ باغ أرامى سوكه ـ أيدين ـ تركيا

الجواب : من طلق زوجته طلاقا رجعيـــا أى غير مكمل للثلاث يجوز له أن يراجعها ما دامت فى العدة ، والمراجعة تكون بالقـول مثل أرجعت زوجتى الى عصمتى ، أو راجعتك ، ولا يشـترط قبولها ، كما تكون الرجعة بالفعل عند أبى حنيفة كالمباشرة الجنسية ، ولا يشترط للرجعة مهـر ولا شهود ، وان كان الاشهاد مندوبا .

أما اذا انقضت عدتها فلا تحل له الا بعقـد جديد ، أى بعقد مستوف لجميع الأركان والشروط المطلوبة فى الزواج ، وهذا معنى قولهم (عقـد جـديد) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معايشة روحية وراحة نفسية

● بعد الطواف .. تحرك الى (الملتزم) وهو جدار الكعبة بين حجرها الأسود وبابها .

● وتعلق بأستار الكعبة ، اذا استطعت .

● والصق صدرك بالبيت ..

● وضع خدك الأيمن وأبسط ذراعيك قائلا :

● اللهم رب البيت العتيق اعتق رقابنا ، ورقاب آبائنا ، وأمهاتنا ، وأخواننا وأولادنا من النار .

● اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة .

● اللهم انى عبدك .. وابن عبدك .. وابن أمتك .. وأقف تحت بابك (ملتزم) لأعتابك متذلل بين يديك ، أرجو رحمتك ، وأخشى عذابك .

● اللهم اشرح لى صدرى .. ويسرى لى أمرى .. واغفر لى ذنبى .

● ثم توجه الى مقام ابراهيم واذكر قول الله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) .

(وصل ركعتين لله سنة الطواف) .

وبعد صلاة الركعتين ، ادع الله بدعاء مقام ابراهيم وقل « اللهم يسرى لى اليسرى وجنبنى العسرى .. واغفر لى فى الآخرة والأولى .. اللهم انك دعوت عبادك الى بيتك الحرام .. وقد « جئت » طائعا لأمرك .. فاغفر لى وارحمنى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللهم اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا .. اللهم اغفر لى ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة)) ثم توجه الى الحجر الأسود فاستلمه أو أشر اليه كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم .

● وتوجه بعد ذلك الى بئر زمزم فاشرب منها وأنت متجه بوجهك نحو القبلة .. واحمد الله قائلا :

اللهم انى أسالك علما واسعا وشفاء من كل داء ..

ومعلوم أن زمزم تفجرت بين قدمى اسماعيل سنة ٨٩٢ قبل الميلاد وهو تاريخ انشاء مكة المكرمة .

وتستمر النفحات الربانية فى انهارها تصيب من تشاء بالرحمة والروحانية ، والسعادة القلبية ، والراحة القلبية من مكة الى المدينة حيث صاحب الدعوة والرحمة المهداة ، والهادى البشير وعندما ترى ((القبة الخضراء الشريفة)) ويقع بصرك على معالم مسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – فهلل وكبر وسبح بحمد ربك وصل على نبيه صلى الله عليه وسلم قائلا : ((اللهم انى أسالك الثبات فى الأمر .. وعزيمة الرشد .. وشكر النعمة .. وحسن عبادتك .. وأسالك من خير ما تعلم انك علام الغيوب .. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ثم اقصد الى مسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – امتثالا لأمر الله ، وطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم .

وليكن دعاؤك ((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . اللهم اغفر لى ذنوبى .. وافتح لى أبواب رحمتك .. اللهم اجعلنى اليوم من أقرب من تقرب اليك .. وأنجح من دعاك .. وأبتغى مرضاتك .

هنيئا لمن زار خير الورى ... وحط عن النفس أوزارها
لأن السعادة مضمونة ... لمن حل طيبة أو زارها

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من جاءنى زائرا كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة – وقال صلى الله عليه وسلم ((ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)) .

ومجلة منبر الاسلام تتوجه الى الحجيج فى عرفة أن يجتمعوا على كلمة الحق وسداد الرأى وأن ينبذوا الخلاف من أجل امتهم التى أرادها الله خير أمة .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة دوام وجهك وعلى آله وصحبه وسلم .. نسال الله جل علاه أن يوفقنا لزيارة بيته الحرام ورسوله الأمين .. آمين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان من الشعر لحكمة :

الشعر هو فن العرب ، الذى أبدعوا فيه ،وهو وعاؤهم الذى صبوا فيه فيض خواطرهم، وذوب وجدانهم ، ولواعج نفوسهم ، وحنين قلوبهم وعن طريق الشعر عرفنا الكثير من عاداتهم ، ووقفنا على العديد من سلوكهم ، ولما جاء الدين الاسلامى الحنيف ، ودخل الناس فيه أفواجا ، كان الشعر من بين الأسلحة التى استخدمت فى الدعوة ، وفى الرد على المتشككين، والحاقدين والمغرضين ، ولكن اتخذ أسلوبا آخر ، أسلوب الدعوة المهذبة والكلمة الطيبة ، والمنطق السليم ، أسلوب الدعوة الى الله بالموعظة الحسنة ، والأسوة الطيبة ، ويدلنا العديد من كتب التاريخ أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقر شعر حسان بن ثابت ، وكعب ابن زهير وغيرهم من الشعراء ، وفيما روى عنه أنه صلوات ربى وسلامه عليه كان يستمع لشعر الخنساء ويعجب به ويقول لها ((هيه يا خناس ويومىء بيده)) ... ، وفيما رواه هشام بن عروة عن أبيه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم :((ان من الشعر لحكمة)) ... وقد ذكر الله فى كتابه الكريم أن الشعراء يتبعهم الغاوون واستثنى منهم الذين آمنوا ، يقول وهو خير القائلين ((.. والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا)) .. صدق الله العظيم — آخر سورة الشعراء ....

وهكذا نرى أن الاسلام لم ينه عن الشعر الذى يصدر من نفوس طيبة ولأغراض طيبة حسنة ، فالشعر طالما يحث على الفضيلة وينهى عن الرذيلة ، هو شعر طيب يقره الاسلام ، فما أجدر شعرائنا باتباع الطريق السوى الذى يقره القرآن الكريم ، والرسول العظيم ، وأن يقرضوا الشعر الحسن الذى ينمى الذوق ، والأخلاق ، والمحبة ، والتعاون ، والتسامح ، وانكار الذات والله الموفق ...

نور على القفطى
اخصائى اجتماعى / قفط

● شكرا على هذه الافادة التاريخية التى تعيد الى الذكرى تاريخ المجتمع الاسلامى الناهض.

أثر المحبة فى المجتمع الاسلامى

ان كمال ايمان المرء وسمو منزلته عند الله سبحانه وتعالى هو أن يكن الحب لاخوانه المسلمين ويشعرهم بالود ، ويقاسمهم المعاشرة الطيبة والألفة الكاملة ، والخلق الجميل ، وبذلك يكون عمل بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول: ((لن يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه)) وأعلى درجات الحب وأسمى منازله ، أن يكون الانسان محبا لله سبحانه وتعالى ، فمن أحب الله عمل ما يرضيه ، وابتعد عن كل شيء يغضبه ، ولما كان الحب فى الله من الأعمال العظيمة التى لا يطيقها المهازيل ، ولما كانت ثمرته لا تبدو الا عند من قوى فيهم الايمان ، ورسخ عندهم اليقين ، فاصبح كل شاغلهم فى الحياة هو الحصول على مرضاة الله سبحانه وتعالى .

ولقد صدق الرسول صلوات الله وسلامه عليه حين قال : ((ما من رجلين تحابا فى الله بظهر الغيب الا كان أحبهما الى الله أشد حبا لصاحبه)) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ذات يوم ، كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ((والله كان أحب الينا من آبائنا وأمهاتنا ، وفلذات اكبادنا ، وكان أحب الينا من الماء البارد على ظمأ)) .

وبهذا الحب العظيم الذى كان معقودا بين محمد وأصحابه وبين المسلمين بعضهم ببعض ، تكون المجتمع المتحاب المتكامل ، وساد جو التفاهم صفوف الناس ، وألف الله بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته اخوانا .

أشرف عبد الظاهر أبو عمرة
سوهاج — طما — جزيرة طما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شكرا لك أيها الأخ الكريم على كلمتك الطيبة التي ان دلت على شيء فانما تدل على أنه لا قوام لهذه الحياة على وجه البسيطة الا اذا تحاب الناس ، وغمرت قلوبهم الألفة ، وخلت من الحقد والحسد والبغضاء واذا ما تحقق هذا عاش الجميع في سلام ووئام ، وأصبح المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى فاللهم املأ قلوبنا بحبك وحب عبادك ، ونقها من الحقد والحسد كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

الحياة فى الميزان

الحياة نعمة كبرى من الله جل شأنه ، وهى آية من آيات قدرته وعلمه وحكمته ، وسر من أسراره التى لا تزال محجبة أمام الاقطار والأفكار ، ولا يزال العلم مع ما وصل اليه من تقدم وانتصار يقف أمام حرمها خاشعا خاضعا أمام قدرة الله الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ، ولا يزال الناس وسيظلون عاجزين عن ادراك حقيقة الحياة وحقيقة الروح ، مع ما يرونه من مظاهر الحياة فى أنفسهم وفى كل ما يحس ويتحرك حولهم ، ولا يزال عجزهم دليلا على قدرة الخالق القاهر فوق عباده وحكمة العليم الحكيم الخبير ، يقول تعالى « وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ، وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ، سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » ولقد زود الله كل كائن حى بما يحفظ عليه حياته ويصون له كرامته ، وبما يهديه الى ما تقوم عليه حياته كما يفهم من قوله تعالى « الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » ولكنه جعل حياة الانسان قمة ما على الأرض من أحياء اذ سخر له كل ما حوله ، وجعل حياة غيره فى خدمته وخدمة حياته كما يفهم من قوله تعالى « وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه » والعاقل الرشيد من فطن الى هذه الحقيقة ، ووضعها نصب عينيه ، واستغل صحته وقوته فى العمل الصالح ليحقق لنفسه الخير والحياة الطيبة فى الدنيا والنعيم فى الآخرة فذلك هو وعد الله والله لا يخلف وعده كما يفهم ذلك من قوله تعالى « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » وقوله أيضا « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » ولقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم باغتنام كل فرصة فى الحياة للعمل بها ولما بعدها فقال صلى الله عليه وسلم « اغتنم خمسا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » .

عبد المنعم توفيق السيد يوسف
طلخا — دقهلية

من أعظم ما وهب الله الانسان على وجه الأرض هى الحياة ، حياة هذا المخلوق العجيب وهو الانسان الذى كرمه الله تعالى وفضله على كثير من خلقه فى قوله تعالى « ولقد كرمنا بنى آدم » وميزه على سائر المخلوقات الأخرى بالعقل وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ، فهل يا ترى استغل الانسان هذه الحياة بالتفكر فى خلق السموات والأرض وخالقها حتى يزيد ايمانه ويقينه بهذا الخالق المدبر الذى خلق كل شىء فقدره تقديرا « خالق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » وأخيرا نشكر لك يا أخى هذه الكلمة داعين الله عز وجل أن يمن علينا ويوفقنا الى عمل مافيه صلاحنا فى الدنيا وفى الآخرة حتى نكون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الاسلام والعلم والجهل »

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :

« كفى بالعلم شرفا أنه يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح اذا نسب اليه من ليس من أهله ...

وكفى بالجهل خمولا أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه » .

قال أعرابى يخاطب فتى جاهلا :ــ ان الجاهل أن فرح أسخط وان اعتذر أفرط وان حدث أسقط وان قدر تسلط وان عزم على أمر تورط وان جلس مجلس الوقار تبسط ... أعوذ منك ومن حال اضطرتنى الى احتمال مثلك .

قال معروف الرصافى :ــ

يقولون فى الاسلام ظلما بأنه
يصد ذويه عن طريق التقدم

فان كان ذا حقا فكيف تقدمت
أوائله فى عهدها المتقدم

وان كان ذنب المسلم اليوم جهله
فماذا على الاسلام من جهل مسلم

هل العلم فى الاسلام الا فريضة
وهل أمة سادت بغير التعلم

« السيد اسماعيل بكر »
« برمكيم ــ ديرب نجم »

ان الدين الاسلامى أيها الأخ الفاضل جعل العلم ركنا من أهم أركانه وجعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وفى كثير من آيات القرآن الكريم نجد أن الله تعالى قد فضل العلم وأهله فى قوله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء » ويقول تعالى « ولا يعقلها الا العالمون » ويقول الرسول أيضا « العلماء ورثة الأنبياء » وفى ذلك يقول الشاعر :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل واقلال

فاللهم ارزقنا العلم والعمل به حتى نكون من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الحسنة والسيئة

قال ابن عباس :

إن للحسنة ضياء فى الوجه ، ونور فى القلب ، وقوة فى البدن ، وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق ، وإن للسيئة سواد فى الوجه ، وظلمة فى القلب ، ووهن فى البدن ، ونقص فى الرزق ، وبغضة فى قلوب الخلق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : طارق فتحى محمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع والقراءة
العنوان : مساكن زينهم الجديدة ب ١١٥ ش ١ — القاهرة

الاسم : نصر نصر على الزهار
السن : ٢٥ سنة
المهنة : مدرس ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع وقراءة القرآن الكريم
العنوان : ٣٠٨ ش بورسعيد بابالخلق القــاهرة

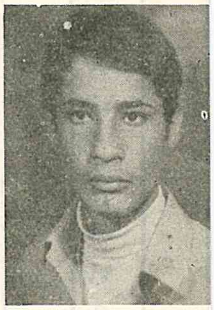

الاسم : محمد على الششتاوى أبوسعد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالصف الثانى الثانوى التجارى
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : ج٠م٠ع — محافظة الدقهلية مركز اجا — قرية نوسا البحر

الاسم : عباس آدم عبد الله
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السودان ســوق السجانة محلة اسبيرت محيى الدين ابراهيم

الاسم : محمد المهدى محمد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلة والاطلاع
العنوان : ١٤ ش ابطال اليمن — شبرا الخيمة

الاسم : منير النخشارى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع والتصوير الشمسى
العنوان : ٥٠ نهج الهادى شاكر أكوده سوسة — تونس

الاسم : جمال عبد العظيم على
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى عام
الهواية : المرسلة والاطــلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم
العنوان : ج٠م٠ع بنى سويف الفشن بجوار الحمام

الاسم : الغفارى لحسين حسن
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالسلك الثانى
الهواية : جمع الطوابع — المطالعة
العنوان : المغرب — البيضاء العمارة ٢٤ رقم ١٦ الحى المحمدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	ذي الحجة ١٤٠٣	سبتمبر ١٩٨٣	فجر د	فجر ق	شروق د	شروق ق	ظهر د	ظهر ق	عصر د	عصر ق	مغرب د	مغرب ق	عشاء د	عشاء ق
الخميس	١	٨	٥	٥	٣٥	٦	٥٢	١٢	٢٥	٤	١٠	٧	٢٩	٨
الجمعة	٢	٩	٦		٣٦		٥٢		٢٤		٩		٢٨	
السبت	٣	١٠	٧		٣٦		٥٢		٢٤		٨		٢٦	
الأحد	٤	١١	٨		٣٧		٥٢		٢٣		٧		٢٥	
الاثنين	٥	١٢	٩		٣٨		٥٢		٢٣		٥		٢٣	
الثلاثاء	٦	١٣	٩		٣٨		٥١		٢٢		٤		٢٢	
الأربعاء	٧	١٤	١٠		٣٨		٥١		٢١		٣		٢١	
الخميس	٨	١٥	١١		٣٩		٥٠		٢١		٢		٢٠	
الجمعة	٩	١٦	١٢		٤٠		٥٠		٢٠		٠٠		١٨	
السبت	١٠	١٧	١٢		٤٠		٤٩		١٩		٥٩		١٧	
الأحد	١١	١٨	١٣		٤١		٤٩		١٨		٥٨		١٦	
الاثنين	١٢	١٩	١٤		٤١		٤٩		١٨		٥٧		١٥	
الثلاثاء	١٣	٢٠	١٥		٤٢		٤٩		١٧		٥٥		١٣	
الأربعاء	١٤	٢١	١٥		٤٣		٤٨		١٦		٥٤		١٢	
الخميس	١٥	٢٢	١٦		٤٣		٤٨		١٥		٥٣		١١	
الجمعة	١٦	٢٣	١٦		٤٤		٤٨		١٥		٥٢		٩	
السبت	١٧	٢٤	١٦		٤٤		٤٧		١٤		٥١		٨	
الأحد	١٨	٢٥	١٧		٤٥		٤٧		١٣		٤٩		٦	
الاثنين	١٩	٢٦	١٧		٤٥		٤٦		١٢		٤٨		٥	
الثلاثاء	٢٠	٢٧	١٨		٤٦		٤٦		١٢		٤٧		٤	
الأربعاء	٢١	٢٨	١٩		٤٧		٤٦		١١		٤٥		٢	
الخميس	٢٢	٢٩	١٩		٤٧		٤٥		١٠		٤٤		١	
الجمعة	٢٣	٣٠	٢٠		٤٧		٤٥		٩		٤٣		—	٨
السبت	٢٤	أول أكتوبر	٢١		٤٨		٤٥		٩		٤٢		٥٩	
الأحد	٢٥	٢	٢٢		٤٨		٤٥		٨		٤٠		٥٧	
الاثنين	٢٦	٣	٢٢		٤٨		٤٤		٧		٣٩		٥٦	
الثلاثاء	٢٧	٤	٢٣		٤٩		٤٤		٧		٣٩		٥٦	
الأربعاء	٢٨	٥	٢٣		٥٠		٤٤		٦		٣٧		٥٤	
الخميس	٢٩	٦	٢٤		٥١		٤٣		٥		٣٦		٥٣	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"SURAT IÁ SIN"
SURATA DE IÁ SIN

Revelada em Meca; 83 versículos, com exceção do versículo 45, que foi revelado em Medina.

Em nome de Deus, Clemente, Misericordioso.

سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا
ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ
أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ
ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ
جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ
ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ
أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ
نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ
يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾

45. E quando lhes é dito: Temei o que está antes de vós e o que virá depois de vós, para que sejais compadecidos, (desdenham-no).

46. Não lhes foram apresentados quaisquer dos versículos de seu Senhor sem que os desdenhassem!

47 E quando lhes é dito: Fazei caridade com o que Deus vos agraciou! os incrédulos dizem aos crentes: Havemos nós de alimentar a quem, se Deus quisesse, poderia fazê-lo? Certamente estais em evidente erro.

48. E dizem (mais): Quando se cumprirá essa promessa? Dizei-no-lo se sois verazes!

49. Não esperam a não ser um estrondo que os fulmine enquanto estão disputando.

50. E não poderão deixar testamento nem voltar aos seus.

51. E a trombeta será soada[15] e ei-los que sairão de seus sepulcros e se apressarão para o seu Senhor.

52. Dirão: Ai de nós! Quem nos despertou de nosso repouso? (Ser-lhe-á respondido): Isto foi o que prometeu o Clemente, e os apóstolos disseram a verdade.

53. Bastará uma só soada, e eis que todos comparecerão ante Nós!

54. Hoje nenhuma alma será defraudada nem sereis retribuídos senão pelo que houverdes feito.

55. Em verdade, hoje os diletos do Paraíso estarão em júbilo[16].

56. Eles com suas esposas estarão em gratos umbrais, acomodados sobre almofadas;

57. Ali terão frutos e tudo quanto pedirem.

58. Paz! Eis como serão saudosos pelo Senhor Misericordioso.

59. E vós, ó pecadores, apartai-vos agora dos crentes!

60. Porventura não vos encomendei, ó filhos de Adão, que não adorásseis Satã, porque é vosso imimigo declarado,

61. E que Me agradecêsseis, porque esta é a senda reta?

62. Não obstante, ele desviou muita gente dentre vós. Por que não raciocinastes?

63. Eis aí o inferno que vos foi prometido.

64. Entrai nele e sofrei hoje por vossa descrença[17].

65. Neste dia selaremos suas bocas; porém, suas mãos nos falarão, e seus pés confessarão tudo quanto tenham cometido[18].

66. E, se quiséssemos, ter-lhes-íamos cegados os olhos; lançar-se-iam então precipitadamente pela senda. Porém, como a veriam?

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

القرآن الكريم

Alcorão Sagrado

سورة الفاتحة

Surata da Abertura

سورة يس

Surata de Iá Sin

جزء عمّ

30º Livro

Tradução Samir El Hayek

(٣٦) سُورَةُ يسٓ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا
كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا
رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ
مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾
مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا
مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾
فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ
فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ
مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

196 — Accomplissez le Pélerinage et la «Umra» pour Allah ! Si vous êtes empêchés, envoyez une offrande, par ce qu'il vous sera aisé de sacrifier. Ne vous rasez point la tête avant que l'offrande ait atteint le lieu de son immolation ! A quiconque parmi vous, sera malade ou atteint d'un mal affectant la tête, incombera rachat par un Jeûne, une aumône ou un sacrifice rituel. quand vous serez en sécurité, à quiconque jouit de l'accomplissement de la «Umra» et sera revenu à ses habitudes de vie normale, jusqu'au jour du Pélerinage, incombera ce qu'il lui sera aisé de sacrifier, comme offrande. Mais qui conque ne trouvera pas à sacrifier, se libérera par un jeûne de trois jours durant le Pélerinage et sept jours lors de son retour, soit dix jours entiers. Cela vaut seulement pour celui, dont la famille n'est point voisine de la Mosquée Sacrée. Soyez pieux envers Allah et sachez qu'Allah est sévèrè en Son châtiment.

197 — Le Pélerinage a lieu en des mois connus. Pour qui s'acquitte du Pélerinage, nulle galanterie avec l'épouse, nul libertinage, nulle discussion ou dispute au cours du Pélerinage. Quelque bien que vous fassiez, Allah le sait. Prenez un viatique !

Pourtant le meilleur iratique est la piété; soyez pieux envers Moi, ô vous donés de profondes reflexions.

198 — Nul grief à vous faire, si vous recherchez une faveur de votre Seigneur, durant la période du Pélerinage.

Quand vous déferlez depuis «Arafa», invoquez Allah, au Sanctuaire Sacré. Invoquez — Le, pour le prix qu'Il vous a diriges, quoique avant cela, en vérité, vous ayez certes été farmi les égarés !

199 — Ensuite déferlez par où les gens déferlerènt et demandez pardon à Allah ! Allah est Obsoluteur et Miséricordieux.

200 — Quand vous aurez achevé l'accomplissement de vos rites du Pélerinage, invoquez Allah comme vous invoquiez vos pères ou plus ardemment encore !

Et parmi les Hommes, il en est qui disent : «Seigneur ! donne-nous en cette vie immédiate !»

«Mais, ceux-là en la Vie Dernierè, n'auront nulle part».

201 — Parmi eux, il en est qui disent : «Seigneur ! donne-nous belle part en la Vie Immédiate et belle part eu la Vie Dernière et préservez-nous du tourment du feu.

202 — Ceux-là auront une part de ce qu'ils se seront acquis. Allah est prompt à faire rendre compte.

203 — Invoquez Allah en des jours comptés !

Quiconque se hâte, dans les deux premiers jours, nul pêché sur lui ! quiconque s'attarde, nul pêché sur lui ! Ceci est pour qui est pieux. Soyez pieux envers Allah, car vers Allah vous serez rassemblés !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

l'obligation de la prière que le fidèle accomplit cinq fois par jour; vient en troisième lieu le Zakat ou l'aumône obligatoire que tout musulman se touvant dans l'aisance, possédant des biens ou des capitaux, doit verser aux pauvres ou indigents de ses proches ou de son voisinage, autant que possible, et selon un taux fixé par la Chariâa ou droit islamique. De cette manière, le riche vient au secours du pauvre et ainsi s'accour plit la solidarité sociale et la coopération entre les humains, ainsi que l'entr'aide pieux. Le quatrième fondement, c'est le jeûne du mois de Ramadan qui purifie l'âme autant que le corps du musulman. Ainsi le croyant, une fois ayant déclaré sa foi, il témoigne sa soumission au Seigneur par la prière quotidienne; par l'aumône du Zakat, il deirent un, bienfaîteur fervent; par le jeûne, il oit dans la pieté et s'approche de plus en plus de la pureté des anges, élève son âme vers le Seigneur, le Tout Miséricordieux, le Clément. Enfin, le croyant se doit s'acquitter de l'obligation du pélerinage. Toutefois, Allah, l'Infiniment Bon, l'Absolument Sage, le Tout-Miséricordieux, en toute indulgence Il n'oblige le fidèle au Pélerinage de la Mecque que si ce dernier a les possibilités matérielles de s'en acquitter. Par conséquent le fidèle aisé, dont les possibilités lui permettent d'accomplu l'obligation du Pélerinage est obligé de s'en acquitter, sinou il aurait Commis le péché de l'insocemission, de la désobéissance.

Le Pélerinage à la Mecque est donc avant tout un acte d'adoration, de prière, de sublime piété. Le Pélerin ayant donc achevé l'acquittement de ce devoir sacré, de la manière convenable et parfaite, sincère à sa foi, avec soi-même, a pour récompense de redeniraussi pûr que le jour de sa naissance. Tous ses péchés sont effacés, sont pardonnes, par le fait qu'il vient de faire acte de repentir sincère. Ce n'est donc pas la Ka'aba qu'il adore, ni les lieux sacrés, à moins que de se tians former en idolâtre; mais le croyant se touvant sur ces lieux, en compagnie des autres pélerins, venus de tous les coins du monde, il glorifie par les louanges le Seigneur des mondes, demande en toute soumission le pardon d'Allah. Il invoquera le Nom d'Allah, Le Très-Haut, Le Tout-Puissant pour remercier, en guise de reconnaissance pour les multiples bienfaits qu'il s'est vu accorder tout le long de sa vie et en particulier d'avoir pû s'acquitter de son devoir sacré — Le Pélerinage. Il demandera au Seigneur comnipotent de lui exaucer ses voeux et ses désirs; il sollicitera le soutien et la protection pour le reste de ses jours sur cette terre, la belle rétribution pendant l'Eternité et la préservation des souffrances de l'Enfer. Pendant cette période du pélerinage, le fidèle agira envers les pauvres, les indigents par une conduite généreuse et charitable. Il fera l'aumône à celui qui la lui demande, à ce lui se trouvant dans le besoin. Toutefois, il ne se conduira pas tel que se conduis aient les mecquois riches de l'âge pré-islamique. Ceux-ci donnaient, il est vrai, mais d'une manière ostentatoire, pour se montrer, par vanité, sous forme de concurrence stupide entre eux, invoquant le souvenir de leurs pères ou de leurs ancêtres. Pourtant le croyant fidèle et pieux remerciera le Seigneur Bien faiteur pour l'avoir guidé dans la Bonne Direction, vers la Voie Droite, sur le chemin de son salut. car avant d'adhérer à l'Islam, à la Religion Vraie, il n'était que parmi les égarés.

Ce cinquième fondement de l'Islam, qu'est le Pélerinage, est cité dans le Livre Révélé, le Coran, dans la Sourate, Al Baq'ara (la géuisse) dans les versets que voici : (du numéro 196 à 203) —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM
«Tribuna del Islam»
Jefe del consejo Editorial
Cheij Ibrahim Aldesuki
Ministro de Waqfs y jefe del consejo Superior de Asuntos Islámicos
Redactor en jefe
Dr. Gamal El deen Muhammad Mahmoud
Consejo Editorial
Consejero : Abdel Halim Al Guindi
Dr. Abu Al-Wafa Al Taftazani
Dr. Abd Allah Abd Al Shakour Kamel
Redactor : Señor Fouad Heba

Querido Lector :

Agradecemos a nuesr Señor el Todopoderaso que nos aguda a cumplir los des eos de nuestros lector atraves de nuestras revistas publicadas eu diferentes leuguas especialmeute eu este mes, el mes de la peregrinación. Nuestras revista contiene numeroses articulos concernientes al Hagg. El quinto pilar del Islam.

JERUSALEN ES UNA CIUDAD ARABE

Por : Abdel-Maksud Mahmud Kamal

3

Nada ha sido hecho por Israel para rectificar ninguna de las disposiciones de anexión de la ciudad del Estado por decisión de la Knesset del 22 de diciembre de 1949 y de haber transferido a ella la mayoría de sus ministerios desde entonces, Israel continua su política a despacho de las resoluciones de la O.N.U. y de la desaprobación de la opinión pública mundial. Se comporta como conquistador entregrando a la población árabe a la brutalidad de sus tropas y bajo la capa de una pretendida «unificación», árabe la anexión de la totalidad de Jerusalén.

La ciudad santa, de rico pasado histórico, dominada antes por el espíritu de tolerancia y de respeto de todas las comunidades, se encuentra hoy bajo la égida

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

de un Estado partidista y perseguidor. Los árabes, musulmanes o cristianos, están amenazados y el acceso a los Santos Lugares sometido al fanatismo inquietante de Israel.

Tal es hoy el triste balance de la acción de las Naciones Unidas que, desconociendo el derecho natural de Palestina a conservar su integridad, comprendiendo a Jerusalén, ha sido igualmente incapaz de hacer respetar el estatuto de internacionalización de la ciudad que, en sí mismo, por otra parte, no podía satisfacer a su legítimo soberano puesto que lo mutilaba de una parte de su territorio.

II. ¿ Jerusalén Internacionalizada ?

El signo de interrogación expresa algo más que el asombro ansioso de los pueblos árabes frente al proyecto de internalización : éstos son hoy resueltamente hostiles a él.

Es que una observación fundamental debe ser hecha para aclarar todas las discusiones relativas a Jerusalén. El problema de la internacionalización no ha sido suscitado más que a partir del momento en que el expansionismo israelí ha querido poner en duda la soberanía de Palestina sobre una parte de su territorio. No se habría evocado jamás la solución de la internacionalización mientras esta región del mundo se hubiera mantenido bajo la soberanía árabe, ya que no se planteaba ningún problema.

Las dificultades vinieron del exterior con la inmigración masiva judía y el belicismo conquistador de la comunidad judía, ante las cuales la O.N.U. se inclinó tan profundamente que en lugar de hacer respetar la soberanía árabe, decreto este funesto proyecto de internacionalización. Pero el progreso del derecho internacional no está ligado a la substitución de una soberanía indiscutible por una internacionalización tan dudosa en su legalidad como inoportuna en su proyecto.

1 — La solución de la internacionalización es de una legalidad discutible :

Ya ha sido brevemente señalado en qué tal medida comporta la ilegalidad. Y este error de la O.N.U. es tan grave que hay que subrayarlo nuevamente.

La Organización mundial, descansando sobre la igualdad de los Estados y sobre el respeto mutuo de las soberanías territoriales, permanece ella misma, como cada uno de sus miembros individualmente, sometida a sus principios de base. No podría, en consecuencia, decidir que una parte de un territorio, con soberano bien determinado, será sometida a un régimen internacional, si este soberano no la consiente. Era incompetente para tomar una decisión semejante, que sólamente los Estados interesados, comprendiendo el soberano territorial legítimo, podían adoptar en el marco de un tratado multilateral.

Por añadidura, no hay ninguna relación entre el establecimiento necesario de un régimen internacional y el carácter sagrado de una ciudad, aún si, como en el caso, ella es la cuna de las tres grandes religiones monoteístas, Jerusalén es una ciudad en la cual los muy numerosos Santos Lugares atraen a musulmanes, judíos y cristianos, que en todo tiempo reencontraban en ella en el respeto mutuo.

No son más que las pretensiones israelíes a la hegemonía total de Palestina, a la constitución de un Gran Israel, a hacer de Jerusalén la capital del nuevo Estado, que han podido hacer pensar que para devolver la paz a esa región del mundo, y especialmente a ese alto lugar de recogimiento espiritual, era necesario internacionalizar la ciudad santa.

2 — La internacionalización de Jerusalén es inoportuna por su objeto :

La internacionalización de Jerusalén aparece como una solución no solamente ilegal sino superada e inaplicable en el contexto político de Medio Oriente, y esto por tres razones esenciales :

a) En primer lugar, las tomas de posiciones anteriores en lo que concierne a la

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

internacionalización han sido radicalmente modificadas, para la mayoría de los Estados interesados, por la agresión del 5 de junio de 1967.

Sin duda la Santa Sede, por la voz de Pio XII, había reclamado en 1948 y en 1949 la internacionalización, y se ha considerado recientemente todavía que este «principio constituría un arreglo equitativo de la cuestion, tal como fue puntualizado el 4 de abril de 1950 por el Consejo de tutela.

Pero todos los Estados árabes, por divididos que hayan estado antes sobre este problema, están en la hora presente unánimes en rechazar la solucion de la internacionalización, que no haría sino consagrar la agresión. En cuanto a Israel, por más que sea innecesario indicar sus tomas de posición ? hay que recordar que no sostiene más la idea de una internacionalización de los Santos Lugares, que había propuestos en un memorándum del 10 de mayo de 1950, puesto que ha anexado toda la ciudad de Jerusalén ?

La tercera agresión israelí de 1967 ha hecho tomar conciencia a los pueblos árabes de su nidad profunda, reedificado su sentimiento nacional ; no podrían admitir una vez más que la ilicitud de la conquista sea consolidad por el establecimiento de un régimen internacional.

b) En segundo lugar, la O.N.U. por criticables que hayan sido los diversos proyectos de internacionalización elaborados por sus órganos, no ha estado en condiciones de hacerlos respetar.

Estos es verdad para la resolución de 129 de noviembre de 1947, del 11 de diciembre de 1948, como para esa tercera tentativa que ha sido la resolución del 9 de diciembre de 1949, en la que invitaba al Consejo de tutela a definir un estatuto de Jerusalén, que ese organismo adoptó el 4 de abril de 1959. Otras resoluciones fueron votadas, tal como la del 11 de diciembre de 1952 por la Comisión política especial. Ese texto no hablaba más de internacionalización y se limitaba a vagas recomendaciones. Fue rechazada por la Asamblea General.

En 1925, otra resolución preconizaba negociaciones directas, «teniendo presentes los objetivos y las resoluciones de las Naciones Unidas», obtuvo 24 votos. Fue interpretada como una renuncia implícita de la Asamblea General y que subraya a el carácter no obligatorio de las resoluciones de la O.N.U.

Todo esto demuestra que si un estatuto internacional debiera ser adoptado, y aceptado por los Estados árabes — lo que es una pura hipótesis — la O.N.U. no tendría ni los medios ni la voluntad para hacerlo respetar.

c) Pero los Estados árabes no pueden aprobar la solución de la internacionalización, que equivaldría la ocupación por la fuerza de una ciudad auténticamente árabe y la sustraería a su soberano natural.

Una internacionalización integral de Jerusalén eregida en «corpus separatum», englobando belén y Nazareth, mechada de la instalación de diversos órganos, elaborando diversas garantías para asegurar la libertad de acceso a todos los peregrinos y visitantes extranjeros, sin distinción de nacionalidad o de creencia, no se concebiría más que si en el pasado antes de 1948, un régimen discriminatorio hubiera sido establecido.

Hay que repetir que el Estatuto árabe no dejó de funcionar en bien de los intereses de las diferentes comunidades religiosas, en la igualdad reconocida y practicada de cada una de ellas y en el respeto mutuo de las conciencias.

En verdad, Querer dotar a Jerusalén de un estatuto internacional es una quimera que no puede resolver definitivamente el problema de los Santos Lugares. Si, por debilidad, hubiera que llegar a este extremo, se aprisionaría en un estatuto oficial a una entidad que desde milenios ha sido siempre árabe. Se desconocerían los derecho naturales de una colectividad a ser ella misma pero que no sabría jamás olvidar quién es ella, de donde viene y adonde quiere ir.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

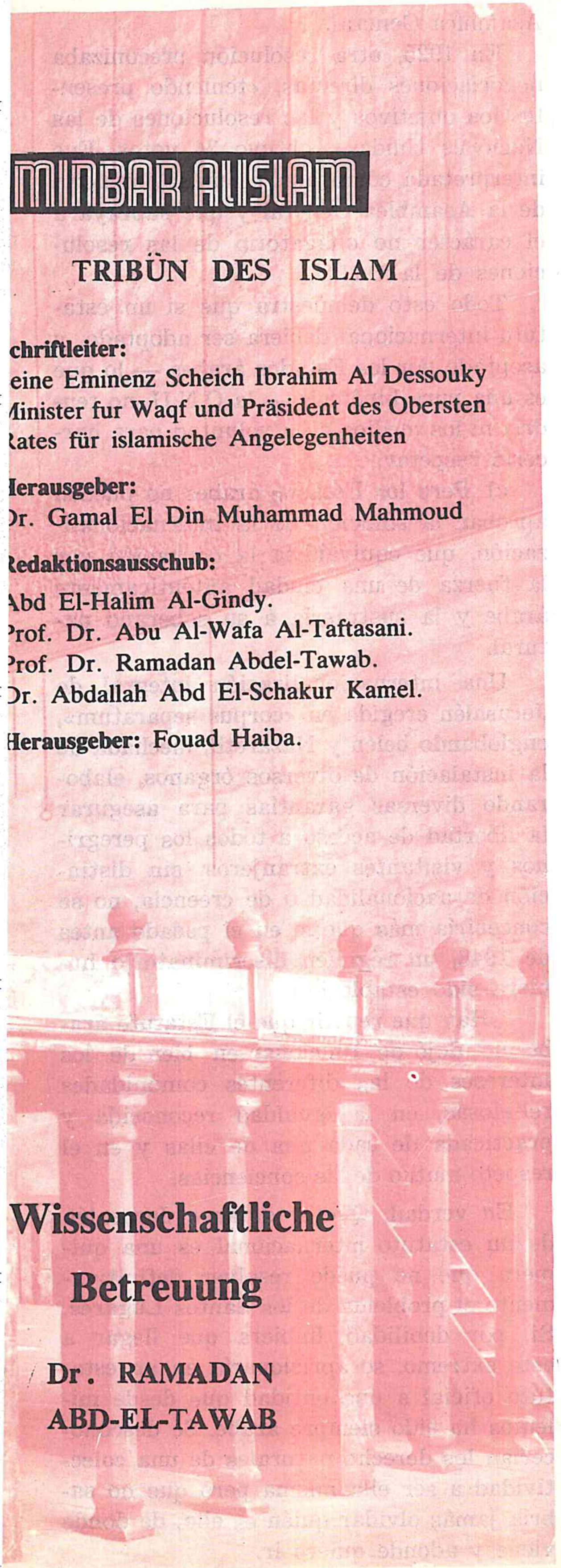

MINBAR ALISLAM

TRIBÜN DES ISLAM

chriftleiter:
eine Eminenz Scheich Ibrahim Al Dessouky
Minister fur Waqf und Präsident des Obersten
Rates für islamische Angelegenheiten

Herausgeber:
Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud

Redaktionsausschub:
Abd El-Halim Al-Gindy.
Prof. Dr. Abu Al-Wafa Al-Taftasani.
Prof. Dr. Ramadan Abdel-Tawab.
Dr. Abdallah Abd El-Schakur Kamel.

Herausgeber: Fouad Haiba.

Wissenschaftliche Betreuung

Dr. RAMADAN ABD-EL-TAWAB

Lieber Leser

Dieses Heft ist zwischen ihren Händen und die Pilgerfahrer haben die Reise des Alters gemacht, wodoch das Verlassen der Heimat, der Familie und der Freunde und das Entrinden aus den Gründen der Unterschiede.

Wir sehen nichts außer den Anbetern des Erbarmherzigen, sie haben nach Hause von Allah gekommen, sie Jubeln und offenbaren für die Unterwürfigkeit und die Reue aus dem Ungehorsam und den Sünden.

Der Tag von Arafa ist die größte Versammelung und das größte Entrinden und die ideale Einheit für die islamische Nation, Zwischen der die Gründe der Einheit und die Faktoren der Zuneigung sich abgebrochen haben, Ausdrückenden die Aspekte der islamischen Religion aus Liebe und Brüderlichkeit und Wegwerfen des Haß. Arafa tag ist ein Beispiel für die völker und die Regierungen und ist Motiv für die Arbeit und die Finheit der arabisch — islamischen Linie. Wir müssen das Benehmen und den Ruf ausdrücken, bis Allah Elemente der wohltaten für die islamische Nation realisieren, die Allah dafür möchte.

Schriftleiter

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LA COIN DES ENFANTS

Jeune lecteur, jeune lectrice :

Dieu nous a fait don du Coran.. et il faut en profiter. La simple lecture du Coran (sans recours aux explications ou aux ouvrages religieux) indique à chaque musulman le chemin qu'il doit suivre dans son comportement. C'est donc à la lumière du Coran que chacun de nous doit se comporter dans la vie. Cout d'abord il faut toujours commencer ce qu'on fait par le nom de Dieu, en disant (Besm Ellah Al-Rahman Al Rahim)... témoin ce verset que vous connaissez sûrement tous : (Iqraa Besm Rabbikê 'llêzi Khalaq). Le mot qui commence ce verset — Iqraa — indique l'importance de l'instruction, comme la suite du verset le prouve. L'instruction est très importante, pour comprendre le Coran, pour comprendre toutes les choses qui se rapportent à notre vie, et par la suite pour pouvoir en profiter, et même pour améliorer nos conditions de vie... ça commence à l'école, en apprenant à lire et à écrire (c'est-à-dire, en somme, les éléments cités par la sourate : Al qiraa ou la lecture, et l'emploi du qalam — le crayon — ou l'écriture).

Certains pourraient dire : «mais notre prophète Mohammad (Salla Allahou alaïhi wa sallam) était analphabète... il ne savait ni lire ni écrire !»... or ceci avait une raison très importante : s'il savait, les païens — ou : kouffars — l'auraient accusé d'avoir inventé le Coran (et en effet ils l'en ont accusé, mais tout en sachant que c'était faux); c'est ausi la raison pour laquelle notre prophète ne faisait pas de poésie dans un milieu où la poèsie était monnaie courante.

L'importance de l'instruction et du savoir est indiquée dans le Coran par des versets comme (La yakhafou Allaha men' ebadihi illa al oulamaou) le verset montre que les «savants» sont ceux qui ont le plus peur de Dieu : peur ici ne veut pas dire le même sens que lorsque vous dites : «j'ai peur du noir»; peur, dans ce verset, désigne le respect immense, l'obéissance aux lois divines ... pourquoi ? parce que les «savants», sont ceux qui possèdent le «savoir», ceux qui ont compris à quel point l'ordre divin, dans l'univers, est précis, combien tout est précis et si bien ordonné.

Les quelques sourates que vous connaissez peuvent vous servir à préciser votre comportement dans la vie... vous les connaissez par cœur, certes, il est temps alors que vous les appliquiez, que vous en tiriez des leçons à suivre... par exemple sourate «Al-nass» : cette sourate nous apprend qu'il faut toujours se méfier de Satan ou al-chaïtan' en ayant recours à Dieu. On peut également tirer une leçon de façon indirecte : lorsque le Coran ordonne aux musulmans de parler au prophète à voix basse, on en tire que parler à voix basse est plus respectueux, c'est prescrit comme bonnes manières. Ainsi, profitez du peu de Coran que vous connaissez déjà...

A la prochaine fois.

Aida Hosni

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

reproches de son cousin le prophète. Son mari souffrait de cet état des choses. Elle finit par le quitter et lui, las de ses outrages, la répudia.

C'est alors que le prophète, se sentant une responsabilité vis à vis de Zeinab, qu'il avait marié contre son gré, l'épousa.

Zeinab était fière de sa parenté avec le prophète et elle s'en flattait devant les autres épouses, surtout devant Aïcha, que la jalousie rongeait.

Le prophète n'avait pas le temps de s'occuper de ces querelles féminines, car des évènements importants le préoccupaient. Il mena plusieurs luttes, à la suite de l'une d'elles, il épousa «Gowayriah fille d'El Haress» afin de la sauver du séshonneur de la défaite.

Durant la 7ème année de l'Hégire, le prophète épousa la Juive «Safeya fille de Hay» qui malgré ses 17 ans, s'était déjà mariée 2 fois. Les Musulmans craignaient cette femme qui avait tué son père et son époux et ils avaient peur pour leur prophète.

Les Musulmans n'avaient pas oublié le mauvais tour qu'une Juive avait joué au prophète : ayant empoisonné un mouton, elle l'offrit au prophète pour s'en régaler. Mais à peine le prophète en eut-il goûté, qu'il le rejeta doutant, de son goût, alors que tous ceux qui en mangèrent, périrent.

Une fois cette Juive questionnée, elle avoua son crime et prétendit que c'était un examen qu'elle faisait passer au prophète. S'il s'apercevait que le mouton était empoisonné, c'est qu'il était réellement un prophète.

Aussi, les Musulmans se méfiaient-ils de Safeya. Et quand le prophète revint à Médine, il logea Safeya chez un ami. Les femmes du prophète vinrent admirer sa beauté et elles apprirent alors qu'elle s'était faite Musulmane. Quand elle s'installa, dans la demeure du prophète, elle fut étonnée de voir ses femmes divisées en clans. Elle essaya, de rester en bons termes avec tout le monde pour ne pas se faire d'ennemies, et elle offrit une parure en or à Fatma El Zahraa, fille du prophète en gage d'amitié. Elle craignait surtout! Aïcha et Hafssah. Le prophète la défendait chaque fois qu'il en avait l'occasion. Elle mourut à l'âge de cinquante ans.

N'oublions pas de citer, parmi les femmes du prophète, Om Habiba et Maria La Copte, contre laquelle s'allièrent toutes les femmes du prophète. Elles essayèrent par tous les moyens d'empêcher Mohamed de la voir. C'est alors que Dieu Tout-Puissant, dans une sourate, ordonna à son prophète de ne pas se plier aux exigences de ses femmes.

Maria La Copte avait été donnée en cadeau au prophète, par le roi d'Egypte. Aïcha voyait d'un mauvais œil l'intérêt de son mari pour cette Egyptienne.

Maria pensait que depuis la mort de Khadigua le prophète avait épousé dix femmes dont aucune ne lui avait donnée un fils. D'ailleurs, tous les enfants de Khadigua étaient morts, à l'exception de Fatma. Maria rêvait de donner au prophète un fils et effectivement deux ans après son mariage, elle informait le prophète qu'il serait bientôt père, ce qui le combla de joie.

Les gens s'étonnèrent que Dieu, parmi les femmes du prophète, donna à Maria le privilège d'être mère. On voulut l'accuser comme on l'avait fait auparavant avec Aïcha qui n'avait été sauvée du déshonneur que lorsque Dieu Tout-Puissant, dans une sourate à son intention, Reconnut la pureté d'Aïcha. Elle fut ainsi lavée de tous soupçons.

Maria donna naissance à un garçon qu'on appela «Ibrahim», au nom du grand-père des prophètes. Mais un an plus tard, Ibrahim tomba gravement malade et mal-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

MINBAR AL-ISLAM
Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al-Dessouky.
Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil
Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud

Le Conseil d'édition :
Conseiller :
Abdel-Halim Al-Guindy.
Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.
Dr. Abd Allah Abdel-Chakour Kamel.

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

Cher lecteur

Nous sommes au mois de Zul Hedja le mois du Pélerinage à la Mecque ou le Hagg, c'est le grand rassamblement des croyants musulmans le neuvième jour du mois de Zul Hedja sur le fameux plateau de la colline de Arafat.

Cher lecteur bonne fête et bonne année.

L'Editeur

LES FEMMES DU PROPHETE

Par

FATMA GABR

3

Elle avait précédemment refusé pour maris Abou Bakr El Seddik et Omar Ibn El Khattab. Mais, quand le prophète la demanda en mariage, elle essaya de refuser, prétextant son âge, ses enfants, et une jalousie qu'elle ne pouvait maîtriser. Le prophète répliqua qu'il était plus âgé qu'elle, que sa jalousie finirait par disparaître et qu'il se chargerait de ses enfants. Bientôt, le mariage eut lieu. Om Salma ne permit jamais à quiconque de blesser son amour propre. Et quand le prophète épousa Maria, Om Salma, irritée, se ligua aux autres femmes de son époux. Lorsque Maria donna au prophète un fils Ibrahim, une querelle éclata entre le prophète et ses femmes, à la suite de laquelle Mohamed délaissa ses épouses un mois.

Om Salma accompagnait le prophète souvent dans ses guerres contre les Idolâtres et elle fit preuve de beaucoup de courage, jusqu'à sa mort.

«Zeinab, fille de Gahsh» lui succéda. Elle était bien plus belle que Om Salma. C'était la cousine du prophète et son histoire est étrange.

Le prophète l'avait mariée à un noble asservi qu'il avait adopté et qu'il protégeait.

Mais la vie commune devint impossible entre eux car Zeinab le considérait comme inférieur malgré les remontrances et les

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

camps, licensing them to round up Palestinian guerrilas. How & why had the Israeli soldiers allowed the militiamen to enter the camps ?

Beirut airport was under the Israeli control, and it was apparently used as a staging area for convoys of militiamen who headed for the camps. A group of armed men had entered the Sabra and Shatilla refugees camps, south of Beirut and opened fire on every one they could find. They murdered young men in groups of ten or twenty, they killed mothers, babies and old people. They even shot horses.

And when it was over, they attempted in a manner reminiscent of World War II to destroy the evidence by buildozing the bodies into makeshift common graves. A red cross worker at a nearby hospital estimated that 450 bodies had been removed from the two camps.

Islamic Tolerance

What distinguishes the Muslims from the Jews and the Christians is the fact that they did not resort to persecution of non-Muslims for the inhuman purpose.

Indeed one chief feature of Islamic tolerance is that it constitutes an essential part of the religion of Islam, as it is strictly enjoined in a number of Qurânic verses and sayings of Prophet Muhammad (P.U.H.). They not only prohibit Muslims from attempting to impose their faith on non - Muslims, but also exhort them to treat them gently and leniently, living together in one community side by side.

Muslim preachers are commanded to adopt only peaceful methods of preaching. They are also enjoined to practise utmost restraint, endurance and patience in their treatment of non-Muslims.

Consider, for example, the following verses :

« واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا »

(And endure what they say with patience, and part from them with a decorous departure)

And again :

« ان الذين آمنوا والذين هـادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » سورة البقرة ٦٢

Furthermore, the Prophet was so full of care for the safety and well-being of the [dhimmis الذميين]that he enjoined upon his followers not to harm them in any way, saying

« من أذى ذميا ، فليس منا »

(Whoever harms a dhimmi, does not belong to us)

This tradition has been described by the celebrated Arab historian, al Baladhuri.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MASSACRE ENTITY OF THE JEWS

By
Dr. Ahmad Said El Demerdash

بسم الله الرحن الرحيم
« قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود ، اذهم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » سورة البروج ٨٥

(Self-) destroyed were the owners of the ditch

Of the fuel-fed fire,

When they sat by it,

And were themselves the witnesses of what they did to the believers.

They had naught against them save that they believed in Allāh, the Mighty, the Owner of Praise.

* * *

Since the past, the Jews enjoyed with enthusiasm the persecution of other nationalities once they got the supremacy of power. An instance of such cruelty may be found in the rutbless massacre of the Christians of Najran by the Jewish King Dhu Nuwas, a fanatical adherent of Judaism, in 523 A. D.

It is related that when the Christians of Najran refused to oblige the king by professing Judaism, a large number of them were killed by the sword, while the remaining about twenty thousand of them were thrown into a ditch which the king had got dug and filled with blazing fire. About a hundred years later, while consoling and encouraging the followers of Prophet Muhammad who were then being severely persecuted by the Meccan disbelievers, the holy Qurân referred to this ghastly tragedy in the foregoing verses.

Massacre of Sabra & Shatilla

Throughout the 40 hours of carnage in Beirut beginning from Wednesday Sept. 15/982 onwards, Israeli soldiers equipped with high-powered binoculars had perched on top of a seven-story building 250 paces from the Sabra shanty-town.

On the worst night of the massacre, they had lit the arena of death with their own flares. And before the bloodshed was over they had stood by as the murderers dug a 50-square yard mass grave and dumped innocent Palestinian bodies of all ages into it — all within the direct live of sight of the Israeli observation post.

Really, it was a conspiracy integrated between the Jews and the Christian Lebanese of phalangists together with the Militia of Soad Haddad against the unarmed Muslims. The subversive plan was confirmed by an officer of the Lebanese Forces by saying «We have been waiting to get in there for years».

The Israelis had deliberately sent hundreds of Christian militiamen into the

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

with the six languages : Arabic, English, French, Germany, Spanish, Portuguese.

MINBAR ALISLAM

Second Number — Third Year
Zul Hedja — 1403 September — 1983
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 25

MINBAR AL-ISLAM

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 2 — 3 ème Année
Avec le Volume
Al Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Zul Hedja 1403 — Septembre 1983
Prix : P.T. 25

MINBAR ALISLAM

Tribune des Islam

2. Jahrgang — Heft Nr. 12
Zi El Hegga — 1403
September — 1983
Price : P.T. 25

Minbar ALIsLam

TRIBUNA DEL ISLAM

Año II
Número 9
Dhul'I Hijja 1403 de la Hejira
Septiembre 1983
Precio 25 Piastras

MINBAR ALISLAM

Tribuna Do Islão

11 Numero — Primeiro Ano
Dhul'I Hijja — 1403
Septembre — 1983
Preço : 25 Piastras

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فندق الرحاب

جدة

الشارع الجديد
وسط المدينة

خدمة ممتازة

مطعم شرقي وغربي

الادارة
ترحب بالضيوف

ت/ ٦٤٧٩٥٠٨ - ٦٤٧٩٦٣٦ - تلكس ٤٠١٠٩١ الرحاب س.ج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فندق النخيل

بجوار المسجد النبوي الشريف

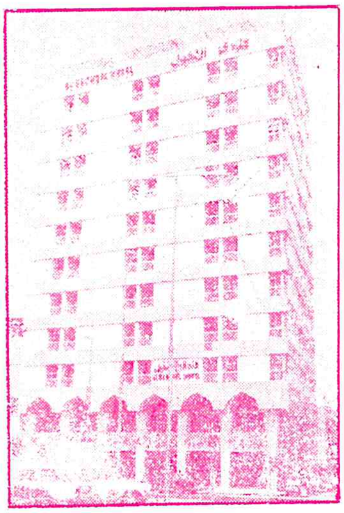

مطعم شرقي وغربي .. صالونات فاخرة

خدمة ٢٤ساعة .. ت٨٢٢٢٨٧٩-٨٢٣٢٠٣٥-٨٢٣٢

الادارة ترحب بزوار مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

أموالك تنمو حلالاً
وتستثمر حلالاً مع

المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية

ISLAMIC INTERNATIONAL BANK FOR INVESTMENT AND DEVELOPMENT

لا ربًا ولا ريبة .. حلالاً طيبًا

يسعده أن يهنئ الشعوب الإسلامية بحلول **عيد الأضحى المبارك**

- **يقدم** كافة الخدمات المصرفية .
- **يمول** بالمشاركة والمضاربة والمرابحة - العمليات القصيرة الأجل .
- **يمول** بالمساهمة المتناقصة العمليات متوسطة وطويلة الأجل .
- **يقوم** بجميع أعمال البنوك التجارية والبنوك الاستثمارية وبنوك الأعمال .
- **يصدر** كافة أنواع خطابات الضمان .
- **يقبل** مدخرات المصريين العاملين بالخارج ويقدم لهم كافة الخدمات المصرفية والاستثمارية .

طبقًا لأحكام الشريعة الإسلامية

الأرباح التى تم توزيعها عن الربع الثانى من سنة ١٩٨٣

بالجنيه المصرى	بالدولار الأمريكي	بالجنيه الاسترليني
١٣,١ ٪	١٣,٦ ٪	١١ ٪

فروع المصرف

الفرع الرئيسى	معروف	المنيا	طنطا
الدقى	القاهرة	ت ٣٤٧٩	ت ٤٥٣٤
تلكس ٩٤٢٤٨	تلكس ٩٤١٩٠		تلكس ٥٤٢٥٠
IBID UN	IBID UN		IBID UN

الفرع الرئيسى : ٤ شارع عدى - ميدان المساحة - الدقى - ت ٨٤٣٢٩٨ / ٨٤٢٩٣٦ / ٨٤٣٣٤٣
فرع معروف : ٧ شارع معروف - القاهرة - ت ٧٤٨٠٤٩ / ٧٥٧١١٢
" المنيا : ١٩ شارع الجمهورية .
" طنطا : شارع عمر بن عبد العزيز المتفرع من شارع الجمهورية .
قريبا : بإذن الله فروع : الأزهر - روض الفرج - المنصورة - الزقازيق - الاسكندرية - المحلة الكبرى - المعادى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

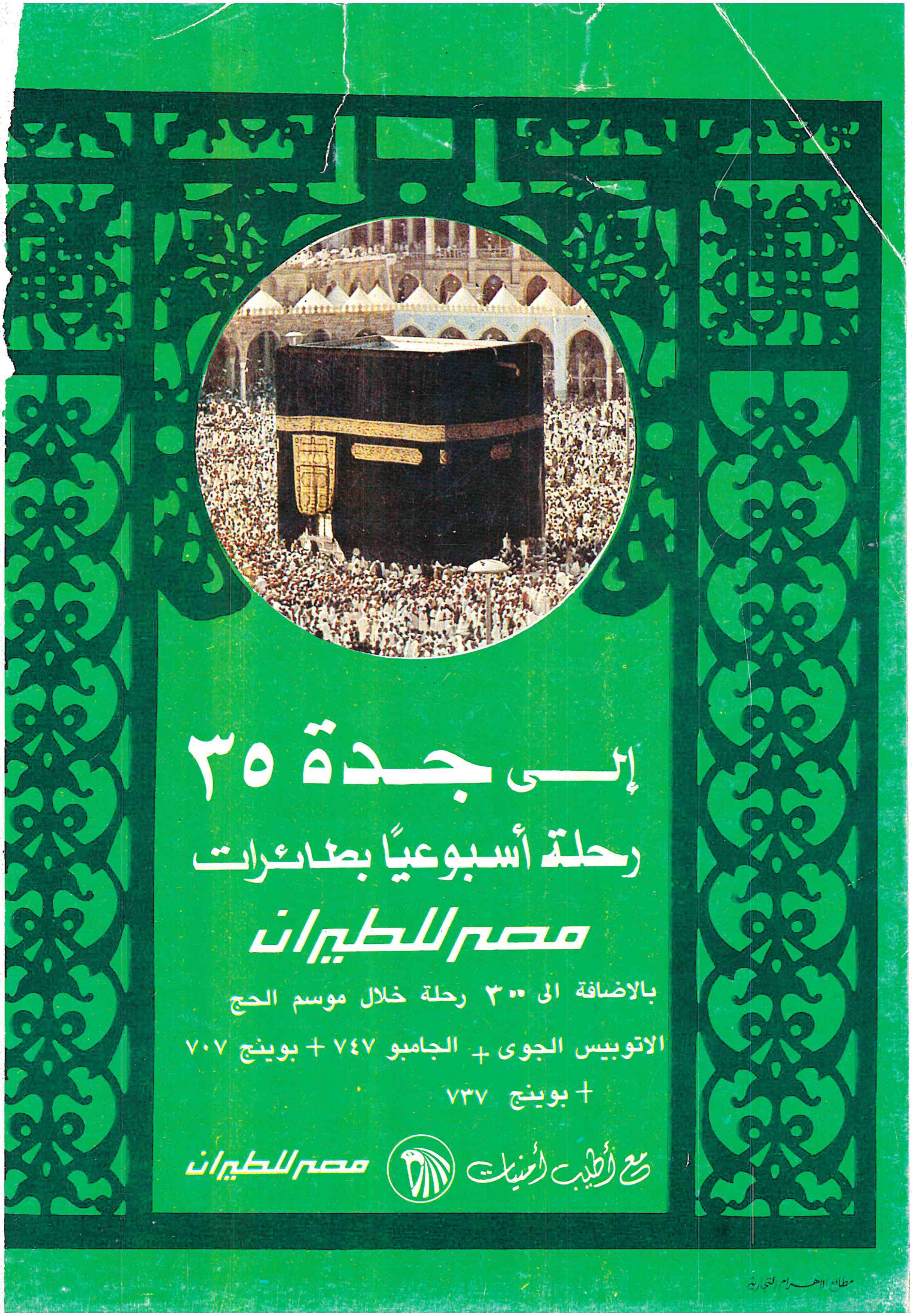

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle